موسوعة الكلمة (١١)

كلمة الإمام الباقر عليه السلام

الجزء الثاني

آية الله الشهيد

السيد حسن الحسيني الشيرازي

(قدس سره)

دار العلوم


كلمة
الإمام الباقر عليه السلام

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م



الكويت ـ تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ ـ فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ ـ Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص.ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١١)



كلمة الإمام الباقر عليه السلام

آية الله الشهيد

السيد حسن الحسيني الشيرازي

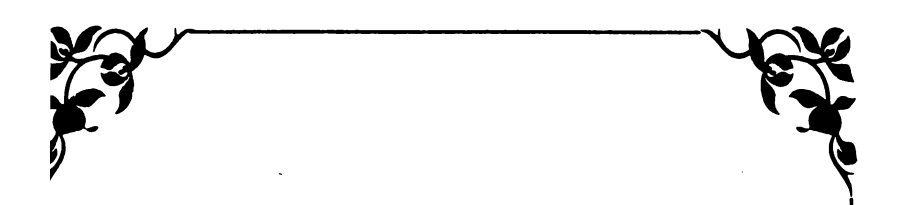
(قدس سره)



الجزء الثاني



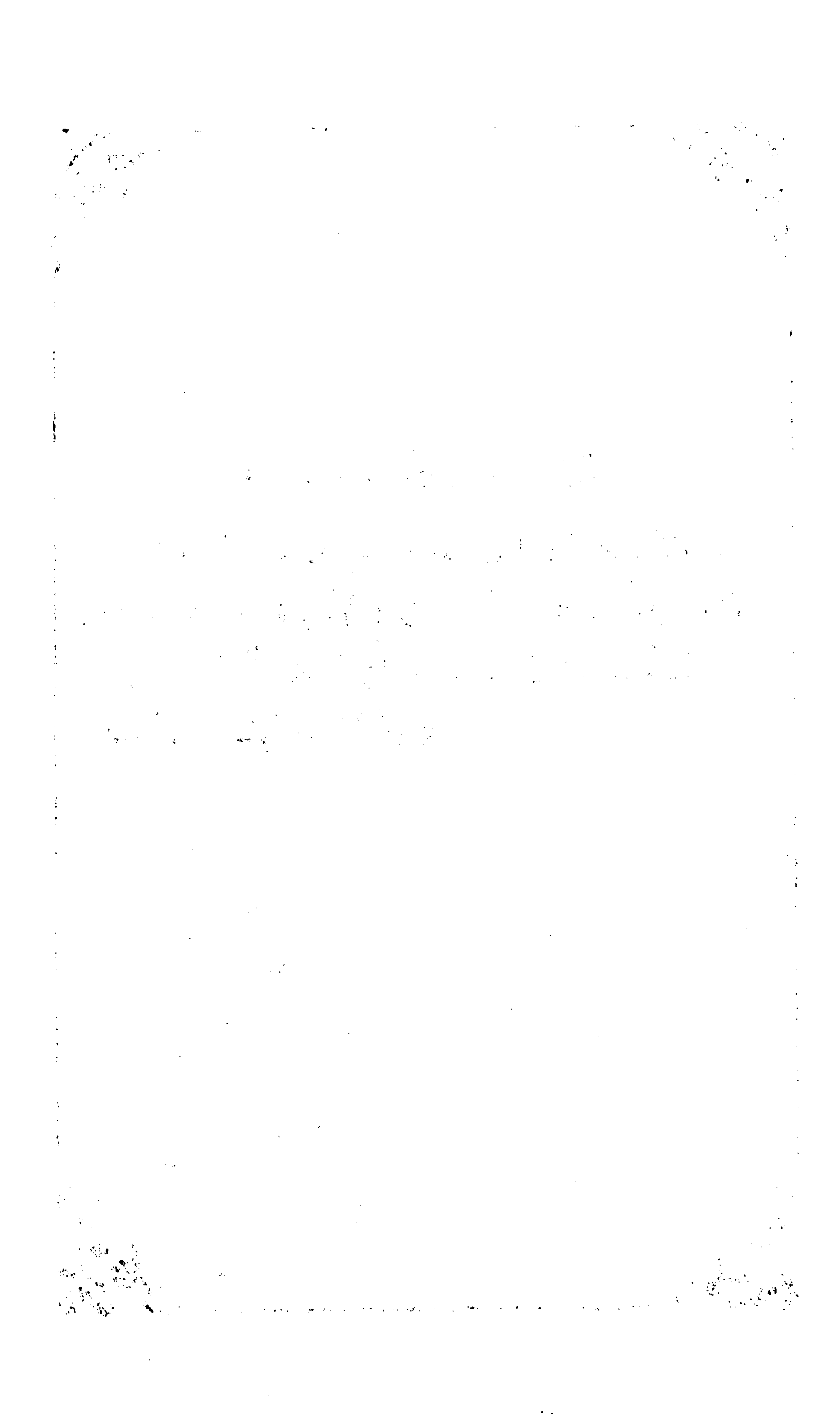




﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.





أخلاق

التواضع للّه[1]

أيّما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لا يشينه ثمّ تواضع للّه كان من خالصة الله.

قال: قلت: ما موضع لا يشينه؟

قال: لا يكون ضرب فيه سفاح.

إكظم غيظك[2]

من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة.

الصبر الجميل[3]

عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رحمك الله ما الصبر الجميل؟ فقال:

---

(١) كتاب الزهد ٦٨ ـ ٦٩، ب١١، ح١٨٢: بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن محمد بن طلحة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٧/٣٠٣، ح٦٢: عن تفسير القمي، قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ٢/١٨٨، ح٥٧:...

ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العبّاد في حاجة، فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه، ثمّ قال: مرحباً بخليل الرحمن.

قال يعقوب: إنّي لست بإبراهيم، ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟

قال: الهمّ والحزن والسقم، فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه:

أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد؟ فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول: ربّ لا أعود.

فأوحى الله إليه: إنّي قد غفرتها لك فلا تعودنَّ إلى مثلها، فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلاّ أنّه قال يوماً: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١].

لا تعجب بنفسك[٢]

لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السلام فشكوا ذلك إليه.

فقال: لعلّي أُناجي ربّي الليلة، فلمّا جنّه الليل ناجى ربّه.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

(٢) المحاسن ٥٥٣ ـ ٥٥٤، ب١١٧، ح٩٠٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن رجل سماه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فأوحى الله إليه: إنّي قد كفيتكهم وكانوا قد مضوا، فأوحى الله إلى ملك الهواء: أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلّهم، فأصبح حزقيل النبي عليه السلام وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا، ودخل حزقيل النبي عليه السلام العجب.

فقال في نفسه: ما فضل سليمان بن داود النبي عليّ وقد أُعطيت مثل هذا؟

قال: فخرجت قرحة على كبده فآذته، فخشع لله وتذلّل وقعد على الرماد.

فأوحى الله إليه: أن خذ لبن التين فحكّه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

مع المساكين[1]

إنّ المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأفطر النبيّ صلى الله عليه وآله مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمة فأكل منها ثلاثون رجلاً، ثمّ ردّت إلى أزواجه شبعهنّ.

التواضع لله[2]

ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قطّ إلاّ خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً.

---

(١) قرب الإسناد ٦٩: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٩: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الهديّة لا الصدقة(١)

كان رسول الله ﷺ يأكل الهديّة، ولا يأكل الصدقة، ويقول: تهادوا فإنّ الهديّة تسلّ السخائم وتجلي ضغائن العداوة والأحقاد.

استثن مشية اللّه(٢)

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾(٣) قال: فقال:

إن الله عزّ وجلّ لمّا قال لآدم: ادخل الجنّة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه إيّاها، فقال آدم لربّه: كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي.

قال: فقال لهما: لا تقرباها، يعني: لا تأكلا منها.

فقال آدم وزوجته: نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها، ولم يستثنيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما.

قال: وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٤) أن لا أفعله فتسبق مشيّة الله فيَّ أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله.

---

(١) فروع الكافي ٣/١٤٣، ح٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل ابن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٥/٤٤٧ ـ ٤٤٨، ح٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول:...

(٣) سورة طه، الآية: ١١٥

(٤) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣ ـ ٢٤.

قال: فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[1] أي استثن مشيّة الله في فعلك.

لا.. عبداً رسولاً[2]

كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتّى صار كأنّه كركم، ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلاً، حتّى كان كقاب الأرض.

فقال: يا محمد إنّي رسول الله إليك، أُخيّرك أن تكون ملكاً رسولاً أحبّ إليك، أو تكون عبداً رسولاً؟

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل أكون عبداً رسولاً، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا، ثم رفع الأُخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتّى انتهى إلى السماء السابعة، كلّ سماء خطوة، وكلّما ارتفع صغر حتّى صار آخر ذلك مثل الصرّ[3].

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: لقد رأيت منك ذعراً، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغيّر لونك!

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٤.

(٢) بحار الأنوار ١٦/٢٩٢ ـ ٢٩٣: عن تفسير القمي، حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الصر: طائر كالعصفور أصفر.

فقال: يا نبيّ الله لا تلمني، أتدري من هذا؟

قال: لا.

قال: هذا إسرافيل حاجب الربّ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلمّا رأيته منحطّاً ظننت أنّه جاء بقيام السّاعة، فكان الّذي رأيت من تغيّر لوني لذلك، فلمّا رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني ونفسي، أما رأيته كلّما ارتفع صغر، إنّه ليس شيء يدنو من الربّ إلاّ صغر لعظمته، إنّ هذا حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه، ثمّ ألقى إلينا نسعى به في السماوات والأرض أنّه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه تسعون حجاباً من نور يقطع دونها الأمصار، ما يعدّ ولا يوصف، وإنّي لأقرب الخلق منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام.

لا تغشّ أحداً[1]

مرّ النبيّ ﷺ في سوق المدينة بطعام، فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلاّ طيّباً وسأله عن سعره، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن يدسّ يديه في الطعام ففعل فأخرج طعاماً رديّاً!

فقال لصاحبه: ما أراك إلاّ وقد جمعت خيانة وغشّاً للمسلمين.

لا تشغلك الدنيا[2]

كان على عهد رسول الله ﷺ مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل

---

(١) فروع الكافي ٣/ ١٦١، ح٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن سعد الاسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣، ح٣٨: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

الصفّة وكان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلّها، لا يفقده في شيء منها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له وينظر إلى حاجته وغربته، فيقول: يا سعد لو قد جاءني شيء لأغنيتك.

قال: فأبطأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتدّ غمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمّه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ومعه درهمان فقال له: يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ قد علم ما قد دخلك من الغمّ لسعد، أفتحبّ أن تغنيه؟

فقال: نعم.

فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إيّاه، ومره أن يتّجر بهما.

قال: فأخذ [هما] رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا سعد أتحسن التجارة؟

فقال له سعد: والله ما أصبحت أملك مالاً أتّجر به.

فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الدرهمين وقال له: اتّجر بهما وتصرّف لرزق الله، فأخذهما سعد ومضى مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صلّى معه الظهر والعصر.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يا سعد.

قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلاّ باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلاّ باعه بأربعة دراهم، فأقبلت الدنيا على سعد، فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتّخذ على باب المسجد موضعاً وجلس

فيه فجمع تجارته إليه، وكان رسول الله ﷺ إذا أقام بلال للصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا.

فكان النبي ﷺ يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة، فكان يقول: ما أصنع أُضيّع مالي؟ هذا رجل قد بعته فأُريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريتُ منه فأُريد أن أُوفيه.

قال: فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غمّ أشدّ من غمّه بفقره.

فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ الله قد علم غمّك بسعد، فأيّما أحبّ إليك؟ حاله الأولى أو حاله هذه؟

فقال له النبي ﷺ: يا جبرئيل بل حاله الأولى قد أذهبت دنياه بآخرته.

فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ حبّ الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة، قل لسعد: يردّ عليك الدرهمين اللّذين دفعتهما إليه، فإنّ أمره سيصير إلى الحالة التي كان عليها أوّلاً.

قال: فخرج النبيّ ﷺ فمرّ بسعد فقال له: يا سعد أما تريد أن تردّ عليَّ الدرهمين اللّذين أعطيتكهما؟

فقال سعد: بلى ومائتين.

فقال له: لست أُريد منك يا سعد إلاّ الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين.

قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتّى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله الّتي كان عليها.

خصال تستحقّ الشكر(١)

أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره.

فقال: لولا أنّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمراً قطّ، لأنّي علمت أنّي إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قطّ لأنّ الكذب ينقص المروّة، وما زنيت قطّ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملتُ عُمِل بي، وما عبدت صنماً قطّ، لأنّي علمتُ أنّه لا يضرّ ولا ينفع.

قال: فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله [يده] على عاتقه وقال: حق لله عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة.

لا تردّ الكرامة(٢)

عن أبي خليفة قال: دخلتُ أنا وأبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جارية هلمّي بمرتقة، قلت: بل نجلس، قال:

يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، لأنّ الكرامة لا يردّها إلاّ حمار.

قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى يعرف (نعرفه: خ ل)؟

قال: فقال: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٥٨، ب٣٤٨، ح١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ٩٩: فرات قال: حدثني أحمد بن القاسم معنعناً:...

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ﴾[١] إذ رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه صاحبه.

أكمل المؤمنين[٢]

عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم قال: دخلتُ على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أُناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام، فقلت: يا سيّدي فأيّ الإسلام أفضل؟ قال:

من سلم المؤمنون من لسانه ويده.

قلت: فما أفضل الأخلاق؟

قال: الصبر والسماحة.

قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟

قال: أحسنهم خلقاً.

قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟

قال: من عقر جواده وأهريق دمه.

قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟

قال: طول القنوت.

قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٢) كفاية الأثر ٢٥٠ ـ ٢٥٣: حدثنا علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن أحمد ابن هودة ابن أبي هراسة أبو سليمان الباهلي، عن إبراهيم بن اسحاق بن أبي بشر النهاوندي الأحمري، عن عبد الله بن حماد الأنصاري:...

قال: أن تهجرَ ما حرم الله عزّ وجل عليك.

قلت: يا سيّدي فما تقول في الدخول على السلطان؟

قال: لا أرى لك ذلك.

قلت: فإنّي ربّما سافرتُ إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد.

قال: يا عبد الغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبّة الدنيا، ونسيان الموت، وقلّة الرضى بما قسّم الله.

قلت: يابن رسول الله فإنّي ذو عَيلة[1] وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة فما ترى في ذلك؟

قال: يا عبد الغفار إنّي لست آمرك بترك الدنيا، بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

قال: فقبّلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي ولا أرى فيكم ما أسرّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين وإنّي أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً.

قال: يا عبد الغفّار إنّ قائمنا عليه السلام هو السابع من وُلدي وليس هو أوان ظهوره، ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً كما [بعدما، خ ل] ملئت جوراً وظلماً.

---

(١) العَيلة بالفتح: الفقر وهي مصدر عال يعيل.

قلت: فإن كان هذا كائن يابن رسول الله فإلى من بعدك؟

قال: إلى جعفر، وهو سيّد أولادي وأبو الأئمّة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار، وإنّك لأهل الإجابة، ثمّ قال عليه السلام ألا إنّ مفاتيح [مفتاح، خ ل] العلم السؤال.

وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنّما
تمام العمى طول السكوت على الجهل

لم يدّخر مالاً[1]

إنّ الحسين عليه السلام قتل وعليه دَيْن وإنّ عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دَيْن الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه.

الإنفاق السخيّ[2]

إنّ علي بن الحسين عليه السلام قاسم الله ماله مرّتين.

أنا باقر[3]

قال لأبي جعفر الباقر عليه السلام نصرانيّ: أنت بقر؟ قال:

لا، أنا باقر.

قال: أنت ابن الطبّاخة؟

---

(١) كشف المحجة ١٢٥: من كتاب عبد الله بن بكير بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) مناقب إبن شهرآشوب ٤/ ١٥٤: الحلية، قال: أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) مناقب إبن شهرآشوب ٤/٢٠٧:...

قال: ذاك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة؟

قال: إن كنت صدقتَ غفر الله لها، وإن كنت كذبتَ غفر الله لك.

قال: فأسلم النصرانيّ.

اضطراب وانبساط[١]

عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبيّاً له مريضاً فرأوا منه اهتماماً وغمّاً وجعل لا يقرّ، قال: فقالوا: والله لئن أصابه شيء إنّا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره، قال: فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها. فقالوا له: جعَلَنا الله فداك لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا فقال لهم:

إنّا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ، فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيما يحبّ.

الصبر الجميل[٢]

عن زرارة قال: ثقل ابن لجعفر وأبو جعفر عليه السلام جالس في ناحية فكان إذا دنا منه إنسان قال:

لا تمسه، فإنه إنما يزداد ضعفاً، وأضعف ما يكون في هذه الحال

---

(١) فروع الكافي ١/٢٢٦ ح١٤: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال:...

(٢) تهذيب الأحكام ١/٢٨٩ باب ١٣ حديث ٩: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن بكير:...

ومن مسّه على هذه الحال أعان عليه، فلما قضى الغلام أمر به فغمض عيناه وشد لحياه، ثم قال:

لنا أن نجزع ما لم ينزل أمر الله فإذا نزل أمر الله فليس لنا إلاّ التسليم.

ثمّ دعا بدهن فادّهن واكتحل ودعا بطعام فأكل هو ومن معه ثمّ قال: هذا هو الصبر الجميل.

ثمّ أمر به فغسّل ثمّ لبس جبّة خزّ ومطرف خزّ وعمامة خزّ وخرج فصلّى عليه.

إجتنبوا ثلاثاً[1]

إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثمّ قال في بعض حديثه: إنّ رسول الله ﷺ نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال.

فقيل له: يابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟

فقال: إنّ الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[3].

وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[4].

---

(١) أُصول الكافي ١/ ٦٠ حديث ٥: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

لا تدع التسمية(١)

إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل:

(بسم الله) فإن الشيطان يغضّ بصره عنه حتّى يفرغ.

إذا خفت الغضب(٢)

إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

كتمان البلاء(٣)

يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس، وشكا ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ، كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء.

وقال عليه السلام: يبتلى المرء على قدر حبّه.

من خصائص المؤمن(٤)

قيل له: ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ قال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٥ ح٤٣: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح١٢: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن إبن محبوب، عن إبن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) جامع الأخبار ١١٤ الفصل ٧٠: قال: الباقر عليه السلام:...

(٤) علل الشرائع ٢/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ب٣٤٦: أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة الربعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

لأن عزّ القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في صدره، وهو لعبد مطيع لله ولرسوله مصدّق. قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء؟

قال: لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز، فلا يحب أن يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه، وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلاّ في موضعه.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟

قال: لحفظه فرجه عن فروج ما لا يحلّ له ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا، فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره.

قال عليه السلام: إنّ قوّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنه قد تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم الليل ويصوم النهار.

وقال: المؤمن أشدّ في دينه من الجبال الراسية، وذلك أنّ الجبل قد ينحت منه، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه وشحّه عليه.

الكمال كلّ الكمال(١)

لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا.

المؤمن ومواهبه(٢)

إنّ الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصحيح، واللسان الفصيح

---

(١) المحاسن ٥ ب١ ح١١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن سيف، عن أخيه عليّ عن سليمان بن عمر، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) مناقب إبن شهرآشوب ٤/ ١٨٠: قال الباقر عليه السلام:...

والقلب الصريح، وكلّف كلّ عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه، فمن البدن الخدمة له ولهم، ومن اللسان الشهادة به وبهم، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم.

فمن شهد باللسان واطمأن بالجنان، وعمل بالأركان أنزله الله الجنان.

المسلم والمؤمن(١)

عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يا سليمان أتدري من المسلم؟

قلت: جعلت فداك أنت أعلم.

قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

ثمّ قال: وتدري من المؤمن؟

قال: قلت: أنت أعلم.

قال: إنّ المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته.

مميزات المؤمن(٢)

إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ح١٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان،

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٢٣٤ ح١٣ والخصال ١/ ١٠٥ ح٦٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذي إذا قدر لم تُخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحقّ.

صفات يحذرها المؤمن(١)

لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً.

المنجيات(٢)

ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فأما الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، والكفارات إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات. وأما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

بين النيّة والعمل(٣)

نية المؤمن أفضل من عمله، وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه

---

(١) الخصال ١/٨٢ ـ ٨٣ ح٨ وصفات الشيعة ٣٧ ح٥٩: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن الحارثي (الجازي خ ل)، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٨٣ ـ ٨٤ ح١٠ والمحاسن ٤ ح٤: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن المفضل بن صالح، عن السعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/٥٢٤ ب٣٠١ ح٢: أبي رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد عن عمران بن موسى، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن بعض رجاله، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول:...

ونية الكافر شرّ من عمله وذلك لأن الكافر ينوي الشرّ ويأمل من الشر ما لا يدركه.

مقياس التفاضل[(١)]

جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رضي الله عنه.

فقال له عمر: ما نسبتك أنت يا سلمان؟ وما أصلك؟

فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله فهذا حسبي ونسبي يا عمر ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما أجابه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش إن حسب المرء دينه، ومروته خلقه، وأصله عقله.

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[(٢)].

ثمّ أقبل على سلمان رحمه الله فقال له: يا سلمان إنه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله، فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه.

---

(١) أمالي الطوسي ١/١٤٦ ـ ١٤٧ ب٥ ح٥٤: إبن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

من أشد الخصال[(١)]

ثلاث من أشد ما عمل العباد:

إنصاف المؤمن من نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كل حال وهو أن يذكر الله عزّ وجلّ عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[(٢)].

من كمال الإسلام[(٣)]

أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، وأعين على إيمانه، ومحصت ذنوبه، ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه إلى قدمه ذنوب حطها الله تعالى عنه، وهي:

الوفاء بما يجعل الله على نفسه، وصدق اللسان مع الناس.

والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس. وأربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف [فوق غرف] في محل الشرف كلّ الشرف:

---

(١) الخصال ١/١٣١ ح١٣٨: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

(٣) أمالي الطوسي ١/١٩٢ ب٧، ح٢١ وأمالي المفيد ١٠٧ المجلس ٢١ ح١: إبن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال: سمعته يقول:...

من آوى اليتيم، ونظر له فكان له أباً، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما، و[من] لم يخرق بمملوكه، وأعانه على ما يكلفه، ولم يستسعه فيما لم يطق.

أفضل الوسائل(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله وصوم شهر رمضان فإنه جنة من عذاب الله، وحج البيت فإنه ميقات للدين ومدحضة للذنب، وصلة الرحم فإنه مثراة للمال منسأة للأجل، وصدقة السر فإنها تذهب الخطيئة وتطفئ غضب الرب.

وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء، وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق، وجانبوا الكذب فإنه الكذب مجانب الإيمان، ألا وإنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإنّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم.

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ٢٢٠ ب٨ ح٢٨ والمحاسن ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ب٤٦ ح٤٣٦: إبن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:...

خصال الأبرار[(١)]

عن الحسن البصري قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بمنى وقد مات رجل من قريش فقال:

يا أبا سعيد قم بنا إلى جنازته، فلما دخلنا المقابر قال:

ألا أخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ والبرّ يدعو إلى الجنة.

قلت: بلى.

قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرّ الوالدين فإنّ برّهما لله رضى، والإكثار من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنه من كنوز الجنة والحب لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله أجمعين.

أسرع الخير ثواباً[(٢)]

إن أفضل العبادة عفّة بطن وفرج، وما [من] شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل، وإنّ أسرع الشر عقوبة البغي، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

---

(١) المحاسن ٩ ب٣ ح٢٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن ابن محمد الأسدي، عن حريب الغزال، عن صدقة القتاب:...

(٢) المحاسن ٢٩٢ ب٤٧ ح٤٤٧ والاختصاص ٢٢٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن مفرق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

إذا فرغت من الأكل(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه في فمه فمصّها.

الأكل مع الجماعة(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع قوم طعاماً كان أول من يضع يده، وآخر من يرفعها ليأكل القوم.

آداب الحديث(٣)

عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه:

تعلّموا الصدق قبل الحديث.

الصدّيقون(٤)

يا ربيع إنّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً.

واجبات أخلاقية(٥)

العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة.

---

(١) المحاسن ٤٤٣، ب٤٢، ح٣١٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبن فضال وجعفر، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٤٤٨، ب٤٦، ح٣٤٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبن فضال، عن إبن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٠٤، ح٤: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم:...

(٤) أُصول الكافي ٢/١٠٥، ح٨: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن جدّه الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

(٥) الخصال ١/٨٦، ح١٧، والمحاسن ٦، ب١، ح١٧: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حماد، عن أبي عمران عمرو بن مصعب العرزمّي، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة.

لا ترد سائلاً(١)

من صنع مثل ما صنع إليه، فإنّما كافأ، ومن أضعف كان شاكراً ومن شكر كان كريماً، ومن علم أنّ ما صنع إليه إنما يصنع لنفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودتهم، واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك، فأكرم وجهك عن رده.

الصبر ثمن الجنة(٢)

الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة، وجهنم محفوفة باللّذات والشّهوات، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار.

أفضل الصبرين(٣)

الصبر صبران: صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم.

---

(١) معاني الأخبار ١٤١: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي الواسطي، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٨٩ ـ ٩٠، ح٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/ ٩١، ح١٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه [عن يونس بن عبد الرّحمن] رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الصبر والتعفف[١]

مروّة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغناء أكثر من مروّة الإعطاء.

الصبر الجميل[٢]

عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال:

ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.

الرضا والتسليم[٣]

ما أُبالي أصبحت فقيراً أو مريضاً أو غنياً لأنّ الله يقول: لا أفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خير له.

التسليم للقضاء[٤]

أحقّ من خلق الله بالتسليم لما قضى الله من عرف الله، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم عليه أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره

---

(١) أُصول الكافي ٢/٩٣، ح٢٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٩٣، ح٢٣: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر:...

(٣) التمحيص ٥٧، ب٧، ح١١٤: عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) التمحيص ٦٢، ب٨، ح١٤١: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

تعجّل الخير أبداً[1]

إعلم أنّ أوّل الوقت أبداً أفضل، فتعجل الخير أبداً ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد، وإن قلّ.

تابع مهمتك[2]

أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ما داوم عليه العبد وإن قلّ.

بادر الخير[3]

إذا هممت بخير فبادر، فإنّك لا تدري ما يحدث.

تدارك السيئات[4]

إنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم.

إحفظ بطنك وفرجك[5]

عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

---

(١) بحار الأنوار ٧١/٢١٦، ح١٨، عن السرائر: عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٨٢، ح٢، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٤٢، ح٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول:...

(٤) بحار الأنوار ٧١/٢٤٣، ح٥، عن علل الشرائع: إبن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل، عن خاله محمّد بن سليمان، عن رجل عن الباقر عليه السلام قال:...

(٥) الخصال ١/٢٥، ح٨٨: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف.

يا نجم كلكم في الجنة معنا إلاّ أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته.

قال: قلت له: جعلت فداك وإن ذلك لكائن؟

قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه.

أخلاق شيعتنا[1]

إنما شيعتنا الخُرس.

اترك ما لا يعنيك[2]

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

خصال محبوبة[3]

إن الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحدّ بالفكرة المتخلّي [المتحلّي ـ خ] بالصبر، المساهر [المتباهي ـ خ] بالصلاة.

كن قانعاً[4]

الدنيا دول، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك

(١) بحار الأنوار ٧١/ ٢٨٥، ح٤٠، عن السرائر: عن إبن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) الزهد ١٠، ب١، ح١٩، النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٢٩٣، ب٤٧، ح٤٥٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) الخصال ١/ ٢٥٨، ح١٣٣: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط، عن سليم مولى طربال، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

أتاك ولم تمتنع منه بقوّة، ثم أتبع هذا الكلام بأن قال: من يئس مما فات أراح بدنه، ومن قنع بما أُوتي قرت عينه.

أصلح باطنك[(١)]

من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه.

عليك بالعفو[(٢)]

الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.

هل تبتغي العزة؟[(٣)]

ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلاّ عزّاً:

الصفح عمن ظلمه، واعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه.

الحلم والحياء[(٤)]

إن الله عزّ وجلّ يحبّ الحييّ الحليم.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩٧ ـ ٣٩٨، المجلس ٧٤، ح٨: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عيسى الفراء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٠٨، ح٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سنان، عن أبي خالد القماط، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٠٨ ـ ١٠٩، ح١٠: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أُصول الكافي ٢/١١٢، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

إذا كظمت غيظك(١)

من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه آمناً وإيماناً يوم القيامة.

إذا كففت غضبك(٢)

من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

مثل الحريص(٣)

مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج، حتى تموت غمّاً.

اتق الخطرين(٤)

العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنم.

احذر التكبر(٥)

الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ١١٠، ح٧: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضال، عن غالب بن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الزهد ٦، ب١، ح٩: فضالة بن نزار، عن الحسين بن عبد الله قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) أُصول الكافي ٢/٣١٦، ح٧: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) أُصول الكافي ٢/٣٠٩، ح٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٥) أُصول الكافي ٢/٣٠٩، ح٤: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضال، عن ثعلبة، عن معمر بن عمر بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لا تتكبر[1]

عجباً للمختال الفجور، وإنما خلق من نطفة، ثمّ يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به.

إذا غضبت[2]

إنه ذكر عنده الغضب فقال:

إنّ الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً، ويدخل بذلك النار، فأيما رجل غضب وهو قائم فليجلس، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإن كان جالساً فليقم وأيما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه، وليدن منه وليمسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت.

الكافي نفسه وغضبه[3]

من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة.

جوامع الكلم[4]

أتى رسول الله ﷺ، رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام.

---

(١) أُصول الكافي ٢/٣٢٩، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عيسى بن الضحاك، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٧٩، المجلس ٥٤، ح٢٥، وروضة الواعظين ٢/٣٨٠، وجامع الأخبار ١٦٠، الفصل ١٢٤: حدثنا أبي: قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي بصير:...

(٣) ثواب الأعمال ١٦١، ح١: حدثنا أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عاصم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام:...

(٤) أُصول الكافي ٢/٣٠٣، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول:...

فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل إلى نفسه فقال:

لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بالخير.

قال: وكان أبي يقول: أيّ شيء أشدّ من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة.

القلب وما يفسده[1]

ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته، إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله.

إياك والذنوب[2]

الذنوب كلها شديدة وأشدها ما نبت عليه اللحم والدم، لأنه إما مرحوم وإما معذب والجنة لا يدخلها إلاّ طيّب.

إتق المحقّرات[3]

اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالباً، يقول أحدكم: أُذْنِب واستغفر، إن الله عزّ وجل يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[4].

---

(١) أُصول الكافي ٢/٢٦٨، ح١، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٠، ح٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سليمان الجعفري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/٢٧٠ ـ ٢٧١، ح١٠: الحسين بن محمّد، عن المعلى بن محمّد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٤) سورة يس، الآية: ١٢.

وقال عزّ وجلّ ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾[١].

الذنوب وآثارها[٢]

إن الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية ﴿...إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾[٣]

حرمان النعمة[٤]

إن الله قضى قضاء حتماً: ألاّ ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة.

الكذب شر[٥]

إن الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٦.

(٢) أُصول الكافي ٢/٢٧١، ح١٢: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة القلم، الآيات: ١٧ ـ ١٩.

(٤) أُصول الكافي ٢/٢٧٣، ح٢٢: محمّد بن يحيى، وأبو علي الأشعري، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبي عمرو المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبي عليه السلام يقول:...

(٥) أُصول الكافي ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩، ح٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إبن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لا تكن من الكاذبين[1]

إنّ أول من يُكذّب الكذاب الله عزّ وجلّ ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب.

الإبقاء على العمل[2]

الإبقاء على العمل أشدّ من العمل.

قال: وما الإبقاء على العمل؟

قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له، فتكتب له سراً يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثمّ يذكرها فتمحى وتُكتب له رياء.

اجتنب القاصمات[3]

ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأعجب برأيه.

كن مخلصاً[4]

لو أنّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة فأدخل فيه رضى أحد من الناس، كان مشركاً.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ٣٣٩، ح٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، ح٦: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٣) الخصال ١/ ١١١ ـ ١١٢، ح٨٥. ومعاني الأخبار ٣٤٣: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عامر بن رباح، عن عمرو بن الوليد، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٢٨٩. والمحاسن ١٢١ ـ ١٢٢، ب٦٥، ح١٣٥: أبي رحمه الله قال: حدثني محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح، عن محمّد بن علي الحلبي، عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لا تبطل عملك[1]

ما بين الحق والباطل إلاّ قلة العقل.

قيل: وكيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: إنّ العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى، فيريد به غير الله، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك.

إذا رجوت نفع أخيك[2]

لا بأس أن تحدث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحثه، وإذا سألك هل قمت الليلة أو صمت؟ فحدثه بذلك إن كنت فعلته.

فقل: رزق الله تعالى ذلك، ولا تقول [ولا تقل ـ خ]: لا، فإن ذلك كذب.

لا تنقلب عاقاً[3]

إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقّاً، وإنه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارّاً.

---

(١) المحاسن ٢٥٤، ب٣٠، ح٢٨٠: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧٢/٣٢٢، ح٣٨، عن أسرار الصلاة: روى محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٦٣، ح٢١: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

من بركات التواصل[١]

صلة الأرحام تحسّن الخلق وتسمّح الكفّ وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ في الأجل.

ثمرات التواصل[٢]

صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسئ له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه.

اجعلهم كأهل بيتك[٣]

دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري[٤] على عليّ بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين. فقال له زين العابدين عليه السلام:

ما بالك مغموماً؟

قال: يابن رسول الله غموم وهموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حساد نعمي، والطامعين فيّ وممن أرجو، وممن أحسنت إليه فيخلف ظني.

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٥٢، ح١٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حفص إبن قرّط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٥٢، ح١٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان ابن عيسى، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) الإحتجاج ٢/٥١ ـ ٥٢: قال أبو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه إن محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٤) بضم الزاي وسكون الهاء: أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، المدني التابعي المعروف قيل: إنه حفظ علم الفقهاء السبعة ولقي عشرة من الصحابة.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إحفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يابن رسول الله إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي.

قال علي بن الحسين عليه السلام: هيهات هيهات إياك أن تعجب من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه شراً يمكنك أن توسعه عذراً.

ثمّ قال: يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثمّ قال: يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك[1] بمنزلة أخيك، فأي هؤلاء تحب أن تظلم؟ وأي ـ هؤلاء تحب أن تدعو عليه، وأي هؤلاء تحب تهتك ستره؟

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل:

قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني، وإن كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره، فمالي أدع يقيني لشكّي.

وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك، فقل: هذا لفضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضاً [عنك] فقل: هذا لذنب

---

(١) الترب: ـ بالكسر ـ من ولد معك.

أحدثته فإنك إذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم.

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعففاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففاً وإن كان إليهم محتاجاً. فإنما أهل الدنيا يتعقبون الأموال، فمن لم يزدحمهم [يزاحمهم ـ خ] فيما يتعقبونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم.

القول الحسن(١)

في قوله ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(٢) قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإنّ الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف ويحب الحييّ الحليم العفيف المتعفف.

آوي اليتيم(٣)

أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، واشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

---

(١) تفسير العياشي ١/٤٨ ح٦٣: عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٣) الخصال ١/٢٢٣، ح٥٣. والمحاسن ٨، ب٢، ح٢٣. وثواب الأعمال ١٦١: حدثنا محمّد ابن علي ماجيلويه قال: حدثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عليك الرفق[١]

إنّ لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق.

الرفق هو الإيمان[٢]

من قسم له الرفق قسم له الإيمان.

لا للعنف[٣]

إنّ الله عزّ وجلّ رفيق يحبّ الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

من ثمرات التواضع[٤]

إنّ موسى بن عمران عليه السلام حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً فصعد على جبل بالشام يقال له: أريحا فقال: يا ربّ لم حبست عنّي وحيك وكلامك ألذنب أذنبته؟ فها أنا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها، وإن كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم. فأوحى الله إليه: أن يا موسى أتدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي؟

---

(١) أُصول الكافي ٢/١١٨، ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١١٨، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١١٩، ح٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) كتاب الزهد ٥٨، ب١٠، ح١٥٣، وفقه الرضا عليه السلام ٣٧١، ب١٠٢: محمّد بن سنان، عمن أخبره، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

فقال: لا أعلمه يا رب؟

قال: يا موسى إني اطلعت على خلقي إطلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدّ تواضعاً منك، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي.

قال: فكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض، وخدّه الأيسر بالأرض.

لا تكن عيّاباً[1]

كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس ما يعمى عنه من أمر نفسه، أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

إياك والمزاح[2]

عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني. فقال:

أوُصيك بتقوى الله وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب، فإنه يهيل الرزق. يقولها ثلاثاً.

إذا هممت بأمر[3]

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: علمني يا رسول الله.

---

(١) كتاب الزهد ٣، ب١، ح١: حدثنا علي بن حاتم بن أبي حاتم، عن الحسين بن سعيد بن حماد (عن حماد خ ل) عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧٦/ ٦٠، ح١٤، عن السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه،...

(٣) المحاسن ١٦، ب١٠، ح٤٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال: عليك باليأس عمّا في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله.

قال: إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر.

قال: زدني يا رسول الله.

قال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك خيراً ورشداً فاتبعه وإن يك غيّاً فدعه.

لا تنس اسم اللّه(١)

إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس ثوباً وكل شيء يصنع ينبغي أن يسمى عليه، فإن هو لم يفعل كان الشيطان فيه شريكاً.

الصبر عند المصيبة(٢)

لما توفي الطاهر بن رسول الله ﷺ نهى رسول الله خديجة عن البكاء.

فقالت: بلى يا رسول الله ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت.

فقال ﷺ: أما ترضين أن تجديه قائماً لك على باب الجنة، فإذا رآكِ أخذ بيدك فأدخلك الجنة أطهرها مكاناً وأطيبها.

قالت: فإن ذلك كذلك؟

قال ﷺ: الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله ثم يعذبه.

---

(١) بحار الأنوار ٨٠/٣٢٨ الحديث ١٦ عن كتاب جعفر محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ٢٣ ب١ الفصل ٥: عن جابر عن الباقر عليه السلام قال:...

أحتسبهم عند الله[1]

من قدّم أولاداً يحتسبهم عند الله، حجبوه من النار بإذن الله عزّ وجلّ.

عليك بالاسترجاع[2]

ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته حين تفجأه المصيبة، إلاّ غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلاّ الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

قال: وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله، غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الأول إلى الاسترجاع الثاني، إلاّ الكبائر من الذنوب.

الصبر على المصيبة[3]

من صبر على مصيبة زاده الله عزّاً إلى عزّه وأدخله الجنة مع محمد وأهل بيته عليهم السلام.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٣٤ المجلس ٨٠ الحديث ٦ وثواب الأعمال ٢٢٣: عن محمد بن موسى ابن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٣٤ ـ ٢٣٥: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن الحسن ابن علي، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٣٥ الحديث ٢: محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن أبي بكر، عن عاصم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

خير الدنيا والآخرة[١]

ما من عبدٍ أعطي قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً وجسداً في البلاء صابراً، وزوجةً صالحة إلاّ وقد أعطي خير الدنيا والآخرة.

المحبوب عند اللّه[٢]

إن الله تبارك وتعالى يحب المداعب في الجماعة بلا رفث، المتوحد بالفكر، المتخلّي بالعبر، الساهر بالصلاة.

هذه هي المروءة[٣]

قال عليه السلام يوماً لمن حضره، ما المروة؟ فتكلموا، فقال عليه السلام: المروءة أن لا تطمع فتذل، وتسأل فتقلّ[٤] ولا تبخل فتُشتم، ولا تجهل فتُخصم.

فقيل: ومن يقدر على ذلك؟

فقال عليه السلام: من أحبّ أن يكون كالناظر في الحدقة، والمسك في الطيب.

قم بالحق[٥]

قم بالحق، واعتزل ما لا يعنيك، وتجنّب عدوّك، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين من خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

---

(١) مشكاة الأنوار ٢٧٦ ب٧ الفصل ١: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ١٤٧ ب٣ الفصل ١٠ وبحار الأنوار ١٥٨/٨٧ عن الباقر عليه السلام قال:...

(٣) تحف العقول ٢٩٣.

(٤) يقل الرجل: قلّ ماله.

(٥) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

كنوز البر[١]

أربع من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة.

نتائج الأعمال[٢]

من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره.

إيّاك وخصلتين[٣]

إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر، من كسل لم يؤدِ حقّاً، ومن ضجر لم يصبر على حقّ.

مقياس التواضع[٤]

التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه، وأن تسلّم على من لقيت وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً.

الصابرون والمتصبّرون[٥]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام[٦] من الناس ثم ينادي مناد أين المتصبّرون؟ فيقوم فئامٌ من الناس.

قلت: جعلت فداك ما الصابرون والمتصبّرون؟

---

(١) تحف العقول ٢٩٥: وقال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٢٩٥: وقال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٢٩٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٢٩٦: قال:...

(٥) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...

(٦) الفئام: ـ ككتاب ـ الجماعة من الناس، وفسر في خطب أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف.

فقال عليه السلام: الصابرون على أداء الفرائض، والمتصبّرون على ترك المحارم.

طلاقة الوجه[1]

البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة، وقربة من الله. وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعدٌ من الله.

الملق والحسد[2]

ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلاّ في طلب العلم.

الإلحاح في الاستغفار[3]

ألا انبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم؟

فقال أبو حمزة: بلى، أخبرنا به حتى نفعله.

فقال عليه السلام: عليكم بالصدقة فبكّروا بها، فإنها تسوّد وجه إبليس وتكسّر شِرّة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك، وعليكم بالحب في الله والتودد والموازرة على العمل الصالح، فإنه يقطع دابرهما ـ يعني السلطان والشيطان ـ وألحّوا في الاستغفار، فإنه ممحاة للذنوب.

أخزن لسانك[4]

إنّ هذا اللسان مفتاح كل خيرٍ وشرّ، فينبغي للمؤمن أن يختم على

(١) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٢٩٧: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٢٩٨: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٢٩٨: قال عليه السلام:...

لسانه كما يختم على ذهبه وفضته، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شر، فإن ذلك صدقة منه على نفسه».

ثم قال عليه السلام: لا يسلم أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه.

إياكم والخصومة[(١)]

إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق.

أهل الرفق[(٢)]

من أعطي الخُلق والرفق فقد أُعطي الخير والراحة، وحسن حاله في دنياه وآخرته، ومن حرم الخُلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كل شرّ وبليّة إلاّ من عصمه الله.

ثلاثة في ثلاثة[(٣)]

إنّ الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته، فلا تحقرن من الطاعة شيئاً، فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً، فلعل سخطه فيه، وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً، فلعله الوليّ.

حُسن النيّة[(٤)]

إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٤١: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) كشف الغمة ٢/٣٤٢: عن ابن المبارك قال: قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٨/١٨٨: الحديث ٣٤ عن الدرة الباهرة: قال الباقر عليه السلام:...

(٤) أعلام الدين ٣٠١: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام:...

لا تحلف كذباً[1]

إن الله عزَّ وجلّ خلق ديكاً أبيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة، له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب لا تصيح الديكة حتى يصيح، فإذا صاح خفق بجناحيه ثم قال:

سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء، فيجيبه الله تبارك وتعالى: ما آمن بما تقول من يحلف بي كذباً.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٧١ الحديث ١٠ والمحاسن ١١٨ ب٦١ الحديث ١٢٨.
فروع الكافي ٥/٤٣٧ الحديث ١١: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن شيخ من أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عبادات

إدفع حقّ مالك[1]

إنّ الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيد أنملة، معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً، يقولون: هؤلاء الّذين منعوا خيراً قليلاً من كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حقّ الله في أموالهم.

الصلاة مقياس القبول[2]

أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قبلت قبل ما سواها.

آدم عليه السلام والبيت[3]

إنّ آدم لمّا بنى الكعبة وطاف بها فقال: «اللّهمّ إنّ لكلّ عامل أجراً، اللّهمّ وانّي قد عملت».

(١) فروع الكافي ١/٥٠٦، ح٢٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أيوب بن نوح، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧/٢٦٧، ح٣٣، عن التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) بحار الأنوار ١١/١٧٩، ح٢٨، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن الباقر عليه السلام قال:...

فقيل له: سل يا آدم.

فقال: «اللّهُمَّ اغفر لي ذنبي».

فقيل له: قد غفر لك يا آدم.

فقال: «ولذريّتي من بعدي».

فقيل له: يا آدم من باء بذنبه ههنا كما بؤت غفرت له.

في موكب الحج[1]

إنّ سليمان عليه السلام قد حجّ البيت في الجنّ والإنس والطير والرياح، وكسا البيت القباطي.

عبادة الرسول صلى الله عليه وآله[2]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟

فقال: يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً؟

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[3]

نحلة الرسول صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام[4]

ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٣٥، ح٢٢٨٥: روى زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٩٥، ح٦: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة طه، الآيتان: ١ ـ ٢.

(٤) فروع الكافي ١/٣٤٣، ح١٤: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام.

الحسين عليه السلام يزور أخاه[(١)]

إنّ الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كلّ عشيّة جمعة.

الزيارة للصدّيقين[(٢)]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام جذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي.

فيقول: يا أبه لم تبكي؟

فيقول: يا بُنيّ أُقبّل موضع السيوف منك وأبكي.

قال: يا أبه وأُقتل؟

قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت.

قال: يا أبه فمصارعنا شتّى؟

قال: نعم يا بنيّ.

قال: فمن يزورنا من أُمّتك؟

قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلاّ الصدّيقون من أُمّتي.

---

(١) بحار الأنوار ٤٤/ ١٥٠، ح٢١ عن قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ٧٠، ب٢٢، ح٤: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن شجرة، عن سلام الجعفي، عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ذو الثفنات[(١)]

كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها في السنة مرّتين، في كلّ مرة خمس ثفنات، فسمي ذا الثفنات لذلك.

الاجتهاد في العبادة[(٢)]

إنّ زينب بنت علي بن أبي طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، فقالت له: يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البُقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه، إدءاباً منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام في اغليمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنت يا غلام؟

قال: فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين.

---

(١) علل الشرائع ١/٢٣٣، ب١٦٧، ح١.

ومعاني الأخبار ٦٥: حدثنا محمد بن محمد بن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٢٤٩ ـ ٢٥١، ب٣١، ح١٦: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن الحسن العلوي، عن أحمد بن عبد المنعم بن نصر، عن حسين بن شداد الجعفي، عن أبيه شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

فبكى جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ ثمّ قال: أنت والله الباقر عن العلم حقّاً، أُدن منّي بأبي أنت وأُمّي، فدنا منه.

فحلّ جابر إزاره ووضع يده على صدره فقبّله، وجعل عليه خدّه ووجهه وقال له: أُقرئك عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقراً، وقال لي: إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك.

ثم قال لي: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال: إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت.

فقال: يا بُنيّ ذلك جابر بن عبد الله.

ثمّ قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟

قال: نعم.

قال: إنّا لله إنّه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك.

ثمّ أذن لجابر فدخل عليه، فوجده في محرابه قد انضته العبادة، فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً خفيّاً ثمّ أجلسه بجنبه.

فأقبل جابر عليه يقول: يابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

قال له علي بن الحسين عليه السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخرّ، فلم يدع الإجتهاد له وتعبّد بأبي هو وأُمّي حتّى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له:

أتفعل هذا وقد غفر [الله] لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟

فلمّا نظر جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يابن رسول الله البُقيا على نفسك فإنّك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء، ويستكشف اللأواء وبهم يستمطر السماء.

فقال: يا جابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما.

فأقبل جابر على من حضر، فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليه السلام، والله لذريّة علي بن الحسين عليه السلام أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

القيام في الصلاة(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلاّ ما حركت الريح منه.

نافلة الليل(٢)

عن فيض بن مطر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل، قال: فابتدأني فقال:

---

(١) فروع الكافي ١/ ٣٠٠، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو داود جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي جهمة، عن جهم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول:...

(٢) كشف الغمّة ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨:...

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به.

طواف وبكاء[١]

عن أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت مع محمد بن عليّ حاجّاً، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته، فقلت: بأبي أنت وأُمّي إنّ الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً، فقال لي:

ويحك يا أفلح ولِمَ لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً.

قال: ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه، وكان إذا ضحك قال: اللَّهُمَّ لا تمقتني.

الحمد الجامع[٢]

قال جعفر عليه السلام: فقد أبي بغلة له فقال:

لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد رضاها، فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه ورفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد لله، فلم يزد، ثمّ قال: ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجل، فما من حمد إلاّ وهو داخل فيما قلت.

---

(١) كشف الغمّة ٢/٣١٩....

(٢) كشف الغمة ٢/٣١٩ ـ ٣٢٠...

الصدقة المضاعفة(١)

إنّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف، وكان أبو جعفر عليه السلام يتصدّق بدينار.

من آداب التلاوة(٢)

عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له: إنّ قوماً إذا ذكّروا بشيء من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنّه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك. فقال:

سبحان الله ذاك من الشيطان، ما بهذا أمروا إنما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل.

أشدّ العبادة(٣)

إنّ أشدّ العبادة، الورع.

أبواب الخير(٤)

عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال:

---

(١) المحاسن ٥٩، ب٧٥، ح٩٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبن فضّال، عن العلا بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٢١١، المجلس ٤٤، ح٩، وأُصول الكافي ٢/٦١٦ ـ ٦١٧، ح١، ومشكاة الأنوار ٥٦، ب١، الفصل ١٥: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله بن الحكم.

(٣) أُصول الكافي ٢/٧٧، ح٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد الصيقل، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٢٨٩، ب٤٦، ح٤٣٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان.

ألاّ أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟

قال: قلت: بلى جعلت فداك.

قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة، وذروته وسنامه الجهاد.

قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير.

قلت: نعم جعلت فداك.

قال: الصوم جنة، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله.

ثمّ قرأ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[١].

أفضل الجهاد[٢]

قال له رجل: إني ضعيف العمل قليل الصلاة، قليل الصوم، ولكن أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً، ولا أنكح إلا حلالاً. فقال: وأيّ جهاد أفضل من عفّة بطن وفرج.

الحج الندب أو الإعالة[٣]

لأن أحج حجة أحب إليّ من أن أعتق رقبة ـ حتى انتهى إلى عشرة ـ ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين، ولأن أعول أهل بيت من المسلمين

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٦.

(٢) المحاسن ٢٩٢ ب٤٧ ح٤٤٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النضر عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٧٠ ح١٣: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسماعيل الجوهري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وأشبع جوعتهم وأكسو عريهم وأكف وجوههم عن الناس أحب إليّ من أن أحج حجة وحجة حتى انتهى إلى عشرة ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين.

دنيا وآخرة(١)

ثلاثة مع ثوابهن في الآخرة: الحج ينفي الفقر والصدقة تدفع البلية، والبر يزيد في العمر.

الحاج وفد الله(٢)

الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم وإن شفعوا شفّعهم الله، وإن سكتوا ابتدأهم، ويعرضون بالدرهم ألف ألف درهم.

آدم عليه السلام والحج(٣)

أتى آدم عليه السلام هذا البيت ألف أتية على قدميه، منها سبعمائة حجة وثلاثمائة عمرة.

الحج والأنبياء عليهم السلام(٤)

سئل أبو جعفر عليه السلام عن البيت أكان يحج إليه قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله؟ قال:

نعم لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون ونخبركم أن آدم ونوحاً

---

(١) بحار الأنوار ٩٩/١٥ ح٥١: قال: أبو جعفر عليه السلام: . . .

(٢) عدة الداعي ١١٧ ب٢: قال الباقر عليه السلام:....

(٣) بحار الأنوار ٩٩/٤٣ ح٢٧ عن قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام:....

(٤) تفسير العياشي ١/١٨٦ ـ ١٨٧ ح٩٢: عن زرارة قال:....

وسليمان قد حجوا البيت بالجن والإنس والطير، ولقد حجه موسى على جمل أحمر يقول:

لبيك لبيك فإنه كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾(١).

من شروط الحاج(٢)

ما يعبأُ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله تعالى، وحلمٌ يملك به غضبه، وحسن الصحابة لمن صحبه.

الصلاة في المسجد الحرام(٣)

صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد.

عند جبل عرفات(٤)

ما من برٍ ولا فاجر يقف بجبل عرفات فيدعو الله إلاّ استجاب الله له أما البرّ ففي حوائج الدنيا والآخرة، وأما الفاجر ففي أمر الدنيا.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٢) علل الشرائع ١٤٨/١ ح١٨٠: أبي، عن سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن مفضل بن صالح عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٤٩ ـ ٥٠: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام قال:...

(٤) قرب الإسناد ١٦٦: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

من أهداف الحج[(١)]

إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيتطوفوا بها ثم يأتوننا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

ليلة ثلاث وعشرين[(٢)]

إن الجهني أتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إن لي إبلاً وغنماً وغلمة فأحب أن تأمرني بليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة وذلك في شهر رمضان فدعاه رسول الله ﷺ فساره في أُذنه:

قال: فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلمته، فكانت تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة فإذا أصبح خرج بأهله وغنمه وإبله إلى مكانه، واسم الجهني عبد الرحمن بن أنس الأنصاري.

إحياء ليلة القدر[(٣)]

من أحيى ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلّى فيها مائة ركعة وسّع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه أمر من يعاديه، وأعاذه من الغرق

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٦٢ ب٦٦ ح٣٠ والعلل ٢/٤٥٩ ب٢٢١ ح٤: حدثنا أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) إقبال الأعمال ٢٠٧: بإسنادنا إلى حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) إقبال الأعمال ٢١٣ ـ ٢١٤: عن الكتاب الحسني قال: حدثني أبي عن محمد بن علي السكوني قال: (حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكوني قال:) حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

والهدم والسرق ومن شرّ السباع، ودفع عنه هول منكرٍ ونكير، وخرج من قبره نور يتلألأ لأهل الجمع، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب ويدخل الجنة بغير حساب، ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

زيارة الشهداء(١)

كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوةٍ معها فيدعون ويستغفرون.

العبد في الصلاة(٢)

ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلاّ اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله له حتى يفرغ من صلاته.

عمود الدين(٣)

الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود يثبت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب.

---

(١) دعائم الإسلام ١/ ٢٣٩: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٤٦١ المجلس ٨٥ ح٢ وثواب الأعمال ٥٩ ومشكاة الأنوار ٨١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن أيمن بن محرز، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٤ ـ ٤٥ ب٤٤ ح٦٠ وفروع الكافي ١/ ٢٦٦ ح٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

التوجه في الصلاة[١]

إذا أحرم العبد المسلم في صلاته أقبل الله عليه بوجهه، ووكل به ملكاً يلتقط القرآن من فمه التقاطاً، فإذا أعرض أعرض الله عنه، ووكله إلى الملك.

في يوم وليلة[٢]

كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة.

الصلوات الخمس في القرآن[٣]

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما فرض الله من الصلوات؟ قال:

خمس صلوات في الليل والنهار.

قلت: سماهنّ الله وسمّى في كتابه لنبيّه؟

قال: نعم، قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾[٤]. ودلوكها زوالها فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهن وبيّنهن ووقّتهن، وغسق الليل انتصافه.

---

(١) دعائم الإسلام ١/١٣٦: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

(٢) إرشاد المفيد ٢٥٦: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) تفسير العياشي ٢/٣٠٨ ح١٣٦.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

وقال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[١] هذه الخامسة.

الصلاة أول الوقت[٢]

إعلم أن أول الوقت أبداً أفضل، فتعجل بالخير ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم العبد عليه وإن قلّ.

من آداب المسجد[٣]

إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس، فلا تدخله إلاّ طاهراً وإذا دخلته فاستقبل القبلة، ثم ادع الله وسله، وسمّ حين تدخله واحمد الله، وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله.

دعاك إلى البر[٤]

عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أتدري ما تفسير «حيّ على خير العمل»؟

قلت: لا.

قال: دعاك إلى البرّ، أتدري برّ من؟

قلت: لا.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٧٤ ح٨: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٨٤/٢١ ح٧ عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن عبيد بن شعيب عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) معاني الأخبار ٤٢ ح٣، والعلل ٢/٣٦٨ ب٨٩ ح٥: حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي ابن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله، عن العباس بن سعيد عن أبي نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبد الوهاب.

قال: دعاك إلى برّ فاطمة وولدها عليهم السلام.

آداب الصلاة[1]

عليك بالإقبال على صلاتك فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك، ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك، ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب ولا تتمط ولا تكفّر، فإنما يفعل ذلك المجوس، ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك «آمين» فإن شئت قلت: «الحمد لله رب العالمين».

وقال: لا تلثم ولا تحتفز، ولا تقع على قدميك، ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك، فإن ذلك كله نقصان في الصلاة.

وقال: لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً، فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله عزّ وجلّ المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى ـ يعني من النوم ـ وقال للمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2].

أسبغ الوضوء[3]

أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من ثقيف ورجل من الأنصار فقال له الثقفي: حاجتي يا رسول الله. فقال له: سبقك أخوك الأنصاري.

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٥٨ ب٧٤ ح١: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٨٤/٢٢٠ ح٤ عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال له: يا رسول الله إني عجلان على ظهر سفر.

فقال له الأنصاري: إني قد أذنت له يا رسول الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شئت سألتني، وإن شئت أنبأتك.

فقال: نبّئني يا رسول الله.

فقال: جئت تسألني عن الصلاة، وعن الوضوء، وعن الركوع وعن السجود.

فقال: أجل، والذي بعثك بالحق ما جئت أسألك إلاّ عنه.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أسبغ الوضوء واملأ يديك من ركبتيك، وعفّر جبينك في التراب، وصل صلاة مودّع.

نقر كنقر الغراب(١)

دخل رجل مسجداً فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فخفف سجوده دون ما ينبغي، ودون ما يكون من السجود.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نقر كنقر الغراب، لو مات على هذا مات على غير دين محمد صلى الله عليه وآله.

حين المنام(٢)

من قرأ سورة القدر إحدى عشر مرة حين ينام خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور، فوق

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩١ المجلس ٧٣ ح٨: وثواب الأعمال ٢٧٣ ح٨.
والمحاسن ٧٩ ب٣ صدر ح٥: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن جده أحمد عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٨٧/١٧٩ عن البلد الأمين: عن الباقر عليه السلام:...

العرش في كل درجة منه ألف ملك، ولكل ملك ألف لسان، لكل لسان ألف لغة، يستغفرون لقاريها إلى زوال الليل ثم يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة.

آداب القيام باللّيل[1]

عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت؟ فقال:

قل: (الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور) فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله تعالى.

أفضل أعمال يوم النحر[2]

ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشي في برّ الوالدين أو ذي رحمٍ قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه ودعا إلى بقيّتها جيرانه من اليتامى وأهل المسكنة والمملوك، وتعاهد الأسراء.

إفزعوا إلى مساجدكم[3]

إن الزلازل والكسوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا

---

(١) الفقيه ١/ ٤٨٢ ذيل ح١٣٩١ وعلل الشرائع ٢/ ٣٦٥ ب٨٥ نيل ح٤:...

(٢) الخصال ١/ ٢٩٨ ح٦٨: حدثنا أبي، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن أحمد الأيادي، عن عبد الله بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن أبان بن محمد، عن محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٣٧٥ ـ ٣٧٦ المجلس ٧١ ح٤: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن ابن علي السكري، عن محمد بن زكريا البصري، عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:...

رأيتم شيئاً من ذلك فتذاكروا قيام القيامة، وافزعوا إلى مساجدكم.

لا تفوتك الليلة[1]

إن الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي في كل ليلة من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه؟ ألا عبد مؤمن قد قتّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسّع عليه؟ ألا غبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟ ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرج غمّه قبل طلوع الفجر فأطلقه وأخلي سبيله؟ ألا عبدٌ مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ بظلامته؟

قال: فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر.

النبي صلى الله عليه وآله يجهر بالبسملة[2]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[3].

---

(١) بحار الأنوار ٨٩/٢٨٢ والمقنعة ١٥٤ والوسائل ٥/٧٣ ب٤٤ حديث ٣: روي عن الباقر عليه السلام أنه قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/٢٠ ح٦: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

إتمام الركوع[1]

عن سعيد بن جناح قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في منزله بالمدينة فقال مبتدئاً:

من أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره.

الصلاة على النبي وآله[2]

من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: اللّهم صل على محمد وآل محمد، كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام[3].

دعاء القنوت[4]

كان من دعاء الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في قنوته:

يا من يعلم هواجس السرائر، ومكامن الضمائر، وحقايق الخواطر يا من هو لكل غيب حاضر، ولكل منسيّ ذاكر، وعلى كل شيء قادر، وإلى الكل ناظر، بعد المهل، وقرب الأجل، وضعف العمل، وأرأب الأمل وآن المنتقل وأنت يا ألله الآخر كما أنت الأول مبيد ما أنشأت، ومصيّرهم إلى البلى ومقلدهم أعمالهم، ومحمّلهم ظهورهم إلى وقت نشورهم من بعثة قبورهم، عند نفخة الصور، وانشقاق السماء بالنور،

---

(١) ثواب الأعمال: ٥٥ ودعوات الراوندي ٢٧٦ ح٧٩٥ وفروع الكافي ١/٣٢١ ح٧: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن السندي بن الربيع،...

(٢) ثواب الأعمال ٥٦: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن أحمد الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن أبيه عيسى بن عبد الله، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) أي ضاعف ثوابها.

(٤) مُهج الدعوات ٥١ ـ ٥٢:...

والخروج بالمنشر إلى ساحة المحشر، لا ترتدّ إليهم أبصارهم وأفئدتهم هواء، متراطمين في غمة مما اسلفوا، ومطالبين بما احتقبوا، ومحاسبين هناك على ما ارتكبوا.

الصحائف في الأعناق منشورة، والأوزار على الظهور مأزورة، لا انفكاك ولا مناص، ولا محيص عن القصاص، قد أفحمتهم الحجة وحلّوا في حيرة المحجة وهمس الضجة، معدول بهم عن المحجة، إلاّ من سبقت له من الله الحسنى، فنجا من هول المشهد، وعظيم المورد، ولم يكن ممن في الدنيا تمرد، ولا على أولياء الله تعنّد، ولهم استبعد وعنهم بحقوقهم تفرد.

اللّهُمَّ فإن القلوب قد بلغت الحناجر، والنفوس قد علت التراقي، والأعمار قد نفدت بالانتظار، لا عن نقص استبصار، ولا عن اتهام مقدار ولكن لما تعاني من ركوب معاصيك، والخلاف عليك في أوامرك ونواهيك والتلعب بأوليائك ومظاهرة أعدائك، اللّهم فقرّب ما قد قرب، وأورد ما قد دنا، وحقّق ظنون الموقنين وبلّغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقك ونصرة دينك، وإظهار حجاتك والانتقام من أعدائك.

التعقيب أفضل(١)

الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفّلاً.

قبل الصلاة وبعدها(٢)

المسألة قبل الصلاة وبعدها [مستجابة].

---

(١) دعائم الإسلام ١/١٦٦: عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) دعائم الإسلام ١/١٦٦: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

تسبيح الزهراء عليها السلام[1]

من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وترضي الرحمن.

القرآن في الصلاة[2]

من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات.

من ختم القرآن بمكة[3]

من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

---

(١) ثواب الأعمال ١٩٦ ح٢: أبي «ره» عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ١٢٦ والدعوات ٢١٧ ح٥٨٨ وأُصول الكافي ٢/٦١١: حدثني جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان، عن معاذ بن مسلم، عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٢٥: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

هل تحب رؤية النبي صلى الله عليه وآله؟[1]

من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنة.

ثواب آية الكرسي[2]

من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

ثواب سورة لقمان[3]

من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده، حتى يصبح فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي.

الصائمون في شهر رمضان[4]

إن لله تبارك وتعالى ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل

---

(١) المحاسن ٦٩ ب١١٠ ح١٣٤: البرقي عن عمرو بن عثمان، عن علي بن خالد، عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٨٨ المجلس ٢١ ح٦: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير عن جعفر الأزدي، عن عمرو بن أبي المقدام، قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:...

(٣) ثواب الأعمال ١٣٦ وفقه الرضا عليه السلام ٣٤٢ ب٩١ ومكارم الأخلاق ٣٦٤ ب١١ الفصل ٢: بالاسناد عن الحسن، عن عمرو بن بجير العرزمي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أمالي الصدوق ٥٣ المجلس ١٣ وفضائل الأشهر الثلاثة ٧٢ ح٥٢: حدثنا أبي، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور عن محمد بن زياد، عمن سمع محمد بن مسلم الثقفي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:...

يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله، فقد جعتم قليلاً وستشبعون كثيراً بوركتم وبورك فيكم حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم، وقبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون.

من شروط الصوم(١)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال:

يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وقام ورداً من ليله وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره وكفّ أذاه، خرج من الذنوب كيوم ولدته أُمّه.

قال: قلت له: جعلت فداك ما أحسن هذا من حديث؟

قال: ما أشد هذا من شرط.

جُمعة لا كالجمع(٢)

إن لِجُمَع شهر رمضان لفضلاً على جُمَع سائر الشهور كفضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر الرسل [وكفضل شهر رمضان على سائر الشهور خ ل].

لا تقولوا رمضان(٣)

عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال:

---

(١) ثواب الأعمال ٨٨ ح١: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر،

(٢) ثواب الأعمال ٦٢: أبي عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) معاني الأخبار ٣١٥: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن هشام بن سالم،...

لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الإسم، والإسم اسم الله، وهو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن، جعله الله تعالى مثلاً وعيداً.

الخير في ليلتين[1]

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر قال:

هي إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين.

قلت: أليس إنما هي ليلة القدر؟

قال: بلى.

قلت: فأخبرني بها.

قال: وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين.

علامة ليلة القدر[2]

علامة ليلة القدر أن تهبّ ريح فإن كانت في برد دفئت، وإن كانت في حرٍّ بردت.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٣٠١ ب٣٩ ح٩: الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد ابن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير،...

(٢) دعائم الإسلام ١/٢٨١: عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال:...

التنفّل بالصوم[1]

من صام من رجب يوماً واحداً من أوله أو وسطه أو آخره أوجب الله له الجنة، وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة.

ومن صام يومين من رجب قيل له: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى ومن صام ثلاثة أيام من رجب قيل له: قد غفر لك ما مضى وما بقي، فاشفع لمن شئت من مذنبي إخوانك وأهل معرفتك، ومن صام سبعة أيام من رجب اغلقت عنه أبواب النيران السبعة، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخلها من أيها شاء.

صيام سبعة أيام[2]

من صام سبعة أيام من رجب أجازه الله على الصراط وأجاره من النار وأوجب له غرفات الجنان.

بين مستحبّين[3]

من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور، فإنه يحسب له بذلك اليوم عشرة أيام، وهو قول

---

(١) أمالي الصدوق ١٤ ـ ١٥ المجلس ٢ ح١ وفضائل الأشهر الثلاثة ١٩ ح٤: حدثنا محمد ابن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد، عن جابر بن سلمة، عن حسين بن حسن، عن عامر السراج، عن سلام الخثعمي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة ٢٠ ح٥: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن جابر بن سلمة، عن الحسين بن الحسن، عن عامر السراج، عن سلام الخثعمي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ١/٣٨٦ ح١٣٨: عن محمد بن الحكيم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾[١]

المؤمن وحده جماعة[٢]

إن الجهني أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني أكون في البادية ومعي أهلي وولدي وغلمتي فأُؤذّن وأُقيم وأُصلي بهم أفجماعة نحن؟

فقال: نعم.

فقال: يا رسول الله إن الغلمة يتبعون قطر السحاب وأبقى أنا وأهلي وولدي فأُؤذّن وأقيم وأصلّي بهم فجماعة نحن؟

فقال: نعم.

فقال: يا رسول الله فإن ولدي يتفرقون في الماشية فأبقى أنا وأهلي فأُؤذّن وأُقيم وأُصلّي بهم أفجماعة نحن؟

فقال: نعم.

فقال: يا رسول الله إنّ المرأة تذهب في مصلحتها فأبقى أنا وحدي فأُؤذّن وأُقيم فأُصلّي أفجماعة أنا؟

فقال: نعم المؤمن وحده جماعة.

صفوف الجماعة[٣]

ينبغي للصفوف أن تكون تامّة متواصلة بعضها إلى بعض، ويكون بين

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٢) فروع الكافي ١/ ٣٧١ ح٢: جماعة عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن محمد بن يوسف عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) دعائم الإسلام ١/ ١٥٦: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

كل صفّين قدر مسقط جسد الإنسان، إذا سجد، وأيّ صفّ كان أهله يصلون بصلاة الإمام وبينهم وبين الصفّ الذي يقدمهم أقل من ذلك فليس تلك الصلاة لهم بصلاة. وليكن الذين يلون الإمام أولي الأحلام والنهى، فإن تعايا لقّنوه وإذا صلّى النساء مع الرجال قمن في آخر الصفوف، لا يتقدّمن الرجال ولا يحاذينهم إلاّ أن يكون بينهن وبين الرجال سترة.

ثواب التسبيح(١)

من قال: سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبّح الله عنه في المسبّحين حتى تقوم الساعة، ومثل ذلك الحمد لله، ولا إله إلاّ الله والله أكبر.

الحوقلة وأثرها(٢)

من قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلّي العظيم دفع الله عزّ وجلّ بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الخنق.

ثواب الشهادتين(٣)

من شهد أن لا إله إلاّ الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله ﷺ كتبت

---

(١) ثواب الأعمال ٢٧: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٩٤ - ١٩٥: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن هشام بن أحمر [سالم خ ل] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أبي يقول:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٤ - ٢٥ والمحاسن ٣٣ ب٢١ ح٢٥ ودعوات الراوندي ٢٧٥ ح٧٩٢: أبي، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال، عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط، عن بشر عن الأوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

له عشر حسنات فإن شهد أن محمداً رسول الله كتب له ألفا ألف حسنة.

تمجيد الله[١]

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله تعالى؟ قال:

أن يمجّد الله.

إذا صليت الصبح[٢]

أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي، فقال: يا رسول الله إني شيخ قد كبرت سنّي، وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد، فعلّمني يا رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً ينفعني الله به، وخفف عليّ يا رسول الله.

فقال: أعدها فأعادها ثلاث مرّات.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حولك شجرة ولا مدرة إلاّ وقد بكت من رحمتك، فإن صليت الصبح فقل عشر مرات: (سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم) فإن الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم.

فقال: يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة؟

---

(١) ثواب الأعمال ٢٨: أبي عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة عن محمد بن مروان.

(٢) أمالي الصدوق ٥٤ ـ ٥٥ المجلس ١٣ ح٥ وثواب الأعمال ١٩٠ ـ ١٩١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن عمرو بن نهيك، عن سلاّم المكي عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال: تقول في دبر كل صلاة: (اللّهم اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك).

قال: فقبض عليهنّ بيده، ثم مضى.

فقال رجل لإبن عباس: ما أشدّ ما قبض عليها خالك.

فقال النبي ﷺ: أما أنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيّها شاء.

إذا صلّيت الصبح(1)

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان أبي عليه السلام يقول إذا صلّى الغداة:

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم يا أجود من سئل، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مدعوٍّ، ويا أفضل مرجوٍّ، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا خير الناصرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمد وآل محمد وأوسع عليّ في رزقي، وامدد لي في عمري، وانشر عليّ من رحمتك، واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري.

اللّهم إنّك تكفّلت برزقي ورزق كل دابة، فأوسع عليّ وعلى عيالي من رزقك الواسع الحلال، واكفنا من الفقر.

ثم يقول: مرحباً بالحافظين وحياكما الله من كاتبين، اكتبا رحمكما الله أني أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الدين كما شرع، وإن الإسلام كما وصف وأن

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٣٣٦ ـ ٣٣٧ ح٩٨٢: روى عدة من أصحابنا....

الكتاب كما أنزل، وأن القول كما حدّث وأنّ الله هو الحق المبين، اللّهم بلّغ محمداً وآل محمد أفضل التحية وأفضل السلام.

أصبحتُ وربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله أحداً ولا أتخذ من دونه وليّاً، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلاّ ما ملّكني ربّي، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو، ولا أصرف عنها شر ما أحذر، أصبحت مرتهناً بعملي، وأصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي، بالله أُصبح وبالله أُمسي، وبالله أحيى وبالله أموت وإلى الله النشور.

النبي صلى الله عليه وآله يسجد شكراً[1]

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه راكباً على دابته إذ نزل فخرّ ساجداً.

فقيل له: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكُ صنعته قبل يوم؟

فقال صلى الله عليه وآله: أتاني ملك من عند ربّي، فقال: يا محمّد إن ربّك يقرئك السلام، ويقول: يا محمّد إنّي أسرّك في أُمتك، فلم يكن عندي مال أصدّق، ولا عبدٌ أعتقه فسجدت لله شكراً.

العبد الشكور[2]

كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: (أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له، له الحمد عليّ بها

---

(١) بحار الأنوار ٨٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ح٤٢ عن كتاب عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٤ وتفسير العياشي ٢/ ٢٨٠ ح١٨: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

والشكر كثيراً). فأنزل الله ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾[(١)]. فهذا كان شكره.

الذاكرون الله[(٢)]

الصواعق تصيب المؤمن وعير المؤمن، ولا تصيب الذاكر.

ثواب الزيارة[(٣)]

إن زيارة قبر رسول الله ﷺ تعدل حجة مع رسول الله ﷺ مبرورة.

الاغتسال بالفرات[(٤)]

دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام:

أتغتسل كل يوم من فراتكم مرة؟

قال: لا.

قال: ففي كل جمعة؟

فقال: لا.

قال: ففي كل شهر؟

قال: لا.

قال: ففي كل سنة؟

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣.

(٢) كشف الغمة ٢/٣٤٠: عن زياد بن خثيمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ١٤ ـ ١٥ ب٢ ح١٩: حدثني محمد بن جعفر الرزاز: عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) كامل الزيارات ٣٠ ب٨ ذيل ح١٢: محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير قال:...

قال: لا.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير.

فضل مسجد الكوفة[١]

لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد.

وقال: صلاة فريضة فيه تعدل حجة وصلاة نافلة فيه تعدل عمرة.

الزيارة المفترضة[٢]

مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله.

الزيارة لو تركتها[٣]

من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة.

---

(١) كامل الزيارات ٢٨ ب٨ ح٣: عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد، عن الفضل بن زكريا، عن نجم بن حطيم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٥٠ ـ ١٥١ ب٦١ ح١ والتهذيب ٦/٤٢ ب١٦ ح٨٦: حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ، عن أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ١٩٣ ب٧٨ ح١: حدثني الحسن بن عبد الله عن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الرغبة في الزيارة[(١)]

من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فليعرض حبّنا على قلبه فإن قبله فهو مؤمن، ومن كان له محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً عرفناه بالحب لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوّاراً كان ناقص الإيمان.

ترك الزيارة جفاء[(٢)]

عن علي بن الحكم عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: ستة عشر فرسخاً.

قال: أو ما تأتونه؟

قلت: لا.

قال: ما أجفاكم.

الزائر الخائف[(٣)]

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟

---

(١) كامل الزيارات ١٩٣ ب٧٨ ح٤: حدثني أبي وعلي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) كامل الزيارات ٢٩٠ ب٩٧ ح١ وشبهه عن زرارة في صفحة ٢٩٢ح٧: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

(٣) كامل الزيارات ١٢٥ ب٤٥ ح١: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن رومي.

قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك.

فضل الزيارة[(١)]

لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات.

قلت: وما فيه؟

قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة متقبّلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أُريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكّل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكرٍ ونكيرٍ أن يروّعانه ويفتح له باب إلى الجنة ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب.

وينادي مناد: هذا من زار الحسين شوقاً إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلاّ تمنّى يومئذٍ أنه كان من زوّار الحسين عليه السلام.

---

(١) كامل الزيارات ١٤٢ ـ ١٤٣ ب ٥٦ ح٣: حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

زيارة الشهداء [١]

عن حمران بن أعين قال: زرت قبر الحسين بن علي عليه السلام فلما قدمت جاءني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام وعمر بن علي بن عبد الله بن علي فقال لي: أبو جعفر عليه السلام . . .

أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد الله بذلك وصلة نبيّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه.

من آثار الزيارة [٢]

إن الحسين صاحب كربلا قُتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً وحق على الله عزّ وجلّ [فآلى الله عزّ وجلّ على نفسه خ ل] أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا ذو عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ إلاّ نفّس الله كربته وأعطاه مسألته وغفر ذنوبه [ذنبه خ ل] ومدّ في عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا أُولي الأبصار.

زيارة النجف وكربلاء [٣]

إن ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٨ ب١٤ ح٧٨: ابن الشيخ الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسين بن محمد بن بشر، عن علي بن الحسن بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم.

(٢) كامل الزيارات ١٦٨ ب٦٩ ح٥: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ١٦٨ ب٦٩ ح٧: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن ناجية، عن عامر بن كثير، عن أبي النمير قال: قال أبي جعفر عليه السلام:...

وذلك لأن قبر علي عليه السلام فيها وإن إلى لزقه لقبراً آخر يعني قبر الحسين عليه السلام فما من آتٍ يأتيه فيصلي عنده ركعتين أو أربعة ثم يسأل الله حاجته إلاّ قضاها له وإنه ليحفّ به كل يوم ألف ملك.

الزائر في عليّين[١]

إن من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليّين ثم قال: إن حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاء غبراء يبكون عليه إلى يوم القيامة.

المبيت عند الحسين[٢]

من يأت ليلة عرفة في كربلاء وأقام بها حتى يعيّد وينصرف وقاه الله شر سنته.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٤٤ ب٣١ ح١٥٩، بالاسانيد الثلاثة عن الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام قال: أخبرني أبي عليه السلام:...

(٢) كامل الزيارات ٢٦٩ ب٨٨ ح٩: بإسناده عن ميثم التمار، عن الباقر عليه السلام قال:...

أحكام

لا تثق بغير صادق(١)

من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة.

لا تقولوا ما لا تعلمون(٢)

عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال:

أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون.

مسؤوليّة الفتوى(٣)

من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة

---

(١) بحار الأنوار ٢/٩٣، ح٢٤، عن بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن إسحاق بن عمار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٣، ب٦٥، ح١٤: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن علي بن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد،...

(٣) المحاسن ٢٠٥، ح٦٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي المكنى بأبي جعفر بن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

السنّة لا تقاس[1]

إنّ السنّة لا تقاس، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟!

التديّن أو الكفر[2]

لا دين لمن دان بطاعة من يعص الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

سلف وزيادة[3]

جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من أحد عنده سلف؟

فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي فقال: عندي يا رسول الله.

قال: فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر.

قال: فأعطاه، قال: ثمّ جاء الأنصاري بعد إلى النبي صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله ثمّ عاد إليه الثانية فقال له: يكون إن شاء الله، ثم عاد إليه الثالثة فقال: يكون إن شاء الله.

---

(١) المحاسن ٢١٤، ح٩٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي ـ المكنى بأبي جعفر بن يعقوب بن يزيد ـ عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الإختصاص ٢٥٨: علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) قرب الإسناد ٤٤: الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال:...

فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شاء الله.

قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: هل من رجل عنده سلف؟

قال: فقام رجل فقال له: عندي رسول الله.

قال: وكم عندك؟

قال: ما شئت.

قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر.

فقال الأنصاري: إنّما لي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: وأربعة أيضاً.

إذا خفت على دينك[١]

في قوله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾[٢] يقول:

لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإنّ أرضي واسعة.

جوائز المسابقة[٣]

إنّ رسول الله ﷺ أجرى الخيل الّتي أضمرت من الحفياء إلى مسجد بني زريق، وسبقها من ثلاث نخلات، فأعطى السابق عذقاً، وأعطى المصلّي عذقاً، وأعطى الثالث عذقاً.

---

(١) تفسير القمي ٢/١٥١: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥٦.

(٣) فروع الكافي ٣/٤٨، ح٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام:...

سجدتا السهو[(١)]

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ؟ فقال:

لا، ولا يسجدهما فقيه.

لا ضرر ولا ضرار[(٢)]

إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة.

فلمّا تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاري وما شكا، وقال: إن أردت الدخول فاستأذن، فأبى.

فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ما شاء الله، فأبى أن يبيع.

فقال: لك بها عذق يمدّ لك في الجنّة، فأبى أن يقبل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: إذهب فاقلعه ـ وارم به إليه ـ فإنه لا ضرر ولا ضرار.

خصائص الرسول صلى الله عليه وآله[(٣)]

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) التهذيب ٢/ ٣٥٠، ب١٦، ح٤٢: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير:...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٢٩٢، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٣/ ٣٨٤، ح٢: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان،...

﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[١]. فقال:

لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ، وأما غيره، فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

من خصائص النبيّ ﷺ[٢]

جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فدخلت عليه وهو في منزل حفصة، والمرأة متلبّسة متمشّطة.

فدخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج، وأنا امرأة أيّم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة؟ فإن تك فقد وهبتُ نفسي لك إن قبلتني.

فقال لها رسول الله ﷺ: خيراً ودعا لها.

ثمّ قال: يا أُخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً، فقد نصرني رجالكم، ورغبت فيّ نساؤكم.

فقالت لها حفصة: ما أقلّ حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال؟

فقال لها رسول الله ﷺ: كفّي عنها يا حفصة فإنّها خير منكِ، رغبت في رسول الله فلُمتيها وعيّبتيها.

ثم قال للمرأة: انصرفي رحمكِ الله فقد أوجب الله لكِ الجنّة لرغبتكِ فيَّ وتعرّضك لمحبّتي وسروري، وسيأتيك أمري إن شاء الله.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٢) فروع الكافي ٣/٥٦٨، ح٥٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

قال: فأحلّ الله عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحلّ ذلك لغيره.

مختصّات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم(٢)

إنّ الله عزّ وجلّ أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أُمّ إبراهيم.

ثمّ دعاهنّ فخيّرهنّ فاخترنه فلم يك شيئاً، ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة.

قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟

قال: فقال: إنّها قالت: يرى محمد أنّه لو طلّقنا أنّه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوّجونا.

التمحور حول القرآن(٣)

لا تتّخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين، فإن كلّ سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع [مضمحلّ، كما يضمحلّ الغبار

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٢) فروع الكافي ٤/١٣٧ ـ ١٣٨، ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) أُصول الكافي ١/٥٩، ح٢٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلاً قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود] إلاّ ما أثبته القرآن.

آخر فريضة[(١)]

آخر فريضة أنزلها الله [تعالى]الولاية، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة، ثمّ أنزل ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٢)] بكراع الغميم[(٣)] فأقامها رسول الله ﷺ بالجحفة، فلم ينزل بعدها فريضة.

النبيّ ﷺ يخلّف عليّاً عليه السلام[(٤)]

إنّ جبرئيل هبط على رسول الله ﷺ فقال له: إنّ ربّك تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك على صلاتهم، فدلّه على الصلاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله ﷺ أُمّته عليها واحتجّ بها عليهم.

ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم، فدلَّه على الزكاة واحتجَّ بها عليه، فدلّ رسول الله ﷺ أُمّته على الزكاة واحتجّ بها عليهم.

ثمّ أتاه جبرئيل فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم، شهر رمضان بين شعبان وشوّال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدلّه على الصيام واحتج

---

(١) تفسير القمي ١/١٦٢: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكّة والمدينة أمام عفان بثمانية أميال.

(٤) تفسير العياشي ١/٣٣٣، ح١٥٤: عن زياد بن المنذر أبي الجارود صاحب الدمدمة الجارودية قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالأبطح وهو يحدث الناس:...

به عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُمّته على الصيام واحتج به عليهم.

ثمّ أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك في حجّهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدلّه على الحجّ واحتجّ به عليه، فدلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أُمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم.

ثم أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمّتك من وليّهم، على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ أُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[1] تفسيرها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه.

البراءة والتقيّة[2]

عن معمّر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّأوا منّي فإنّي على دين محمد صلى الله عليه وآله. فقال أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٧١، ح٧٣.

ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام! إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمد صلى الله عليه وآله» ولم يقل «فلا تتبرّأوا منّي».

قال: قلت: جعلتُ فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّا؟

فقال: لا والله إلاّ على الذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1].

النبي صلى الله عليه وآله يورّث[2]

ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة تركته.

كانوا صيارفة[3]

عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقّاً فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. قال: وما هو؟ قلت: بلغني أنّ الحسن البصري كان يقول: لو غلى دماغه من حرّ الشمس ما استظلّ بحائط صيرفي، ولو تفرّث[4] كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءً، وهو عملي وتجارتي وفيه نبت لحمي ودمي، ومنه حجّي وعمرتي. فجلس ثمّ قال:

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٢) بصائر الدرجات ٢٩٤ الجزء ٦، ب١١، ح٦: حدثنا أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٣/١١٣ ـ ١١٤، ح٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمارة:...

(٤) أي تشقّق وانتثر.

... خُذ سواء واعط سواء، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة، أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة.

ثاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله[١]

لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله.

فقلنا لزيد هذه المقالة فقال: إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وآخر لخرجت عليه.

فقه الأحكام[٢]

عن زرارة قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء[٣].

فصرخت صارخة فقال عطاء: لتسكتنّ أو لنرجعنّ قال: فلم تسكت، فرجع عطاء قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ عطاء قد رجع، قال: ولِمَ؟ قلت: صرخت هذه الصارخة فقال لها: لتسكتنَّ أو لنرجعنّ فلم تسكت، فرجع فقال:

إمض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحقّ لم نقض حقّ مسلم.

---

(١) كشف الغمّة ٢/ ٣٥٠ عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) فروع الكافي ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب:...

(٣) هو عطاء بن أبي رباح، وكان بنو أميّة يعظّمونه جدّاً، حتّى أمروا المنادي أن ينادي: لا يفتي الناس إلاّ عطاء وإن لم يكن فعبد الله بن أبي نجيح. وكان عطاء أعور، أفطس، أعرج، شديد السواد، ذكره ابن الجوزي في تاريخه.

قال: فلمّا صلّى على الجنازة، قال وليها لأبي جعفر عليه السلام: إرجع مأجوراً رحمك الله فإنّك لا تقوى على المشي فأبى أن يرجع.

قال: فقلت له: قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أُريد أن أسألك عنها فقال: إمض فليس بإذنه جئنا ولا بإذنه نرجع، إنّما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك.

أكبر الكبائر[1]

أقبل أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: من هذا؟ فقيل لهم: إمام أهل العراق. فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعضكم يسأله، فأتاه شابٌ منهم فقال له: يابن عمّ ما أكبر الكبائر؟ قال:

شرب الخمر.

فأتاهم فأخبرهم، فقالوا له: عُد إليه، فعاد إليه فقال له: ألم أقل لك يابن أخ شرب الخمر!

فأتاهم فأخبرهم فقالوا له: عُد إليه فلم يزالوا به حتّى عاد إليه فسأله.

فقال له: ألم أقل لك يابن أخ شرب الخمر؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنى، والسرقة، وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ، وفي الشرك بالله وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ الشجر.

---

(١) فروع الكافي ٤٢٩/٤، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان عن أحمد بن إسماعيل الكاتب، عن أبيه قال:...

أُجرة التطبيب[1]

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلا قال:

لا بأس.

عند الاضطرار[2]

التقيّة في كلّ شيء، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له.

لا تسم وجهها[3]

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن توسم البهائم في وجهها وأن يضرب وجوهها فإنها تسبّح بحمد ربّها.

دية الحمام[4]

عن أبي حمزة الثمالي قال: كانت لإبن ابنتي حمامات فذبحتهن غضباً ثمّ خرجت إلى مكّة فدخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيراً. قال: قلت: أسأله

---

(١) بحار الأنوار ٧٢/٦٢ ح٢٦: عن كتاب التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز:...

(٢) المحاسن ٢٥٩ ب٣١ ح٣٠٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن حمّاد بن عيسى، عن عمر ابن أذينة، عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وعدّة قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٢٩٤ ح٨٢: عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ١٥/٦٥ ح٩: عن إرشاد المفيد: عن عليّ بن سعيد عن محمد بن كرامة...

مسائل وأكتب ما يجيبني عنها وقلبي متفكّر فيما صنعت بالكوفة. . . فقال لي أبو جعفر عليه السلام:

ما لك يا أبا حمزة؟

قلت: يابن رسول الله خير.

قال: كأنّ قلبك مكان آخر؟

قلت: إي والله وقصصت عليه القصّة وحدثته بأني ذبحتهنّ فالآن أنا أعجب بكثرة ما عندك منها.

قال: فقال الباقر عليه السلام: بئس ما صنعت يا أبا حمزة، أما علمت أنه إذا كان من أهل الأرض عبثاً بصبياننا ندفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام وأنهنّ يؤذن بالصلاة في آخر الليل، فتصدق عن كلّ واحدة منهنّ ديناراً فإنك قتلتهنّ غضباً.

سوق المسلمين[1]

إنه ذكر له الجبن الذي يعمله المشركون وأنهم يجعلون فيه الأنفحة من الميتة وممّا لا يذكر اسم الله عليه.

قال: إذا علم ذلك لم يؤكل وإن كان الجبن مجهولاً لا يعلم من عمله وبيع في سوق المسلمين فكله.

الأصل في الأشياء[2]

عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال: لقد سألتني عن طعام يعجبني، ثمّ أعطى الغلام دراهم فقال: يا غلام

---

(١) دعائم الإسلام ٢/١٢٦ ب٣ الفصل ٤ ح٤٣٧: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤٩٥ ب٧٥ ح٥٩٦ وفروع الكافي ٤/٣٣٩ ح١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن إبن محبوب عن عبد الله بن سنان:...

ابتع جبناً ودعا بالغداء فتغدّينا معه وأتى بالجبن.

فقال: كل، فلما فرغ من الغداء. قلت: ما تقول في الجبن؟

قال: أولم ترني أكلته؟

قلت: بلى، ولكني أحب أن أسمعه منك.

فقال: سأخبرك عن الجبن وغيره، كلّ ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه.

المحرمات وحكمتها(١)

عن محمد بن عذافر عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر؟ فقال:

إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم، ولكنه عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم، فأحلّه لهم وأباحه.

وعلم ما يضرّهم فنهاهم عنه، ثمّ أحله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك.

ثمّ قال عليه السلام: أما الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلاّ ضعف بدنه وأوهنت

---

(١) أمالي الصدوق ٥٢٩ ـ ٥٣٠ المجلس ٩٥ ح١.
وعلل الشرائع ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٤ ب٢٣٧ ح١.
والإختصاص ١٠٣ ـ ١٠٤.
وتفسير العياشي ١/٢٩١ ح١٥: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع:...

قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلاّ فجأة، وأما الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر ويورث الكلب[١] وقساوة القلب وقلّة الرأفة والرحمة ثمّ لا يؤمن حميمه ولا يؤمن على من صحبه.

وأما لحم الخنزير فإنّ الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتّى مثل: الخنزير والقرد والدّبّ: ثمّ نهى عن أكل مثله لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبتها، وأما الخمر فإنه حرمها لفعلها وفسادها.

ثمّ قال عليه السلام: إن مدمن الخمر كعابد وثن وتورثه الارتعاش وتهدم مروته وتحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنى حتّى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك.

والخمر لا تزيد شاربها إلا كلّ شرّ.

الإرفاق بالذبيحة[٢]

يرفق بالذبيحة ولا يعنف بها قبل الذبح ولا بعده، وكره أن يضرب عرقوب الشاة بالسكين.

العبث بالحيوان[٣]

من قتل عصفوراً عبثاً، أتى الله به يوم القيامة وله صراخ ويقول: يا رب سل هذا فيم قتلني بغير ذبح؟ وليحذر أحدكم من المثلة وليحد الشفرة ولا يعذّب البهيمة.

---

(١) الكلب: العطش الخ...

(٢) دعائم الإسلام ٢/ ١٧٩، ب٨، الفصل ٣، ح٦٤٨: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١٧٥، ب٨، الفصل ١، ح٦٢٩: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

دعائم الإسلام[1]

بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية.

قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟

فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن.

قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟

فقال: الصلاة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصلاة عمود دينكم.

قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟

قال: الزكاة، لأنها قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزكاة تذهب الذنوب.

قلت: والذي يليها في الفضل؟

قال: الحج، قال الله عزّ وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه، وأحسن ركعتيه، غفر الله له، وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٨ ـ ١٩، ح٥.
والمحاسن ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ب٤٦، ح٤٣٠.
وتفسير العياشي ١/١٩١، ح١٠٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

قلت: فماذا يتبعه؟

قال: الصوم.

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟

قال: قال رسول الله ﷺ: الصوم جُنة من النار.

قال: ثم قال: إنّ أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها، وإن الصوم إذا فاتك أو قصّرت أو سافرت فيه أدّيت مكانه أياماً غيرها، وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره.

قال: ثم قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[1].

أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جل وعز حق في ثوابه، ولو كان من أهل الإيمان.

ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

كل مسكر حرام[2]

كلّ مسكر حرام.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٢) دعائم الإسلام ٢/١٣٢، ح٤٦٢: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنه قال:...

فقيل له: أعنك؟

قال: لا. بل قاله رسول الله صلى الله عليه وآله.

قيل له: كلّه؟

قال: نعم، الجرعة منه حرام.

طريق التورية[1]

قال كهمس قال لي جابر الجعفي: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي:

من أين أنت؟

فقلت: من أهل الكوفة.

قال: ممن؟

قلت: من جعف.

قال: ما أقدمك إلى هٰهنا؟

قلت: طلب العلم.

قال: ممن؟

قلت: منك.

قال: إذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة.

قلت: أيحلّ لي أن أكذب؟

قال: ليس هذا كذباً، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج.

---

(١) مناقب إبن شهرآشوب ٤/ ٢٠٠، ورجال الكشي ٢/ ٤٣٨، ح٣٣٩:...

سنّة عدل أو جور[1]

من استنّ بسنّة عدل فاتُبع كان له أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن استنّ بسنّة جور فاتبع كان له مثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

مقياس الكفر والشرك[2]

من اجترأ على الله في المعصية، وارتكاب الكبائر فهو كافر، ومن نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك.

لا تقسم بغير الله[3]

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[4]. قال:

من ذلك قول الرجل: لا وحياتك.

لا تلعن المؤمن[5]

إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينها وبين الذي يلعن، فإن

---

(١) المحاسن ٢٧، ب٦، ح٨ وأمالي الشيخ المفيد ١٢٠، المجلس ٢٣، ح١٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن إسماعيل الجعفري، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) المحاسن ٢٠٩ ب٦، ح٧٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن علي ابن أسباط، عن عمه يعقوب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) تفسير العياشي ٢/ ١٩٩، ح٩٠:...

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.

(٥) قرب الإسناد ٧: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال أبي.

وجدت مساغاً وإلاّ عادت إلى صاحبها، وكان أحقّ بها فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحلّ بكم.

ليس هذا من الرياء[1]

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ فقال:

لا بأس ما من أحد إلاّ وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك.

ثلاث لا رخصة فيها[2]

ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهن رخصة:

أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.

انصراف أو انتصاف[3]

من قعد في مجلس يسبّ فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما منّ به عليه من معرفتنا.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ٢٩٧، ح١٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن دراج،...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ١٦٢، ح١٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن إبن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/ ٣٧٩، ح١٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

إياكم والمطاعنة[1]

ما شهد رجل على رجل بكفر قطّ إلا باء به أحدهما، إن كان شهد (به) على كافر صدق، وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين.

من تجوز غيبته[2]

ثلاثة ليس لهم حرمة: صاحب هوى مبتدع، والإمام الجائر والفاسق المعلن بالفسق.

توبة الولاية[3]

عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثمّ أعدت عليه فقال:

لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقّه.

إطابة الكلام[4]

من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ٣٦٠، ح٥: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٨٢: السندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/ ٣٣١، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربه، وعبيد الله الطويل:...

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٥٥، ح٢٤٦: قال محمّد بن علي الباقر عليه السلام:...

على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره.

لا تسلّم على هؤلاء(١)

لا تسلّموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا على عبدة الأوثان، ولا على موائد شرب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام لأنّ التسليم من المسلّم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.

اللهو الحلال(٢)

لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء، ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل.

بيوت لا تدخلها الملائكة(٣)

قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله: إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان، ولا بيتاً يبال فيه، ولا بيتاً فيه كلب.

---

(١) الخصال ٢/ ٤٨٤، ح٥٧: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/ ١٦١، ح٢١٠: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن حماد بن يعلى بن حماد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٦١٥، ب٥، ح٤٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن الحسن بن مخلّد، عن أبان، عن عمر بن خلاد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

السهر المحبوب(١)

لا بأس بالسهر في الفقه.

مقياس الكبائر(٢)

عن عباد بن كثير النوّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر قال: كلّ شيء أوعد الله عليه النار.

لا تترك الصلاة(٣)

من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل صلاته أربعين يوماً، فإن ترك الصلاة في هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة.

لا تتهاون بالصلاة(٤)

لا تستخفنّ بالبول، ولا تتهاون به، ولا بصلاتك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند موته:

ليس منّي من استخف بصلاته، لا يرد عليّ الحوض لا والله، ليس منّي من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض لا والله.

---

(١) قرب الإسناد ٣٤: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٧٧: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر،...

(٣) الخصال: ٢/ ٥٣٤، ح١ وثواب الأعمال: ٣٩٠/ح٦: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) علل الشرائع ٢/٣٥٦، ب٧٠، ح١: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لا تقرب الشطرنج[١]

عن عبد الواحد بن المختار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن اللّعب بالشطرنج، فقال:

إنّ المؤمن لمشغول عن اللّعب.

عيناه مباحتان[٢]

عورة المؤمن على المؤمن حرام وقال: من اطلّع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال.

البيت الحرّ[٣]

عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: لم سُمّي البيت العتيق؟ قال:

لأنه بيت حرّ عتيق من الناس ولم يملكه أحد.

البيت الرفيع[٤]

لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

---

(١) الخصال ١/٢٦، ح٩٢: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن جعفر بن عقبة، عن الحسن بن محمّد ابن أخت أبي مالك، عن عبد الله بن سنان،...

(٢) الإختصاص ٢٥٩: أبو أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/٣٩٩ ب١٤٠ ح٣ والمحاسن ٣٣٧ ح١١٥: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد:...

(٤) علل الشرائع ٢/٤٤٦ ب١٩٦ ضمن ح٤: أبي، عن علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الخزاز، عن العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

هدايا الكعبة(١)

جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إني أهديت جارية إلى الكعبة فأعطيت بها خمسمائة دينار فما ترى؟ قال:

بعها ثم خذ ثمنها على هذا الحائط ـ يعني الحجر ـ ثم ناد وأعط كل منقطع به وكل محتاج من الحاج.

كيف تصنع بالأضحية؟(٢)

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقي أبي عليه السلام فقال: إني سقت هدياً فكيف أصنع؟ فقال:

أطعم أهلك ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً.

قلت: المسكين هو السائل؟

قال: نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعتر يعتريك لا يسألك.

جودة الكفن(٣)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصاني أبي بكفنه فقال لي:

---

(١) علل الشرائع ٢/٤٠٩ ـ ٤١٠ ب١٤٧ ح٤: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسن ابن متيل، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن ابن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) معاني الأخبار ٢٠٨: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار قال:...

(٣) علل الشرائع ١/٣٠١ ب٢٤١ ح٢: والبحار ٣١٢/٨١ ح٥: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب،...

يا جعفر اشتر لي برداً وجوّده، فإن الموتى يتباهون بأكفانهم.

أربعة لا تماكس فيها(١)

لا يماكس في أربعة أشياء: في الأضحية، والكفن، وثمن النسمة، والكرى إلى مكة.

الصلاة على المرأة(٢)

أحق الناس بالصلاة على المرأة إذا ماتت، زوجها. وإذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها، ومن الرجل إذا صلى عليه عند رأسه، وإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها ولا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها.

ولما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «اللَّهم إني راضٍ عن ابنة نبيك، اللّهم إنها قد أوحشت فآنسها اللّهم إنها قد هجرت فصلها، اللَّهم إنها قد ظُلمت فاحكم لها، وأنت خير الحاكمين».

لبس الذهب والحرير(٣)

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع: أمرهم بعيادة

---

(١) الخصال ١/٢٤٥ ح١٠٢: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس معاً عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى باسناده يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) الخصال ٢/٥٨٨ ذيل ح١٢، والبحار ٨١/٣٤٥ ح١١: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي العسكري عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) قرب الإسناد ٣٤: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام:...

المرضى واتباع الجنائز وإبرار القسم وتسميت العاطس ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي، ونهاهم عن التختم بالذهب والشرب في آنية الذهب، والفضة، وعن المياثر الحمر ، وعن لباس الاستبرق والحرير والقزّ والأرجوان.

العزائم من سجود القرآن[١]

العزائم من سجود القرآن أربع: في ألم تنزيل السجدة، وفي حم السجدة، وفي النجم، وفي اقرأ باسم ربّك.

قال: فهذه العزائم لا بد من السجود فيها، وأنت في غيرها بالخيار إن شئت فاسجد، وإن شئت فلا تسجد.

التفسير بالرأي[٢]

ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم، فإن الرجل ينزع بالآية فيخرّ بها أبعد ما بين السماء والأرض.

الحقوق الشرعية[٣]

إن الله عزّ وجل يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس[٤] أنملة، معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً، ويقولون:

---

(١) دعائم الإسلام ١/٢١٥: روينا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/١٧ ح٣: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر:...

(٣) ثواب الأعمال٢٧٩ ح٢: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أي قدر أنملة.

هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من [خير] كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله عزّ وجل فمنعوا حق الله عزّ وجلّ في أموالهم.

الفرائض أولاً[1]

لا يسأل الله عبداً عن صلاة بعد الفريضة، ولا عن صدقة بعد الزكاة ولا عن صومٍ بعد شهر رمضان.

حق الحصاد والجداد[2]

في قول الله: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾[3].

قال: هذا من غير الصدقة يعطى منه المسكين والمسكين القبضة بعد القبضة ومن الجداد الحفنة ثم الحفنة ثم الحفنة، حتى يفرغ ويترك للخارص أجراً معلوماً.

من مصاديق السرف[4]

لا يكون الحصاد والجداد بالليل إن الله يقول: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[5].

قال: كان فلان بن فلان الأنصاري ـ سماه ـ وكان له حرث وكان إذا

---

(١) بحار الأنوار ٩٦/٩٣ عن مجالس الشيخ: عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن ابن فضال، عن محمد بن خالد الأصم، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/٣٧٨ صدر ح١٠٤: عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٣) سورة الأنعام: الآية: ١٤١.

(٤) تفسير العياشي ١/٣٧٩ ح١٠٥: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

جذّه تصدّق به وبقي هو وعياله بغير شيء، فجعل الله ذلك سرفاً.

عبادات غير مقبولة(١)

من أصاب مالاً من أربع لم يقبل منه في أربع: من أصاب مالاً من غلول، أو ربا، أو خيانة، أو سرقة، لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حج ولا في عمرة.

وقال أيضاً عليه السلام: لا يقبل الله عزّ وجلّ حجّاً ولا عمرة من مال حرام.

أكل مال اليتيم(٢)

عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال:

من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم.

القرآن وتشريع الخمس(٣)

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأت عليه آية الخمس فقال:

ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٥٨ ـ ٣٥٩ المجلس ٦٨ ح٤: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم ومنهال القصاب جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٢) كمال الدين ٥٢٢/٢ ب٤٥ ح٥٠: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد معاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير،...

(٣) بصائر الدرجات ٢٩ نادر من ب ١٢ ح٥: حدثنا أبو محمد، عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل،...

ثم قال: لقد يسّر الله على المؤمنين أنه رزقهم خمسة دراهم وجعلوا لربهم واحداً وأكلوا أربعة حلالاً.

ثم قال: هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه إلّا ممتحن قلبه للإيمان.

الكفّارة والمحتاج إليها(١)

إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلكت هلكت.

فقال: وما أهلكك؟

قال: أتيت امرأتي في شهر رمضان وأنا صائم.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اعتق رقبة.

فقال: لا أجد.

قال: فصم شهرين متتابعين.

فقال: لا أطيق.

فقال: تصدّق على ستين مسكيناً.

قال: لا أجد.

قال: فأتى النبي بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: خذها وتصدّق بها.

---

(١) معاني الأخبار ٣٣٦: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما بين لابتيها[١] أهل بيتٍ أحوج إليه منّا.

فقال: خذه وكله أنت وأهلك، فإنه كفّارة لك.

الوقوف عند الشبهة[٢]

الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كل حق نوراً، وما خالف كتاب الله فدعوه، إنّ أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشرّ عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر الناس بما لا يتقيه عن نفسه، أو يتكلم بكلام لا يعنيه.

حق الناس لا كفّارة له[٣]

كل ذنب يكفّره القتل في سبيل الله عزّ وجلّ إلاّ الدّين فإنه لا كفّارة له إلاّ أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق.

من أخلاق الله[٤]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله عزّ وجلّ.

---

(١) اللابة: الحرة من الأرض والحجارة.

(٢) أعلام الدين ٣٠١: قال عليه السلام:...

(٣) الخصال ١/١٢ ح٤٢ وعلل الشرائع ٢/٥٢٨ ب٣١٢ ح٤؛ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ٢/٤٢ ح٣٢ وثواب الأعمال ١٩٢: حدثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد بإسناده رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

شهادة الزور[1]

ما من رجل يشهد شهادة زور على مال رجلٍ مسلم ليقطعه إلاّ كتب الله عزّ وجلّ له مكانه صكّاً إلى النار.

القرعة والمساهمة[2]

أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران عليها السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[3] والسهام ستة، ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللّجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات.

قال: فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه، ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر إن يرزقه الله غلاماً أن يذبحه.

قال: فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه ورسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه فجاء بعشر من الإبل وساهم عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فزاد عشراً، فلم تزل السهام تخرج على عبد الله ويزيد عشراً فلما أن بلغت مائة خرجت السهام على الإبل.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩٠ المجلس ٧٣ ح٣ وثواب الأعمال ٢٦٨: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبان بن الأحمر، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/١٥٦ ـ ١٥٧ ح١٩٨: حدثنا أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمد بن مسرور معاً، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس ابن معروف عن حماد بن عيسى، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٤.

فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربي فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الإبل.

فقال: الآن علمت أن ربّي قد رضيَ، فنحرها.

خطر الدماء(١)

أول ما يحكم الله تعالى فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك فيأتي المقتول قاتله فيشخب دمه في وجهه فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً.

من قوانين المرور(٢)

إنّ علياً عليه السلام كان يضمن الراكب ما أوطأته الدابة بيدها ورجلها، ويضمن القائد ما أوطأته الدابة بيدها، ويبرئه من الرجل.

حد البلوغ الشرعي(٣)

عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام قلت له: متى يجب على الغلام أن يؤخذ بالحدود التامة، وتقام عليه ويؤخذ بها؟ فقال:

إذا خرج عنه اليتم وأدرك.

قلت: فلذلك حدّ يعرف به؟

---

(١) ثواب الأعمال ٢٢٦ ـ ٣٢٧ والمحاسن ١٠٦ ب٤٥ ح٨٨: أبي عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٦٨: أبو البختري، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٥/١٩٧ ح١ والتهذيب ١٠/٣٧ ح١٣٢: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي عن حمزة بن حمران،:...

فقال: إذا احتلم، أو بلغ خمس عشرة سنة، أو أشعر وأنبت قبل ذلك أُقيمت عليه الحدود التامة وأخذ بها وأخذت له.

قالت: فالجارية متى يجب عليها الحدود التامة وتؤخذ بها [لها خ ل]؟

قال: إن الجارية ليست مثل الغلام، إن الجارية إذا تزوجت ودخل بها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتم، ودفع إليها مالها وجاز أمرها في الشراء والبيع وأقيمت عليها الحدود التامة وأخذ لها وأخذت بها.

قال: والغلام لا يجوز أمره في الشراء والبيع ولا يخرج من اليتم حتى يبلغ خمس عشرة سنة، أو يحتلم، أو يشعر أو ينبت قبل ذلك.

الإخصاء والتحريش(١)

إنه كره إخصاء الدواب والتحريش بيهما.

النساء المحارم(٢)

عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: سئل أبي عليه السلام عما حرم الله عز وجل من الفروج في القرآن وعما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته فقال:

الذي حرّم الله عزّ وجلّ أربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنة.

فأما التي في القرآن فالزنى قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾(٣)

---

(١) المحاسن ٦٣٤ ب١٤ ح١٢٥: البرقي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام:...

(٢) الخصال ٢/٥٣٢ ـ ٥٣٣ ح١٠: حدثنا الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن يزداد، عن عبد الله بن أحمد الكوفي عن سهل بن صالح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

ونكاح امرأة الأب قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[١] و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢] والحائض حتى تطهر قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٣].

والنكاح في الاعتكاف قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[٤].

وأما التي في السنة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً. وتزويج الملاعنة بعد اللعان، والتزويج في العدة، والمواقعة في الإحرام، والمحرم يتزوّج أو يزوّج، والمظاهر قبل أن يكفّر وتزويج المشركة، وتزويج الرجل امرأة قد طلقها للعدة تسع تطليقات، وتزويج الأمة على الحرة، وتزويج الذمية على المسلمة وتزويج المرأة على عمتها أو خالتها وتزويج الأمة من غير إذن مولاها، وتزويج الأمة على من يقدر على تزويج الحرة، والجارية من السبي قبل القسمة، والجارية المشتركة، والجارية المشتراة قبل أن يستبرئها، والمكاتبة التي قد أدّت بعض المكاتبة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

مواعظ

اصبروا وصابروا[1]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، ثم ينادي (مناد): أين المتصبّرون؟ فيقوم عنق من الناس.

فقلت: جعلت فداك وما الصابرون؟

قال: الصابرون على أداء الفرائض، والمتصبّرون على ترك المعاصي.

عيون قريرة[2]

كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله.

---

(١) الزهد: ٩٥، ب١٧، ح٢٥٥: الحسن بن محبوب، عن الحسن بن علي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قال محمد بن علي:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٨٠، ح٢، علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أنا يوم جديد(١)

ما من يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال ذلك اليوم: يابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً.

اللّيل والنهار يهتفان(٢)

إنّ اللّيل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلاّ الثقلين: يابن آدم إني خلق جديد، إنّي على ما فيّ شهيد فخذ منّي، فإنّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا، ثمّ لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيّئة، وكذلك يقول النهار إذا أدبر اللّيل.

دع الإصرار(٣)

في قول الله: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٤) قال: الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار.

الدنيا ممرّ(٥)

ينادي مناد كلّ يوم: إبن آدم لد للموت وأجمع للفناء وإبن للخراب.

---

(١) محاسبة النفس للسيد علي بن طاوُس ـ قدس الله روحه ـ ١٤، الباب الثاني، قال: ورويت بإسناده، إلى محمد بن علي بن محبوب من كتابه، بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) محاسبة النفس ١٤، الباب الثاني، قال: ورأيت في كتاب مسعدة بن زيادة الربعي، من أصول الشيعة فيما رواه عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) تفسير العياشي ١/١٩٨، ح١٤٤، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٥) الزهد: ٧٨، ب١٤، ح٢٠٩: محمد بن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن داود الأبزاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لحظة عزرائيل(١)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك الموت، قال:

أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعتريهم السكتة فما يتكلّم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم.

الموت وحقيقته(٢)

وقيل لمحمد بن عليّ عليه السلام ما الموت؟ قال:

هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليلة، إلاّ أنّه طويل مدّته، لا ينتبه منه إلاّ يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له.

اتّق النار(٣)

إنّ أهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم العذاب، ما ظنّك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها، عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صمّ بكم عمي،

---

(١) فروع الكافي ١/ ٢٥٩، ح٣١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر،...

(٢) معاني الأخبار ٢٨٩، ب٣٢١، ح٥.

(٣) أمالي الصدوق ٤٤٧، المجلس ٨٢، ح١٤: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن دينار، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

مسودّة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلا يرحمون ومن العذاب فلا يخفّف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون، ومن الزقّوم يأكلون، وبكلاليب النار يحطمون، وبالمقامع يضربون، والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون، وفي الأنكال والأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، وإن سألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار.

خازن النيران(١)

إنّ رسول الله ﷺ حيث أُسري به إلى السماء لم يمرّ بخلق من خلق الله إلاّ رأى منه ما يحبّ من البشر واللّطف والسرور به حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلاّ رأيت البشر واللّطف والسرور منه إلاّ هذا، فمن هذا؟

قال: هذا مالك خازن النار، هكذا خلقه ربّه.

قال: فإنّي أُحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار.

فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمد رسول الله ﷺ وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار.

قال: فأخرج له عنقاً منها فرآها فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٨٠ ـ ٤٨١، المجلس ٨٧، ح٦: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

كنز لا من ذهب(١)

في قول الله عزّ وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾(٢) قال:

والله ما كان من ذهب ولا فضّة، وما كان إلاّ لوحاً فيه كلمات أربع:

إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، ومحمّد رسولي.

عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه؟!

وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك سنّه؟!

وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطىء الله في رزقه؟!

وعجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الأُخرى؟!

سليمان يستعرض جيشه(٣)

أمر سليمان بن داود عليه السلام الجنّ فصنعوا له قبّة من قوارير، فبينما هو متّكىء على عصاه في القبّة ينظر إلى الجنّ كيف يعملون وهم ينظرون إليه إذا حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبّة، قال: من أنت؟

قال: أنا الّذي لا أقبل الرشاء، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متّكىء على عصاه في القبّة والجنّ ينظرون إليه.

---

(١) الخصال: ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧، ح٧٩: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار قال: حدثنا العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة الكهف، الآية: ٨١.

(٣) علل الشرائع ١/ ٧٤، ب٦٤، ح٣: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: فمكثوا سنة يدأبون له حتّى بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فأكلت منسأته ـ وهي العصا ـ ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾(١).

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الجنّ يشكرون الأرضة ما صنعت بعصاة سليمان عليه السلام فما تكاد تراها في مكان إلاّ وعندها ماء وطين.

ابنِ ما يبقى(٢)

إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبنينّ مدينة لا يعيبها أحد، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ، فقال له رجل: لو أمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها.

فقال: لك الأمان.

فقال: لها عيبان: أحدهما: إنّك تهلك عنها، والثاني: أنّها تخرب من بعدك.

فقال الملك: وأيّ عيب أعيب من هذا؟ ثمّ قال: فما نصنع؟

قال: تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابّاً لا تهرم أبداً، فقال الملك لابنته ذلك.

فقالت: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٤.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٤٨٧ ـ ٤٨٨، ح٢، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الموت ومرارته[1]

إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل، وإنّهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا، فمرّوا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافي، ليس يتبيَّن منه إلاّ رسمه، فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت، فدعوا الله وكان دعاؤهم الّذي دعوا الله به: «أنت إلهنا يا ربّنا ليس لنا إله غيرك، والبديع الدائم غير الغافل والحيّ الّذي لا يموت، لك في كلّ يوم شأن، تعلم كلّ شيء بغير تعليم، انشر لنا هذا الميت بقدرتك».

قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللّحية ينفض رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟

فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت؟

فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعاً وتسعين سنة ما ذهب عنّي ألم الموت وكربه، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي.

فقالوا له: متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللّحية؟

قال: لا، ولكن لمّا سمعت الصيحة: أُخرج، اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فنفست فيه، فخرجت فزعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الداعي، فابيضّ لذلك رأسي ولحيتي.

---

(١) فروع الكافي ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، ح٣٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أصبحنا في نعمة(١)

قيل لمحمّد بن عليّ [الباقر]عليه السلام كيف أصبحت؟ قال:

أصبحنا غرقى في النّعمة، موفورين بالذّنوب، يتحبّب إلينا إلٰهنا بالنعم، ونتمقّت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غني عنّا.

القلب والخطيئة(٢)

ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.

ثقل الخير وخفّة الشرّ(٣)

إنّ الخير ثقل على أهل الدّنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته في موازينهم يوم القيامة.

مثل الدنيا(٤)

عن جابر قال: دخلت على أبي جعفرعليه السلام فقال: يا جابر والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٢٥٥، ب٣٣، ضمن ح٨: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن غياث بن مصعب، عن محمّد بن حماد، عن حاتم الأصم، عن شقيق بن إبراهيم البلخيّ، عمّن أخبره من أهل العلم، قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٢٤، المجلس ٦٢، ح٩: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمّد بن سنان معاً، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام قال كان أبيعليه السلام يقول:...

(٣) الخصال: ١/١٧، ح٦١: حدّثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن العلا، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول:...

(٤) أُصول الكافي ٢/١٣٢ ـ ١٣٤، ح١٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن...

قلت: جعلت فداك، وما شغلك وما حزن قلبك؟

فقال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عما سواه، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا؟ هل هي إلاّ طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟

يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهل الدنيا أهل غفلة، وكأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة ولم يصمهم عن ذكر الله جلّ اسمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم.

واعلم يا جابر أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك، وإن نسيت ذكروك، قوّالون بأمر الله، قوامون على أمر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عزّ وجلّ وإلى محبته، بقلوبهم، وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت، وليس معك منه شيء.

إنّي إنما ضربت لك هذا مثلاً لأنها عند أهل اللبّ والعلم بالله كفيىء الظلال، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله جلّ وعزّ، من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده إلاّ ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك، فتحول إلى دار المستعتب، فلعمري، لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، ولرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[١].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

خذ حذرك[1]

إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له: خذ حذرك، فإنك غير معذور، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة فإن الذي يطلبهما واحد، وليس عنهما براقد فاعمل لما أمامك من الهول، ودع عنك فضول القول.

الآخرة هي الحيوان[2]

أصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب.

فقلت: جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على الدنيا؟

فقال عليه السلام: لا يا جابر ولكن حزن همّ الآخرة.

يا جابر! من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شغل عما في الدنيا من زينتها، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعبٌ ولهو، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان.

يا جابر! إنّ المؤمن لا ينبغي له أن يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا.

واعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة، وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون، أهل العلم والفقه، وأهل فكرة واعتبار واختبار، لا يملون من ذكر الله.

---

(١) الخصال: ٢/٥٤٥ ـ ٥٤٦، آخر ح٢٤: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٢٨٦ ـ ٢٨٧: من كلامه عليه السلام لجابر خرج يوماً وهو يقول:...

واعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة إن نسيت الخير ذكّروك، وإن عملت به أعانوك، أخّروا شهواتهم ولذّاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربّهم أمامهم ونظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحباء الله فأحبوهم وتولوهم واتبعوهم.

فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت من رقدتك وليس في يدك شيء، وإني إنما ضربت لك مثلاً لتعقل وتعمل به إن وفقك الله له، فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته، وانصح لنفسك، وانظر ما الله عندك في حياتك، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك، وانظر فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم فلربّ حريص على أمر من أُمور الدنيا قد ناله، فلما ناله كان عليه وبالاً وشقي به، ولربّ كاره لأمر من أُمور الآخرة قد ناله فسعد به.

اليوم غنيمة[1]

أيّها الناس إنكم في هذه الدار أغراض تنتضل فيكم المنايا، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلاّ بانقضاء آخر من أجله، فأيّة أكلة ليس فيها غصص؟ أم أيّ شربة ليس فيها شرق، استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فإنّ اليوم غنيمة، وغداً لا تدري لمن هو، أهل الدنيا سفر[2] يحلون عقد رحالهم في غيرها، قد خلت منّا أُصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله، أين الذين كانوا أطول أعماراً

---

(١) تحف العقول ٢٩٩: قال عليه السلام:...

(٢) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع سافر، أي المسافرون.

منك؟ وأبعد آمالاً؟ أتاك يابن آدم ما لا تردّه، وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدّن عيشاً منصرفاً عيشاً، ما لك منه إلاّ لذة تزدلف بك إلى حمامك؟! وتقرّبك من أجلك؟! فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والسواد المختوم. فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله يعنك.

العجب كل العجب(١)

العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله، والعجب كل العجب للمكذب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأُولى، والعجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور، والعجب كل العجب للمختال الفخور، الذي خُلق من نطفةٍ ثم يصير جيفةً، وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يُصنع به.

الدعاء لأهل القبور(٢)

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع، فمررنا بقبر رجلٍ من أهل الكوفة من الشيعة، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك هذا قبر رجلٍ من الشيعة. قال: فوقف عليه وقال:

اللّهم ارحم غربته، وصل وحدته، وآنس وحشته، وآمن روعته، واسكن إليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه.

---

(١) المحاسن: ٢٤٢ ب٢٤ ح٢٣٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ٣٢١ ب١٠٥ ح١٠: حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب،...

اجتماعيات

العمل عبادة[١]

محمد بن المنكدر: رأيت الباقر عليه السلام وهو متّكىء على غلامين أسودين، فسلّمت عليه، فردّ عليّ على بهر، وقد تصبّب عرقاً، فقلت: أصلحك الله لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا! فخلّى الغلامين من يده وتساند وقال:

لو جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإنّما كنتُ أخاف الله لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

فقلت: رحمك الله أردتُ أن أعظك فوعظتني.

الرزق الحلال[٢]

ليس من نفس إلاّ وقد فرض الله لها رزقها حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت من الحرام شيئاً قاصّها به من الحلال الّذي فرض الله لها وعند الله سواهما فضل كثير.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٠١.

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٣٩، ح١١٨: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

آثار بين الطلوعين[١]

عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنهم يقولون: إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت، فقال عليه السلام:

الأرزاق موظوفة مقسومة، ولله فضل يقسّمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٢] ثمّ قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

أنفقوا في الله[٣]

إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه: أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي، فيقولون: لبّيك ربّنا، فيقول: إنّي لم أفقركم لهوان بكم عليّ ولكنّي إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلاّ فيّ فكافوه عنّي بالجنّة.

لا تحدث بكلّ ما تسمع[٤]

يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دماً، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان.

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٢٤٠، ح١١٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٣) أُصول الكافي ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ح١٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عيسى الفراء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أُصول الكافي ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، ح٥: يونس، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

فيقول: يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكتُ دماً.

فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه.

لا تغدر(١)

من آمن رجلاً على دمه ثمّ قتله جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر.

إيّاك والقتل(٢)

ما من نفس تقتل برّة ولا فاجرة إلاّ وهي تحشر يوم القيامة متعلّقاً [معلقاً ـ خ] بقاتله بيده اليمنى، ورأسه بيده اليسرى، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا ربّ سل هذا: فيم قتلني؟ فإن كان قتله في طاعة الله عزّ وجل أُثيب القاتل الجنّة، وذهب بالمقتول إلى النار، وإن كان في طاعة فلان، قيل له: اقتله كما قتلك، ثمّ يفعل الله تعالى فيهما بعد مشيّته.

أُنظر المعسر(٣)

يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور، ورياشهم

---

(١) ثواب الأعمال ٣٠٥: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) ثواب الأعمال ٣٢٧: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٧٤، ب٢٠١، ح١: أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

من نور، جلوس على كراسيّ من نور، قال: فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء أنبياء؟ فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء بأنبياء.

قال: فيقولون: هؤلاء شهداء؟

فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتّى ييسر.

أثر الذنوب(١)

إنّ الله قضى قضاءً حتماً: لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها إيّاه قبل أن يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾(٢).

أوّل الناس في الجنّة(٣)

إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف، وإنّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر.

علائم الموت(٤)

كان الناس يعتبطون اعتباطاً فلمّا كان زمان إبراهيم عليه السلام قال: يا ربّ

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٠٦، ح١٩: عن أبي عمرو المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي كان يقول:...

(٢) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٣) كتاب الزهد ٣١، ب٤، ح٧٧: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبد الله بن الوليد الوصافي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) فروع الكافي ١/١١١، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عمن حدثه، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

اجعل للموت علّة يوجر بها الميّت ويسلّى بها عن المصاب.

قال: فأنزل الله عزّ وجلّ الموم وهو البرسام ثمّ أنزل بعده الداء.

أوّل من تصافحا[1]

أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام، استقبله إبراهيم فصافحه، وأوّل شجرة على وجه الأرض النخلة.

مصر أو الشام[2]

نِعْم الأرض الشام وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أمّا أنها سجن من سخط الله عليه، ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلاّ من سخطه ومعصيته منهم لله، لأنّ الله قال: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[3] يعني: الشام فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعين سنة في مصر وفيافيها، ثمّ دخلوها بعد أربعين سنة.

قال: وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلاّ من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم، وقال: إنّي لأكره أن آكل من شيء طبخ في فخارها،

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢١٨ ـ ٢١٩، ب٨ ح٢٣: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي ـ رضي الله عنه ـ عن أبيه، عن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦، ح٧٥: عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢١.

وما أحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن يورثني ترابها الذّل ويذهب بغيرتي.

نتائج الكفران[1]

عن سدير، قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[2] فقال:

هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنها جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله وغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عزّ وجلّ عليهم سيل العرم ففرّق قراهم، وأخرب ديارهم وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي أُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[3].

تقسيم الحياة الزوجيّة[4]

إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟

قالت: لا، والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاث إلاّ شيء آثرتك به.

---

(١) روضة الكافي ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ح٥٩٦: محمد (بن يحيى) عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح،...

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٩.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٧.

(٤) تفسير العياشي ١/ ١٧١، ح٤١: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: أفلا أخبرتِني؟

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألي ابن عمّك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً وإلاّ فلا تسأليه.

قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي المقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟

قال: الجوع، والذي عظّم حقّك يا أمير المؤمنين.

قال: فهو أخرجني وقد استقرضتُ ديناراً وسأُؤثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى، فلمّا فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم.

قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟

قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدثّك بمثلك ومثلها؟

قال: بلى.

قال: مثل زكريّا إذا دخل على مريم المحراب فـ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١]، فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

إخدم والديك[(١)]

كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح، وكان يعبد الله في صومعة فجاءته أُمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها، فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثمّ أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلّمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنى قد زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أُمّه إليه تلطم وجهها، فقال لها: أُسكتي إنّما هذا لدعوتك.

فقال الناس لمّا سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟

قال: هاتوا الصبيّ، فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك؟

فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألاّ يفارق أُمّه يخدمها.

في انتظار السماء[(٢)]

كان في بني إسرائيل رجل وكان له بنتان فزوّجهما من رجلين، واحد زرّاع، وآخر يعمل الفخّار، ثمّ إنّه زارهما فبدأ بامرأة الزرّاع فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن جاء الله بالسماء

(١) بحار الأنوار ١٤/٤٨٧، ح١، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٤/٤٨٨، ح٣، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثم ذهب إلى الأخرى فسألها عن حالها فقالت: قد عمل زوجي فخّاراً كثيراً، فإن أمسك الله السماء عنّا فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول: اللَّهم أنت لهما.

إقض بالعدل[1]

كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي بالحقّ فيهم، فلمّا حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وغطّي وجهي، وضعيني على سريري، فإنّك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى.

فلمّا مات فعلت ما كان أمرها به ثم مكثت بعد ذلك حيناً ثم إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره، ففزعت من ذلك، فلمّا كان باللّيل أتاها في منامها ـ يعني رأته في النوم ـ فقال لها: فزعت ممّا رأيت؟

قالت: أجل.

قال: والله ما هو إلاّ في أخيك، وذلك أنّه أتاني ومعه خصم له، فلمّا جلسا قلت: اللّهمّ اجعل الحقّ له، فلمّا اختصما كان الحقّ له ففرحتُ فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحقّ له.

أساليب القضاء[2]

كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلمّا

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٤٨٩، ح٥: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩٠ ـ ٤٩١، ح٩، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلمّا توفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاثة، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: أُدخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال: سلوا أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أوّلاً عن حالهم ثمّ سألهم.

فقال: أمّا أخي الّذي رأيتموه أولاً: فهو الأصغر، وإنّ له أمرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأمّا الثاني: فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشباب، وأمّا أنا: فزوجتي تسرنّي ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك.

وأمّا حديثكم الّذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أولاً وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه واحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي، فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا، ائتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا إبنيه لدخلهما من الرقّة كما دخل على الصغير.

طهارة الفرد والمجتمع(١)

خرجت امرأة بغيّ على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم، فقال

(١) بحار الأنوار ١٤/٤٩٢، ح١١، عن قصص الأنبياء: بهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

بعضهم: لو كان العابد فلاناً رآها أفتنته، وسمعت مقالتهم فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلي حتّى أفتنه فمضت نحوه في اللّيل فدقّت عليه، فقالت: آوي عندك، فأبى عليها فقالت: إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلاّ لحقوني وفضحوني.

فلمّا سمع مقالتها فتح لها، فلمّا دخلت عليه رمت بثيابها، فلمّا رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه، فضرب يده عليها، ثمّ رجعت إليه نفسه، وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتّى وضع يده على النار.

فقالت: أيّ شيء تصنع؟

فقال: أحرقها لأنّها عملت العمل، فخرجت حتّى أتت جماعة بني إسرائيل فقالت: الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده.

التعاطف بين الزوجين[1]

كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفاً لا يتوجّه في شيء فيصيب فيه شيئاً، فأنفقت عليه امرأته حتّى لم يبق عندها شيء، فجاعوا يوماً من الأيّام فدفعت إليه نصلاً من غزل وقالت له: ما عندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت، ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا، فقال: لو أتيت هذا الماء فتوضأت منه وصببت عليّ منه وانصرفت، فجاء إلى البحر وإذا هو بصيّاد

---

(١) روضة الكافي ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ح٥٨٥: أحمد بن محمد (بن أحمد) عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلاّ سمكة رديئة قد مكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة.

فقال له: بعني هذه السمكة وأعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك.

قال: نعم، فأخذ السمكة ودفع إليه الغزل، وانصرف بالسمكة إلى منزله، فأخبر زوجته الخبر، فأخذت السمكة لتصلحها فلمّا شقّتها بدت من جوفها لؤلؤة، فدعت زوجها فأرته إيّاها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم، وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدقّ الباب ويقول: يا أهل الدار تصدّقوا ـ رحمكم الله ـ على المسكين.

فقال له الرجل: أُدخل فدخل، فقال له: خذ أحد الكيسين، فأخذ أحد الكيسين وانطلق.

فقالت له امرأته: سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا، فلم يكن ذلك بأسرع من أن دقّ السائل الباب فقال له الرجل: أُدخل فدخل، فوضع الكيس في مكانه، ثمّ قال: كل هنيئاً مريئاً، إنّما أنا ملك من ملائكة ربّك، إنّما أراد ربّك أن يبلوك فوجدك شاكراً، ثمّ ذهب.

الزمان يتحوّل مع أهله[1]

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به فقال:

---

(١) روضة الكافي ٣٦٢ ـ ٣٦٣، ح٥٥٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل.

يا حمران إنّ لك أصدقاء وإخواناً ومعارف، إنّ رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه، فحضر الرجل الموت فدعا إبنه فقال: يا بنيّ إنّك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلّ رغبتك فيه، ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ منّي ويحفظ عنّي، فإن احتجت إلى شيء فأته، وعرّفه جاره، فهلك الرجل وبقي إبنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل فقيل له: قد هلك.

فقال الملك: هل ترك ولداً؟

فقيل له: نعم ترك إبناً.

فقال: ائتوني به، فبعث إليه ليأتي الملك.

فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك، وما عندي علم، ولئن سألني عن شيء لأفتضحنّ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به، فأتى الرجل الّذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إنّ الملك قد بعث إليّ يسألني، ولست أدري فيم بعث إليّ، وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء.

فقال الرجل: ولكنّي أدري فيما بعث إليك، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك.

فقال: نعم.

فاستحلفه واستوثق منه أن يفي له فأوثق له الغلام.

فقال: إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فقل له: هذا

زمان الذئب، فأتاه الغلام فقال له الملك: هل تدري لما أرسلت إليك؟

فقال: أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أيّ زمان هذا؟

فقال له الملك: صدقت، فأخبرني أيّ زمان هذا؟

فقال له: زمان الذئب، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله، وأبى أن يفي لصاحبه، وقال: لعلّي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك، ولعلّي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سألت عنه، فمكث ما شاء الله.

ثم إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع، وقال: والله ما عندي علم آتيه به، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له؛ ثم قال: لآتينّه على كلّ حال، ولأعتذرنّ إليه ولأحلفن له، فلعلّه يخبرني، فأتاه فقال له: إنّي قد صنعت الذي صنعت، ولم أف لك بما كان بيني وبينك، وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأُنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك ولست أدري عمّا يسألني.

فقال: إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فقل له: إنّ هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه فقال: لما بعثت إليك؟

فقال: إنّك رأيت رؤيا، وإنّك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا؟

فقال: صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا؟

فقال: هذا زمان الكبش، فأمر له بصلة، فقبضها وانصرف إلى منزله، وتدبّر رأيه في أن يفي لصاحبه أو لا يفي له فهمّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لا يفعل ثمّ قال: لعلّي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرّة أبداً، وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء فمكث ما شاء الله.

ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه، وقال بعد غدر مرّتين: كيف أصنع وليس عندي علم، ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلّمه وأخبره أن هذه المرّة يفي له، وأوثق له وقال: لا تدعني على هذا الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأفي لك، فاستوثق منه، فقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان.

قال: فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لِمَ بعثت إليك؟

فقال: إنّك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا؟

فقال: صدقت، فأخبرني أيّ زمان هذا؟

فقال: هذا زمان الميزان، فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه.

فقال له العالم: إنّ الزمان الأوّل كان زمان الذئب وإنّك كنت من الذئاب، وإنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهمّ ولا يفعل، وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفي، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه، وردّه عليه.

اسعاف المحتاجين[1]

إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان له إبن وكان له محبّاً فأُتي في منامه فقيل له: إنّ إبنك ليلة يدخل بأهله يموت.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٦، ح٨: علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام إسماعيل بن محمد وذكر له أن ابنه صدق عنه، قال: إنه رجل قال: فمره أن يتصدق ولو بالسكرة من الخبز ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام:....

قال: فلمّا كان تلك اللّيلة وبنى عليه أبوه توقّع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً، فأتاه أبوه فقال له: يا بنيّ هل عملت البارحة شيئاً من الخير؟

قال: لا إلاّ أنّ سائلاً أتى الباب وقد كانوا ادّخروا لي طعاماً فأعطيته السائل.

فقال: بهذا دفع عنك.

المؤمن كفو المؤمن[1]

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلّم، فرحّب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله. فقال الرجل: جعلتُ فداك إنّي خطبتُ إلى مولاك فلان بن أبي رافع إبنته فلانة، فردّني ورغب عنّي وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غضّ لها قلبي تمنّيت عندها الموت، فقال أبو جعفر عليه السلام:

إذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: زوّج منجح بن رباح مولاي إبنتك فلانة ولا تردّه.

قال أبو حمزة، فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام، فلمّا أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام:

إنّ رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٣، ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية،...

منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه باللّيل، ومر بسدّ أبواب [كلّ]من كان له في مسجدك باب إلاّ باب عليّ ومسكن فاطمة عليها السلام، ولا يمرّنَّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلاّ باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله.

قال: ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يتخّذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفّة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّون عليهم لرقّة رسول الله صلى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم إليهم فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه.

فقال: يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعفّفت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيَّ؟

فقال له رسول الله ﷺ: يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفاً، وشرَّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعاً، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم عليه السلام خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلاّ لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوّج جويبراً إبنتك الذلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله ﷺ إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن فأُعلم فأُذن له فدخل وسلّم عليه، ثمّ قال: يا زياد بن لبيد إنّي رسول رسول الله ﷺ إليك في حاجة لي فأبوح بها أم أسرّها إليك؟

فقال له زياد: بل بح بها فإنّ ذلك شرف لي وفخر.

فقال له جويبر: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء. فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليَّ بهذا [يا جويبر]؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ؟

فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلاّ أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله ﷺ فأُخبره بعذري.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوّة محمد ﷺ.

فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها.

فأرسلت إلى أبيها أُدخل إليّ، فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟

فقال لها: ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله، وقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته فابعث الآن رسولاً يردّ عليك جويبراً، فبعث زياد رسولاً فلحق جويبراً فقال له زياد: يا جويبر مرحباً بك، اطمئنّ حتّى أعود إليك.

ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأُمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء، فلم ألن له بالقول ورأيت لقاءك ونحن لا نتزوّج إلاّ أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفو للمؤمنة، والمسلم كفو للمسلمة، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه.

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت له: إنّك إن عصيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله كفرتَ، فزوّج جويبراً.

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثمّ أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وضمّن صداقه.

قال: فجهّزها زياد وهيّأوها ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل.

قال: فهيّأوها وهيّأوا لها منزلاً وهيّأوا فيه فراشاً ومتاعاً، وكسوا جويبراً ثوبين، وأُدخلت الذلفاء في بيتها وأُدخل جويبر عليها معتمّاً.

فلمّا رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى طلع الفجر.

فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح.

فسئلت: هل مسّك؟

فقالت: ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتّى سمع النداء فخرج، فلمّا كانت اللّيلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك أبوها.

فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه.

فقال له النبيّ ﷺ: فما الذي أنكرتم منه؟

قال: إنّا هيّأنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وأُدخل معها معتماً فما كلّمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى سمع النداء فخرج، ثمّ فعل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة، ولم يدن منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا.

فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟

فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إنّي لشبق نهم إلى النساء.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكر لي أنّهم هيّأوا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتمّاً، فلم تنظر إليها ولم تكلّمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟

فقال له جويبر: يا رسول الله دخلتُ بيتاً واسعاً، ورأيتُ فراشاً ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالي الّتي كنتُ عليها، وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرَّب إليه بحقيقة الشكر.

فنهضتُ إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت.

فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكنّي سأُرضيها وأُرضيهم اللّيلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد فأتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم.

قال: ووفى لها جويبر بما قال: ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر.

من حسن المصاحبة[(١)]

إنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمّي: أين تريد يا عبد الله؟

قال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذمّي عدل معه عليّ.

فقال الذمّي له: أليس زعمت تريد الكوفة؟

قال: بلى.

فقال له الذمي: فقد تركت الطريق.

فقال له: قد علمت.

فقال له: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟

فقال له علي عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا.

فقال له: هكذا؟

قال: نعم.

فقال له الذميّ: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك أنّي على دينك، فرجع الذمّي مع عليّ عليه السلام فلمّا عرفه أسلم.

الزراعة في الإسلام[(٢)]

لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق[(٣)] من نوى فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟

---

(١) قرب الإسناد ٧، وأُصول الكافي ٢/ ٦٧٠، ح٥: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير.

فقال: مائة ألف عذق إن شاء الله.

قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة.

القلوب جنود مجنّدة[١]

لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوصّاهم، وكان في آخر وصيّته: يا بُنَيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم.

يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجى لها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.

وظائف الزوجين[٢]

تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليّ بما خلفه.

قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلاّ الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرجال.

الزواج المبارك[٣]

كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلّباه فناما على صوفه.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٢٠٨، ب٢٦، ح٦: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر ابن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٢٥: السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) قرب الإسناد ٥٢: الحسن بن ظريف، عن الحسن بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:...

قال: وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف.

قال: وكان صداقها درعاً من حديد.

الإمام يتهيّأ للزواج[(١)]

لمّا تزوّج علي فاطمة بسط البيت كثيباً، وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

زواج فاطمة عليها السلام[(٢)]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم وأُزوّجكم إلاّ فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السماء.

مع الأخ الأكبر[(٣)]

ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له، ولا تكلّم محمد بن الحنفيّة بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له.

جفاء الإخوان[(٤)]

عن الحسن بن كثير، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام الحاجة وجفاء الإخوان فقال:

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/١١٧، ح٢٥: عن مكارم الأخلاق، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/٥٦٨، ح٥٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن مخلّد بن موسى، عن إبراهيم بن علي، عن علي بن يحيى اليربوعي، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣/٤٠١: عن الإمام الباقر عليه السلام قال:...

(٤) الإرشاد: ٢٦٦: حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمد بن الحسين عن أسود بن عامر، عن حيّان بن علي،...

بئس الأخ أخ يرعاك غنيّاً ويقطعك فقيراً، ثمّ أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم وقال: استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني.

صلاة الإخوان[١]

قالت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقلّ منه فيقول:

يا سلمى ما حسنة الدنيا إلاّ صلة الإخوان والمعارف.

وكان عليه السلام يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه.

وقال: إعرف المودّة لك في قلب إخيك بما له في قلبك.

وكان لا يسمع من داره: يا سائل بورك فيك، ولا: يا سائل خذ هذا، وكان يقول سمّوهم بأحسن أسمائهم.

هو بيت المرأة[٢]

عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجّد[٣] وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثّر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر إلى هيئته فقال:

---

(١) كشف الغمّة ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١:....

(٢) فروع الكافي ٤/٤٤٦ ـ ٤٤٧، ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة.

(٣) المنجّد والنجد: ما ينجد به البيت من فرش وبسط.

يا حكم ما تقول في هذا؟

فقلت: ما عسيت أن أقول وأنا أراه عليك وأمّا عندنا فإنّما يفعله الشابّ المرهق.

فقال لي: يا حكم ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾(١).

وهذا ممّا أخرج الله لعباده، فأمّا هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قريب العهد بالعرس، وبيتي البيت الذي تعرف.

الصبغ بالحناء(٢)

عن الحكم بن عتيبة قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحناء وجعله على أظافيره، فقال:

يا حكم ما تقول في هذا؟

فقلت: ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله، وإنّ عندنا يفعله الشبّان.

فقال: يا حكم إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى، فغيّرها بالحناء.

إذا أردت السفر(٣)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسافر يوم الإثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

(٢) فروع الكافي ٤/٥٠٩، ح٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة،...

(٣) قرب الإسناد ٥٧، الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال:...

بين الصاحبين[١]

عن أبي عبيدة قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثمّ يركب هو فإذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا، وإن فعل مرّة لكثير، فقال:

أما علمت ما في المصافحة؟ إنّ المؤمنَين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقا.

فوائد التصدّق[٢]

كانت أرض بيني وبين رجل، فأراد قسمها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر إلى الساعة الّتي فيها السعود فخرج فيها، ونظر إلى الساعة التي فيها النحوس فبعث إلى أبي، فلمّا اقتسمها الأرض خرج خير السهمين لأبي، فجعل صاحب النجوم يتعجّب.

فقال له أبي: ما لك؟

فأخبره الخبر، فقال له أبي: فهلاّ أدلّك على خير ممّا صنعت؟

إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيلة.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ١٧٩، ح١: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن يحيى بن زكريّا...

(٢) نوادر الراوندي ٥٣، بالإسناد عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:...

المؤمنون إذا تزاوروا[1]

إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عزّ وجلّ له ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظلّه، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك وتعالى:

أيها العبد المعظّم لحقّي المتبّع لآثار نبييّ! حقّ عليَّ إعظامك سلني أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيّعه الملك يظله بجناحه حتّى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى:

أيها العبد المعظّم لحقّي! حقّ عليّ اكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي.

التعارف والتباغض[2]

إنّ العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح في السماء فهو الحقّ، وما رأت في الهواء فهو الأضغاث، إلّا وأنّ الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت، فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض، وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض.

---

(١) أصول الكافي ١٧٨/٢ ح١٢ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ١٢٥ المجلس ٢٩ ح١٦ حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن زكريا بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

بركات البيت[1]

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أُم سلمة فقال لها: ما لي لا أرى في بيتك البركة؟

قالت: بلى يا رسول الله والحمد لله إنّ البركة لفي بيتي.

فقال: إنّ الله أنزل ثلاث بركات: الماء والنار والشاة.

من آداب السياحة والسفر[2]

إذا سرت في أرض خصبة فأرفق بالسير، وإذا سرت في أرض مجدبة فعجّل بالسير.

لا تقتنوا الفاختة[3]

عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فسمع صوتاً من الفاختة فقال:

تدرون ما تقول؟

قال: تقول: «فقدتكم» فافقدوها قبل أن تفقدكم.

---

(١) المحاسن: ٦٤٣ ب١٦ ح١٦٩، وفروع الكافي ٤/ ٥٤٥ ح٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٩٠ ح٢٤٨٢: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) بصائر الدرجات ص٣٤٣ الجزء ٧ ب١٤ ح٨، ومثله بسند آخر ص٣٤٤ ح١٣: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن الحلبي، عن إبن مسكان، عن أبي أحمد،...

طبقات الخلق ومنازلهم[(١)]

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح؟ قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاثة منازل، وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[(٢)].

فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن وبيّن ذلك في كتابه حيث قال:

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[(٣)].

ثمّ قال: في جميعهم ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[(٤)] فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة أصابوا لذّة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج.

وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً، جعل فيهم

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٤٧ ـ ٤٤٩ الجزء ٩ ب١٤ ح٥: حدثنا عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره،...

(٢) سورة الواقعة، الآيات ٨ ـ ١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد مستعملاً بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهم بالخطيئة، فإذا همّ بالخطيئة زين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فإذا لامس الخطيئة انتقص من الإيمان وانتقص الإيمان منه، فإن تاب تاب الله عليه.

وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة وذلك قول الله تعالى ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[١].

فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة.

وينتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحنّ إليها وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن فبروح الإيمان يعبد الله، وبروح البدن يدب ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت.

وأما ما ذكرت من أصحاب المشأمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[٢] عرفوا رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغياً وحسداً فسلبهم روح الإيمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٤٦ ـ ١٤٧.

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[١] لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.

الدين هو الحب في الله[٢]

يا زياد ويحك وهل الدين إلاّ الحب؟ ألا ترى إلى قول الله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٣].

أولا ترى قول الله لمحمّد ﷺ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٤].

وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[٥].

فقال: الدين هو الحبّ والحبّ هو الدين.

مقياس الخير[٦]

إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله [عزّ وجلّ] ويبغض أهل معصيته ففيك خير، والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير، والله يبغضك والمرء مع من أحبّ.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

(٢) المحاسن ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ب٢٤ ح٣٢٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن أبي نصر البزنطي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال:...

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٦) أُصول الكافي ٢/١٢٦ ـ ١٢٧ ح١١ والمحاسن ٢٦٣ ب٣٤ ح٣٣١ وعلل الشرائع ١/١١٧ ب٩٦ ح١٦: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

معيار الثواب[1]

لو أنّ رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه، وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لله، لأثابه الله على بغضه إياه، وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة.

أوّليات حياة الإنسان[2]

إنّ الأبرش الكلبي سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[3]. قال:

تبدّل الأرض بأرض تكون كخبزة النقي يأكل الناس منها حتّى يفرغ [من] الحساب.

قال الأبرش: إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل.

قال أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشدّ شغلاً فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4].

وهم في النار يأكلون الضريع ويشربون الحميم، فكيف بهم عند الحساب؟ إنّ ابن آدم خُلق أجوف فلا بدّ له من الطعام والشراب.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٢٧ ح١٢ والمحاسن ٢٦٥ ب٣٤ ح٣٤٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) دعائم الإسلام ٢/١٠٨ ـ ١٠٩، ب٣، الفصل ٢، ح٣٥٢:
ومثله في المحاسن ٣٩٧، ب٣، ح٧٠: روينا عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام:...

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

تكريم النعمة(١)

كان أبي عليه السلام إذا رأى شيئاً من الطعام في منزله قد رُمي به نقص من قوت أهله مثله، وكان يقول في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾(٢).

قال: هم أهل القرية كان الله عزّ وجلّ قد أوسع عليهم في معايشهم فاستخشنوا الاستنجاء بالحجارة واستعملوا من الخبز مثل الإفهار وكانوا يستنجون بها، فبعث الله عليهم دوابّ أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئاً خلقه الله من شجر ولا نبات إلا أكلته، فبلغ بهم الجهد إلى أن رجعوا إلى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فيأكلونه.

معيار التفاضل(٣)

عن عقبة بن بشير الأسدي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم، من قومي. قال: فقال:

ما تمنّ علينا بحسبك؟ إن الله تعالى رفع بالإيمان من كان الناس يسمونه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلاّ بالتقوى.

---

(١) دعائم الإسلام ٢/ ١١٤، ح٣٧٩: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال:...

(٢) سورة سبأ: الآية١١٢.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩، ح٣: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان،...

أسرع الأشياء عقوبة[١]

أربعة أسرع شيئاً عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه.

الغني الوصول[٢]

عن أبي بصير قال: ذكرنا عند أبي جعفر عليه السلام من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم. قال:

يا أبا محمّد إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً له معروف إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[٣].

حقوق لا تكافأ[٤]

عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال:

---

(١) الخصال ١/ ٢٣٠، ح٧١ وأمالي الشيخ المفيد ١٠٦، المجلس ٢٠، ح٥: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن الحسن ابن الحصين، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/ ٦٠٤، ب٣٨٥، ح ٧٣: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن إبن محبوب، عن إبراهيم الجازي،...

(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٧.

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٦٣، ح١٩: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن بزيع...

ليس له جزاء إلاّ في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه إبنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.

لولا صلتك؟[1]

عن ميسر قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فذكروا صلة الرحم والقرابة. فقال أبو جعفر عليه السلام:

[يا ميسر] أما إنه قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين، كل ذلك يؤخر بصلتك قرابتك.

نتائج الصلة[2]

صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتنمي الأموال، وتدفع البلوى وتيسر الحساب، وتنسىء في الأجل.

الناس رجلان[3]

الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فلا تؤذي المؤمن ولا تجهّل الجاهل، فتكون مثله.

---

(١) رجال الكشي ٢/٥١٣، ح٤٤٨: إبراهيم بن علي الكوفي، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن يونس، عن حنان وإبن مسكان،..

(٢) أصول الكافي ٢/١٥٠، ح٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) الخصال ١/٤٩، ح٥٧: حدثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدثني أبي، عن أبيه، الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن صالح بن سعيد السكوني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

مكافئات[1]

من تَفقدَ تُفقد، ومن لا يعدّ الصبر لفواجع الدهر يعجز، وإن قرضت الناس قرضوك، وإن تركتهم لم يتركوك.

قال: فكيف أصنع؟

قال: إقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك.

أخبره بودّك[2]

مرّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه: والله إنّي لأحبّ هذا الرجل. قال له أبو جعفر عليه السلام:

ألا فاعلمه فانه أبقى للمودة وخير في الألفة.

أربعة لا تصادقهم[3]

لا تقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق والبخيل والجبان والكذاب.

أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدّق.

---

(١) أمالي الشيخ المفيد ١١٨، المجلس ٢٣، ح١١: حدثنا محمّد بن محمّد بن النعمان قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) المحاسن: ٢٦٦، ب٣٥ ح٣٤٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده قال:...

(٣) الخصال ١/ ٢٤٤، ح١٠٠: حدثنا محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يوسف، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن سدير الصيرفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

لا تجالس المترفين[١]

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لرجل:

يا فلان لا تجالس الأغنياء فإن العبد يجالسهم وهو يرى أن لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة.

أحبب أخاك[٢]

أحبب أخاك المسلم واحبب له ما تحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله وإذا سألك فأعطه، ولا تدّخر عنه خيراً فإنه لا يدخره عنك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إن غاب فاحفظه في غيبته وإن شهد فزره، وأجلّه وأكرمه فإنه منك وأنت منه وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلّ سخيمته، وما في نفسه، وإذا أصابه خير فاحمد الله عليه، وإن ابتلي فاعضده وتمحّل له.

من حق المؤمن[٣]

من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته ويفرّج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلّفه في أهله وولده.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٠٩ ـ ٢١٠، المجلس ٤٤، ح٣: حدثنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن عبد الله بن سليمان،...

(٢) أمالي الصدوق ٢٦٥ ـ ٢٦٦، المجلس ٥٢، ح١٣.

والمؤمن ٤٢، ب٤ ح٩٥: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٦٩، ح١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

المجتمع الشيعي[١]

عن أبي إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير. فقال:

فهل يعطف الغني على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون؟

فقلت: لا.

فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا.

أُسلوب المعاشرة[٢]

عظّموا أصحابكم ووقّروهم، ولا يتجهم بعضكم بعضاً، ولا تضارّوا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل، كونوا عباد الله المخلصين.

مقياس ثقافة المجتمع[٣]

عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت: ما أعرف ذلك فينا.

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٧٣، ح١١: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر،...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٧٣، ح١٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٧٣ ـ ١٧٤، ح١٣: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضال، عن عمر بن أبان،...

فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء إذاً . قلت: فالهلاك إذاً؟

فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد.

أخوة لأب وأم(١)

المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمه لأن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة، فلذلك هم أُخوة لأب وأُم.

ابتسم لأخيك(٢)

تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى(٣) عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن.

استر أخاك(٤)

يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة.

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٦٦ ـ ١٦٧، ح٧. والمؤمن ٣٩، ب٣، ح٨٨.
والمحاسن ١٣٤، ب٤، ح١٢: أبو علي الأشعري، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن أورمة، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٨٨، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنّى أبو محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) القذى: جمع قذاة وهو ما يقع في العين.

(٤) أُصول الكافي ٢/٢٠٧، ح٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الشعور المتبادل وقيمته[(١)]

إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه، فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة.

كن في حاجة أخيك[(٢)]

من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة، وحطّ عنه بها سيئة، ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر.

كن أحد هؤلاء[(٣)]

إنَّ لله عزّ وجلّ جنة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله.

التزاور في اللّه[(٤)]

إن ملكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذا الدار؟

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٩٦، ح١٤: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٩٧، ح٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان ابن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٧٨، ح١١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن إبن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أمالي الصدوق ١٦٦. المجلس ٣٦، ح٧.
والإختصاص ٢٢٤: عن أبي عبد الله عليه السلام بتفاوت يسير: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أُسلّم عليه.

فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسّة؟ أو هل نزعتك إليه حاجة.

قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ أخوة الإِسلام وحرمته، وأنا أتعاهده واسلّم عليه في الله ربّ العالمين.

فقال الملك: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام، ويقول:

إنما إيّاي أردت ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنة، وأعفيتك من غضبي، وأجرتك من النار.

تزاوروا في بيوتكم(١)

تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيى أمرنا.

إفشاء السلام(٢)

إن الله يحبّ إطعام الطعام، وإفشاء السلام.

الأخ أولى(٣)

لأكلة أطعمها أخاً لي في الله أحبّ إليّ من أن أشبع مسكيناً ولأن أشبع أخاً لي في الله أحبّ إليّ من أن أشبع عشرة مساكين، ولأن أعطيه عشرة دراهم أحب إليّ من أن أعطي مائة درهم في المساكين.

---

(١) الخصال ١/٢٢، ح٧٧: حدثنا أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٣٨٨، ب١، ح٧: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٣٩٢، ب١، ح٣٧: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم القرشي، عن أيوب بن الحر، عن الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أطعم أخاك[1]

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يا سدير تعتق كلّ يوم نسمة؟

قلت: لا.

قال: كل شهر؟

قلت: لا.

قال: كلّ سنة؟

قلت: لا.

قال: سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل.

أغث اللّهفان[2]

إن الله يحبّ إراقة الدماء وإطعام الطعام، وإغاثة اللّهفان.

خصال محبوبة[3]

ثلاث خصال هنّ من أحبّ الأعمال إلى الله: مسلم أطعم مسلماً من جوع وفكّ عنه كربه وقضى عنه دينه.

---

(١) المحاسن ٣٩٣ ـ ٣٩٤، ب١، ح٤٨: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن الحسن ابن شمّون، عن عبد الله بن عمرو [بن] الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري...

(٢) المحاسن ٣٨٨، ب١، ح١٠: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٣٨٨، ب١، ح١٢: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

الإطعام أو العتق؟[١]

قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

لأن ادعو ثلاثة من المسلمين فأطعمهم حتى يشبعوا وأسقيهم حتى يرووا أحب إليّ من عتق نسمة ونسمة ـ حتى عدّ سبعاً أو أكثر.

من نتائج المعروف[٢]

صنايع المعروف تقي مصارع السوء، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر.

المعروف وأهله[٣]

إن الله عزّ وجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف وحبّب إليهم فعاله، وأوجب على طلاّب المعروف الطلب إليهم، ويسّر

---

(١) المحاسن ٣٩٥، ب١، ح٥٧: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن علي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن حسّان بن مهران النخعي، عن صالح بن ميثم.

(٢) أمالي الصدوق ٢١٠، المجلس ٤٤، ح٥.
والزهد ٣٠ ـ ٣١، ب٤، ح٧٧: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:...

(٣) الزهد ٣٢، ب٤، ح٨٤. وفروع الكافي ٢/٢٥، ح٢: محمّد بن سنان، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

عليهم قضاءه كما يسّر الغيث إلى الأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها وإنّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله وحظّر على طلاب المعروف الطلب إليهم وحظّر عليهم قضاءه كما يحظّر الغيث على الأرض المجدبة ليهلك به أهلها وما يعفو الله عنه أكثر.

اتبع من يبكيك(١)

اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون.

التآلف والتعاطف(٢)

إنّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثمّ قال: فزت.

فرحم الله امرئ ألف بين وليّين لنا، يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا.

لا للهجران(٣)

ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلاّ وبرئت منهما في الثالثة.

---

(١) المحاسن ٦٠٣ ـ ٦٠٤، ب٦، ح٣٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبن أبي نجران، عن محمّد بن الصلت، عن أبي العديس، عن صالح قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٣٤٥، ح٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/١٨٣، ح٢٥١: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:...

فقيل له: يابن رسول الله! هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال عليه السلام: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم حتى يصطلحا.

لا تحتجب عن أخيك(١)

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً (أو طالب حاجة) وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج إليه؟ قال:

يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عزَّ وجلّ حتى يلتقيا.

فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟

قال: نعم يا أبا حمزة.

ذو اللسانين(٢)

بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده، وإن ابتلي خذله.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٦٥، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن عاصم بن حميد...

(٢) معاني الأخبار ١٨٥ وأمالي الصدوق ٢٧٧. وأصول الكافي ٢/٣٤٣، ح٢ والخصال ١/ ٣٨، ح٢٠.
وثواب الأعمال ٣١٩: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبة، عن الزهري، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

الهُمزة اللّمزة[١]

بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر.

أقرب الكفر[٢]

إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته أو زلاته ليعنّفه بها يوماً ما.

انصر أخاك[٣]

من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره (ولم يعنه) ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه إلاّ خفضه الله في الدنيا والآخرة.

لا تمش بالنميمة[٤]

محرمّة الجنة على القتاتين المشّائين بالنميمة.

---

(١) ثواب الأعمال ٣١٩، ح٤: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن شيبة (عن خ ل) الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ١٠٤، ب٤٣، ضمن ح٨٣: في رواية زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٧٧ ـ ١٧٨ وص٢٩٩. والمحاسن ١٠٣، ب٤١، ح٨١: حدثني محمّد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أُصول الكافي ٢/ ٣٦٩، ح٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الظلم ثلاثة(١)

الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك بالله، وأما الظلم الذي يغفره الله عزّ وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ وأما الظلم الذي لا يدعه الله عزّ وجلّ فالمداينة بين العباد.

وقال عليه السلام: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.

الظلم ظلمات(٢)

الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة.

من آثار الظلم(٣)

ما أحد يظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه وماله، فأما الظلم الذي بينه وبين الله عزّ وجلّ فإذا تاب غفر الله له.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٠٩، المجلس ٤٤، ح٢: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٣٢١: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن سماعة بن مهران، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٣٢١ ـ ٣٢٢: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ثمرة المعروف[١]

لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج.

الإمتثال خير من الأدب[٢]

إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرّحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه.

زينة الزوجين[٣]

النساء يحببن أن يرين الرجل في مثل ما يحبّ الرجل أن يرى فيه النساء من الزينة.

أجر المصافحة[٤]

إنّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب.

المصافحة والتشبيك[٥]

عن أبي عبيدة الحذّاء قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل من

---

(١) الخصال ١/٨، ح٢٨: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) قرب الإسناد ٣٣: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٨٠، الباب ٥، الفصل ٢: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ١/٢١ ـ ٢٢، ح٧٥: حدثنا أبي قال حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٥) أُصول الكافي ٢/١٨٠، ح٥: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال...

المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق، فلما قضى حاجته وعاد قال:

هات يدك يا أبا عبيدة.

فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي.

ثمّ قال: يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبّك أصابعه في أصابعه إلاّ تناثرت عنهما ذنوبهما، كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي.

أدب المصافحة[١]

ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا.

لا تجذب يدك[٢]

إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع، ألا وإنّ الذنوب ليتحاتّ فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

حدود التسميت[٣]

إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمّته ثمّ اتركه بعد ذلك.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ١٨١، ح٩: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سنان، عن عمرو بن الأفرق، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ١٨١، ح١٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن حدثه، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن مالك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق، ٣٥٤: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

إذا اتخذت شيئاً[1]

من اتخذ نعلاً فليستجدها ومن اتخذ ثوباً فليستنظفه، ومن اتخذ دابة فليستفرهها، ومن اتخذ امرأة فليكرمها، فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها ومن اتخذ شعراً فلم يفرّقه، فرّقه الله يوم القيامة بمنشار من نار.

في بيت المرأة[2]

عن الحسن بن الزيّات قال: كان يجلس إليّ رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر. قال: وكنت أصف له أبا جعفر عليه السلام فخرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة، فاستأذنّا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجّد، وعليه ملحفة ورديّة[3] وقد اختضب واكتحل وحفّ لحيته، فجعل صاحبي ينظر إليه، وينظر إلى البيت ويعرض عميه بقلبه فلما قمنا قال:

يا حسن إذا كان الغد إن شاء الله فعد أنت وصاحبك إليّ فلما كان من الغد قلت لصاحبي: اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام.

فقال: إذهب ودعني.

قال: سبحان الله أليس قد قال: (غداً) عد أنت وصاحبك؟

قال: اذهب أنت ودعني، فوالله ما زلت به حتى مضيت به، فدخلنا

---

(١) قرب الإسناد ٣٣ ـ ٣٤: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٨٠ ـ ٨١، ب٥، الفصل ٣: عن عبد الله بن مسكان،...

(٣) المنجّد: المزين والوردية ما كان أحمر بلون الورد، وحف اللحية، الأخذ منها وإصلاحها.

عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصى، فبرز وعليه قميص غليظ وهو شعث فمال علينا، فقال:

دخلتم عليّ أمس في البيت الذي رأيتم وهو بيت المرأة، وليس هو بيتي وكان أمس يومها فتزينت لي، وكان عليّ أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي، وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك ـ يا أخا البصرة ـ.

فقال: ـ جعلت فداك ـ قد كان عرض فأما الآن فقد أذهبه الله.

الأعمال ومناسباتها(1)

إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء في العينين، وإذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن الله ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾(2).

عباد مبغوضون(3)

قال موسى عليه السلام: (يا رب) أيّ عبادك أبغض إليك؟

قال: جيفة بالليل، بطال بالنهار.

إصحب نظرائك(4)

إذا صحبت فاصحب نحوك ولاتصحبنّ من يكفيك فإن ذلك مذلّة للمؤمن.

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٣٧٠، ح٦٦: عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عمن رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

(٣) قصص الأنبياء ١٦٣، ب٨، الفصل ٥، ح١٨٥: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٣٥٧، ب١٥، ح٦٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

آداب الصحبة[1]

عن أبي محمّد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره أينفق عليهم الموسر؟ قال:

إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به.

قلت: فإن لم تطب أنفسهم؟

قال: يصير معهم، يأكل من الخبز، ويدع أن يستثني من ذلك الهرات[2].

آداب المخالطة[3]

من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل.

آثار التفسخ الخلقي[4]

للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة: أمّا التي في الدّنيا: فيذهب بنور الوجه، ويورث الفقر، ويعجّل الفناء وأمّا التي في الآخرة: فسخط الرّب وسوء الحساب والخلود في النار.

التهيّؤ والتجمّل[5]

وقف رجل على باب النبي صلى الله عليه وآله يستأذن عليه، قال: فخرج

---

(١) المحاسن ٣٥٧، ب١٥، ح٦٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن نكره،...

(٢) اللحم المطبوخ البالغ في طبخه.

(٣) مكارم الأخلاق ٢٥٠، ب٩، الفصل ٤: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٣١١، ح١. والخصال ١/ ٣٢١، ح٤. والمحاسن ١٠٦، ب٤٦، ح٩٢، حدثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن علي الكوفي، عن إبن فضال، عن عبد الله ابن ميمون، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عليه السلام قال:...

(٥) مكارم الأخلاق ٩٦ ـ ٩٧، ب٦، الفصل ١٠: عن جعفر، عن أبيه، عليه السلام قال:...

النبي ﷺ فوجد في حجرته ركوة فيها ماء، فوقف يسوّي لحيته وينظر إليها.

فلمّا رجع داخلاً قالت له عائشة: يا رسول الله! أنت سيّد ولد آدم! ورسول ربّ العالمين، وقفت على الركوة تسوّي لحيتك ورأسك؟

قال: يا عائشة إنّ الله يحبّ ـ إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه ـ أن يتهيّأ له وأن يتجمّل.

من بركات العيادة(١)

كان غلام من اليهود يأتي النبي ﷺ كثيراً حتى استخفه [استحفه] وربما ارسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب إلى قوم فافتقده أياماً فسأل عنه فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا.

فأتاه النبي ﷺ في ناس من أصحابه وكان بركة لا يكاد يكلّم أحداً إلاّ أجابه.

فقال: يا فلان! ففتح عينيه.

وقال: لبيّك يا أبا القاسم!

قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله ﷺ الثانية وقال له مثل قوله الأول: فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله ﷺ الثالثة، فالتفت الغلام إلى أبيه.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٢٤ ـ ٣٢٥ المجلس ٦٢ ح١٠: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو ابن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال أبوه: إن شئت فقل، وإن شئت فلا.

فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، ومات مكانه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه: اخرج عنّا.

ثم قال لأصحابه: غسّلوه وكفّنوه وأتوني به أصلّي عليه ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.

أجر المشيّعين[1]

من شيّع جنازة امرىءٍ مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلاّ قال الملك: ولك مثل ذلك.

المؤمن مع مشيّعيه[2]

إن المؤمن إذا ادخل قبره ينادي ألا أن أول حبائك الجنة وأول حباء من تبعك المغفرة.

أيهما يجيب؟[3]

إنه سئل عن الرجل يدعى إلى جنازة وإلى وليمة أيهما يجيب؟ قال يجيب الجنازة فإن حضور الجنائز يذكّر الموت والآخرة، وحضور الولائم يلهي عن ذلك.

---

(١) أمالي الصدوق ١٨١ المجلس ٣٩ ح٣: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن ميسر قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ١٦٩ ب٢٢ وفروع الكافي ١/١٧٢ ح١ عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) دعائم الإسلام ١/٢٢٠ ـ ٢٢١: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

التعزية بالذمي[1]

تعزية المسلم للمسلم بقريبه الذمّي استرجاع عنده، وتذكرة بالموت وما بعده، ونحو هذا الكلام قال: وكذلك الذمّي إذا كان لك جاراً فأُصيب بمصيبة تقول له أيضاً مثل ذلك وإن عزّاك عن ميت فقل: هداك الله.

في ليلة الزفاف[2]

كان في بني إسرائيل رجل له نعمة، ولم يرزق من الولد غير واحد وكان له محبّاً، وعليه شفيقاً، فلما بلغ مبلغ الرجال، زوجه ابنة عم له فلما كان من الليل أتاه آت في منامه فقال:

إن ابنك هذا ليلة يدخل بهذه المرأة يموت، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً وكتمه، وجعل يسوّف بالدخول حتى ألحّت امرأته عليه وولده وأهل بيت المرأة فلما لم يجد حيلة استخار الله وقال لعل ذلك كان من الشيطان فأدخل أهله عليه وبات ليلة دخوله قائماً يصلّي ويدعو وينتظر ما يكون من ابنه حتى إذا أصبح غداً عليه فأصابه على أحسن حال، فحمد الله واثنى عليه، فلما كان من الليل نام فأتاه ذلك الذي كان أتاه في منامه فقال له:

إن الله عزّ وجلّ دفع عن إبنك، وأنسأ في أجله بما صنع بالسائل.

فلما أصبح غداً على ابنه فقال: يا بُني هل كان منك صنيع صنعته بسائل في ليلة ابتنائك بامرأتك؟

---

(١) دعائم الإسلام ١/٢٢٤: عن أبي جعفر محمد بن علي‰ أنه قال:..

(٢) دعائم الإسلام ١/٢٤٢: عن أبي جعفر محمد بن علي‰ أنه قال:...

قال: وما أردت من ذلك؟

قال: تخبرني به، فاحتشم منه فألحّ عليه وقال: لا بدّ من أن تخبرني بالخبر على وجهه.

قال: نعم لما فرغنا مما كنا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضول كثيرة من الطعام، وأدخلت إليّ المرأة، فلما خلوت بها ودنوت منها، وقف سائل بالباب، فقال: يا أهل الدار واسونا مما رزقكم الله فقمت إليه فأخذت بيده. وأدخلته وقرّبته إلى الطعام، وقلت له: كل، فأكل حتى صدر.

وقلت: ألك أهل؟

قال: نعم.

قلت: فاحمل إليهم ما أردت فحمل ما قدر عليه، وانصرف وانصرفت أنا إلى أهلي، فحمد الله أبوه وأعلمه بالخبر.

لا تردّوا سائلاً[1]

إنه قال لجارية عنده:

لا تردّوا سائلاً، فقال له بعض من بحضرته: يابن رسول الله إنه قد يسأل من لا يستحق.

فقال: إن رددنا من نرى أنه لا يستحق خفنا أن نمنع من يستحق فيحلّ بنا ما حلّ بيعقوب النبي عليه السلام.

---

(١) دعائم الإسلام ١/٢٤٣ ـ ٢٤٤: عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه.

قيل له: وما حلّ به يابن رسول الله؟

قال: اعترّ ببابه نبيٌّ من الأنبياء كان يكتم أمر نفسه، ولا يسعى في شيء من أمر الدنيا إلاّ إذا أجهده الجوع وقف إلى أبواب الأنبياء والصالحين فسألهم فإذا أصاب ما يمسك رمقه كفّ عن المسألة فوقف ليلة بباب يعقوب عليه السلام فأطال الوقوف يسأل فغفلوا عنه، فلا هم أعطوه ولا هم صرفوه حتى أدركه الجهد والضعف حتى خرّ إلى الأرض وغشي عليه. فرآه بعض من مرّ به، فأحياه بشيء وانصرف.

فأتى يعقوب تلك الليلة آتٍ في منامه فقال: يا يعقوب يعترّ ببابك نبي كريم على الله، فتعرض أنت وأهلك عنه، وعندكم من فضل ربكم كثير؟ لينزلنّ الله بك عقوبةً تكون من أجلها حديثاً في الآخرين.

فأصبح يعقوب عليه السلام مذعوراً وجاءه بنوه يومئذٍ يسألونه ما سألوه من أمر يوسف وكان من أحبّهم إليه، فوقع في نفسه أن الذي تواعده الله به يكون فيه، فقال لإخوته ما قال: وذكر عليه السلام قصة يوسف إلى آخرها.

التصدّق بالرغيف[1]

عَبَدَ الله عابدٌ ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه، فنزل إليها فراودها عن نفسها فطاوعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك الزنيّة، وغفر الله له بذلك الرغيف.

---

(١) ثواب الأعمال ١٦٧ ح١: أبي «ره» عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي رفعه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

البرّ وصدقة السرّ[1]

البرّ وصدقة السرّ ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء.

صاحب الصدقة[2]

إن الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء إن صاحبها لا يموت ميتة السوء أبداً.

السائل والمعطي[3]

يا محمد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطية ما ردّ أحد أحداً.

ثم قال: يا محمد إنه من سأل بظهر غني لقي الله مخموشاً وجهه يوم القيامة.

إبراد الكبد الحرّاء[4]

إن الله تبارك وتعالى يحب إبراد الكبد الحرّاء ومن سقى كبداً حرّاء من بهيمة وغيرها أظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه.

---

(١) كتاب الزهد ٣٣ ب٥ ح٨٦: صفوان، عن إسحاق بن غالب، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) عدة الداعي ٦٠ ب٢ وفروع الكافي ٢/٦ ح٦: قال الباقر عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٩٦/١٥٥ عن السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) مكارم الأخلاق ١٣٥ ب٧ الفصل ١ وفروع الكافي ٢/٥٨ ح٦: عن الباقر عليه السلام قال:...

إقبل هدية اللّه[1]

الفقير هدية الله إلى الغني، فإن قضى حاجته فقد قبل هديّة الله وإن لم يقض حاجته فقد ردّ هدية الله جلّ وعزّ عليه.

الإطعام الأفضل[2]

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة؟

قال: لا يبلغ مالي ذلك.

قال: تشبع كل يوم مؤمناً، فإن إطعام المؤمن أفضل من عتق رقبة.

صدقة الماء[3]

إنّ أول ما يبدأ به يوم القيامة صدقة الماء.

المعطون ثلاثة[4]

المعطون ثلاثة: الله المعطي، والمعطي من ماله، والسعي في ذلك معطٍ.

---

(١) التمحيص ٤٧ ب٥ ح٧٠: عن أبي جرير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) دعوات الراوندي ١٠٨ ح٢٤٢.

(٣) ثواب الأعمال ١٦٨: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ١/ ١٣٤ ح١٤٧: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن البرقي، عن أبيه، عن خلف ابن حماد، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:..

صحبة أم قرابة؟[١]

صحبة عشرين سنة قرابة.

كيف تعامل الآخرين؟[٢]

إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلاّ ولك الفضل عليه فافعل.

انعكاسات اجتماعية[٣]

ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلي بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.

صدى الأعمال[٤]

ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها.

التآخي في الله[٥]

من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله ووفاء بإخائه طلباً لمرضاة الله

---

(١) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٢٩٥: قال عليه السلام:...

فقد استفاد شعاعاً من نور الله، وأماناً من عذاب الله، وحجة يفلج بها يوم القيامة، وعزاً باقياً، وذكراً نامياً، لأن المؤمن من الله عزّ وجلّ لا موصول ولا مفصول.

قيل له عليه السلام: ما معنى لا موصول ولا مفصول؟

قال: لا موصول به أنه هو، ولا مفصول منه أنه من غيره.

الاخوّة الإسلامية[١]

إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن.

مكافأة اجتماعية[٢]

إصبر نفسك على الحق، فإنه من منع شيئاً في حق أعطي في باطل مثليه.

آداب السفر[٣]

قال لبعض شيعته وقد أراد سفراً فقال له أوصني فقال:

لا تسيرنّ شبراً وأنت حاف، ولا تنزلنّ عن دابتك ليلاً إلاّ ورجلاك في خفّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمها حتى تعلم ما هي ولا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه، ولا تسيرنّ إلاّ مع من تعرف، واحذر من لا تعرف.

---

(١) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام لابنه:...

(٣) أعلام الدين ٣٠٢

اضمن سلامتك بالصدقة(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عزّ وجل بما تيسر له.

من سنن الولادة(٢)

إذا ولد لأحدكم ولد فكان يوم السابع فليعق عنه كبشاً وليطعم القابلة من العقيقة الرجل بالورك، وليحنكه بماء الفرات وليؤذن في أُذنه اليمنى وليقم في اليسرى ويسميه يوم السابع ويحلق رأسه ويوزن شعره فيتصدق بوزنه فضة أو ذهباً فإن الله ينزل اسمه من السماء فإذا ذبحت فقل:

(بسم الله وبالله والحمد لله والله أكبر إيماناً بالله وثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله وشكراً لرزق الله وعصمة بأمر الله ومعرفة بفضله علينا أهل البيت) فإن كان ذكراً فقل: (اللّهم أنت وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت لنا ومنك ما أعطيت ولك ما صنعنا، فتقبله منا على سنتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله واخسأ عنا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك الحمد لله رب العالمين).

الأسماء الحسنة وأثرها(٣)

إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٤٣ ب٩ الفصل ٢: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:...
(٢) مكارم الأخلاق ٢٢٨: ومن كتاب الآداب لمولاي أبي «طاب ثراه» عن الباقر عليه السلام قال:...
(٣) عدة الداعي ٧٧ ب٢: عن أبي جعفر عليه السلام:...

الرزق الحلال[١]

ليس من نفس إلاّ وقد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله:

﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[٢].

لا تأتمنّ الخائن[٣]

من عرف من عبد من عبيد الله كذباً إذا حدث وخلفاً إذا وعد وخيانةً إذا ائتمن ثم ائتمنه على أمانة كان حقاً على الله أن يبتليه فيها ثم لا يخلّف عليه ولا يأجره.

الوفاء حتى مع المرجئة[٤]

عن أبي ثمامة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقلت له: جعلت فداك إني رجل أريد أن ألازم مكة وعليّ دين للمرجئة فما تقول؟ قال: فقال:

ارجع إلى مؤدي دينك وانظر أن تلقى الله تعالى وليس عليك دين، فإن المؤمن لا يخون.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٣/١١ ح٤٩: نقل من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه نقلاً عن كتاب التجارة للحسين بن سعيد، روي عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٣) الاختصاص ٢٢٥ ـ ٢٢٦: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٤) علل الشرائع ٥٢٨/٢ ب٣١٢ ح٧: حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد، عن ابن عيسى عن عثمان بن سعيد، عن عبد الكريم الهمداني،...

لا تترك ولدك(١)

إن رجلاً من الأنصار توفي وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره.

فقال: ما صنعتم بصاحبكم؟

قالوا: دفناه.

قال: لو علمت ما دفنته مع أهل الإسلام، ترك ولده يتكففون الناس.

المتزوج(٢)

جاء رجل إلى أبي فقال له: هل لك زوجة؟

قال: لا.

قال: لا أحب أن لي الدنيا وما فيها وإني أبيت ليلة ليس لي زوجة.

قال: ثم قال: إن ركعتين يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب ثم أعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوج بهذه، [وحدثني بذلك سنة ثمان وتسعين ومائة].

ثم قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم.

أحسن فائدة(٣)

ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة: إذا رآها سرته، وإذا غاب

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٦٦ ب٣٦٩ ح٢: أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ١١. وفروع الكافي ٣/٣٢٩ ح٦. والتهذيب ٧/٢٣٩ ح١٠٤٦.
ومكارم الأخلاق ١٩٧: محمد بن عيسى، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) قرب الإسناد ١١: عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال:...

عنها حفظته في نفسها وحاله وماله.

الزواج(١)

إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إني متبتلة.

فقال لها:

وما التبتل عندكِ؟

قالت: لا أريد التزويج أبداً.

قال: ولِمَ؟

قالت: ألتمس في ذلك الفضل.

فقال: إنصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل.

نسيج المرأة(٢)

إن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوة [صبر خ ل] عشرة رجال أخرى.

وليمة الزفاف(٣)

الوليمة يوماً أو يومين مكرمة، وثلاثة أيام رياء وسمعة.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٣٨٠ ب١٣ ح٤٥: بالإسناد عن الرضا عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ٢/٤٣٩ ح٣١ وقرب الإسناد ٧: حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤١٧ ب٢٣ ح١٨٢: البرقي عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال:...

أدعية

كلمات متلقّاة[1]

الكلمات الّتي تلقّاهنّ آدم من ربّه فتاب عليه وهدى، قال: «سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين، اللّهُمَّ إنّه لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرحيم».

في جوف الليل[2]

روى عنه ولده جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول في جوف اللّيل في تضرعه:

أمرتني فلم أأتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فها أنا [ذا] عبدك بين يديك ولا أعتذر.

دعاء وحنين[3]

عن إسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّي كنت أُمهّد

(١) تفسير العياشي ١/٤١، الحديث ٢٥: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كشف الغمة ٢/٣١٩:...

(٣) فروع الكافي ١/٣٢٣، الحديث ٩: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن إبن محبوب،...

لأبي فراشه فانتظره حتّى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنّه أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعدما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد وليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه وهو يقول:

سبحانك اللّهمَّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت يا ربّ تعبداً ورقّاً اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم.

لسكون العواصف(١)

روي عن كامل، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض، فهبّت ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكّبر، ثمّ قال:

إنّ التكبير يردّ الريح، وقال عليه السلام:

ما بعث الله عزّ وجلّ ريحاً إلاّ رحمة أو عذاباً، فإذا رأيتموها فقولوا: عليه السلام:

«اللّهُمَّ إنّا نسألك خيرها وخير ما أرسلت له، ونعوذ بك من شرها وشرّ ما أرسلت له» وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنّه يكسرها.

عند طلوع الشمس وغروبها(٢)

إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٥٤٤، الحديث ١٥١٨ ـ ١٥١٩:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٥٢٢، الحديث ٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وتطلع، فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة.

من آداب الطعام(١)

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً إلاّ قال: (اللَّهُمَّ بارك لنا فيه وأبدلنا به خيراً منه) إلاّ اللبن، فإنّه كان يقول (اللّهم بارك لنا فيه وزدنا منه).

للمعافاة من البلاء(٢)

تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه:

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل.

قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

للخروج من المنزل(٣)

من قال حين خرج من داره (أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم، ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجنّ والإنس، ومن شر السباع والهوامّ ومن شرّ ركوب المحارم كلها أجير نفسي بالله من شر كل شيء) غفر الله له وتاب عليه، وكفاه المهمّ، وحجزه عن السوء، وعصمه من الشر.

---

(١) المحاسن ٤٩١، الباب ٧٣، الحديث ٥٧٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلّمي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٩٧، الحديث ٢٠: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٤٦ ب٩ الفصل ٣: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

في كل سحر(١)

عن أيوب بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله أن يصحح له هذا الدعاء، فكتب إليه نعم، وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس من عظم هذه المسائل عند الله، وسرعة إجابته لصاحبها لاقتتلوا عليه، ولو بالسيوف، والله يختص برحمته من يشاء وقال أبو جعفر عليه السلام: لو حلفت لبررت أن اسم الله الأعظم قد دخل فيها، فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء فإنه من مكنون العلم، واكتموه إلاّ من أهله، وليس من أهله المنافقون والمكذبون والجاحدون، وهو دعاء المباهلة تقول:

اللَّهُمَّ إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي، اللّهم إني أسألك ببهائك كله، اللّهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل، اللّهم إني أسألك بجمالك كله، اللّهم إني أسألك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل، اللّهم إني أسألك بجلالك كلّه، اللَّهُمَّ إني أسألك من عظمتك بأعظمها، وكل عظمتك عظيمة، اللَّهُمَّ إني أسألك بعظمتك كلها اللَّهُمَّ إني أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نيّر، اللَّهُمَّ إني أسألك بنورك كلّه، اللَّهُمَّ إني أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة، اللَّهُمَّ إني أسألك برحمتك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك من كلماتك بأتمها وكل كلماتك تامة، اللَّهُمَّ إني أسألك بكلماتك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك من كمالك بأكمله وكل كمالك كامل، اللَّهُمَّ إني

---

(١) الإقبال ٧٦ - ٧٨ والبحار ٩٨/٩٣ - ٩٥: رويناه باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى علي بن الحسن بن فضال من كتاب الصيام.
واللفظ واحد فقالا معاً.... ورواه أيضاً ابن أبي قرة في كتاب.

أسألك بكمالك كله، اللَّهُمَّ إني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة، اللَّهُمَّ إني أسألك بأسمائك كلّها، اللَّهُمَّ إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزّتك عزيزة اللَّهُمَّ إني أسألك بعزتك كلّها، اللَّهُمَّ إني أسألك من مشيئتك بأمضاها وكل مشيئتك ماضية اللَّهُمَّ إني أسألك بمشئتك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة، اللَّهُمَّ إني أسألك بقدرتك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ، اللَّهُمَّ إني أسألك بعلمك كلّه، اللَّهُمَّ إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضيّ اللَّهُمَّ إني أسألك بقولك كله، اللّهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك وكل مسائلك إليك حبيبة، اللَّهُمَّ إني أسألك بمسائلك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف، اللَّهُمَّ إني أسألك بشرفك كلّه، اللَّهُمَّ إني أسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم، اللَّهُمَّ إني أسألك بسلطانك كلّه اللَّهُمَّ إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر، اللَّهُمَّ إني أسألك بملكك كلّه، اللَّهُمَّ إني أسألك من علوّك بأعلاه وكل علوك عال، اللَّهُمَّ إني أسألك بعلوك كله، اللَّهُمَّ إني أسألك من منّك بأقدمه وكل منّك قديم، اللَّهُمَّ إني أسألك بمنّك كلّه اللَّهُمَّ إني أسألك من آياتك بأكرمها وكل آياتك كريمة اللَّهُمَّ إني أسألك بآياتك كلها، اللَّهُمَّ إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والجبروت وأسألك بكل شأن وحده وجبروتٍ وحدها، اللَّهُمَّ إني أسألك بما تجيبني حين أسألك فأجبني يا الله وافعل بي كذا وكذا... وتذكر حاجتك فإنك تعطاها إن شاء الله تعالى.

في أول ليلة من رجب[1]

تدعو في أول ليلة من رجب بعد صلاة عشاء الآخرة بهذا الدعاء:

اللّهم إني أسألك بأنك مليك، وأنك على كل شيء مقتدر، وإنك ما تشاء من أمر يكون، اللّهم إني أتوجه إليك بنبيّك محمد نبيّ الرحمة صلواتك عليه وآله. يا محمد يا رسول الله إني أتوجّه إلى الله ربّي وربّك لينجح بك طلبتي اللّهم بنبيّك محمد، وبالأئمة من أهل بيته أنجح طلبتي، ثم تسأل حوائجك.

ليلة النصف من شعبان[2]

سُئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال:

هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، وفيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها فإنها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأل الله معصية، وأنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله تعالى فإنه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة وحمده مائة مرّة وكبّره مائة مرّة وهلّله مائة تهليلة غفر الله له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة، ما التمسه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منها تفضلاً على عباده.

---

(١) إقبال الأعمال ٦٢٨ وبحار الأنوار ٩٨/٣٧٧: روينا باسنادنا إلى أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) إقبال الأعمال ٦٩٥ ـ ٦٩٧: فيما نذكره من تسبيح وتحميد وتكبير وصلاة ركعتين في ليلة النصف من شعبان، روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن أبي يحيى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

قال أبو يحيى: فقلت لسيدنا الصادق عليه السلام: وأي شيء أفضل الأدعية؟

فقال: إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصل ركعتين تقرأ في الأُولى الحمد وسورة الجحد وهي قل يا أيها الكافرون، واقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة التوحيد وهي قل هو الله أحد، فإذا أنت سلّمت قلت: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ثم قل:

يا من إليه يلجأ العباد في المهمات، وإليه يفزع الخلق في الملمّات، يا عالم الجهر والخفيّات ويا من لا يخفى عليه خواطر الأوهام وتصرف الخطرات يا رب الخلائق والبريات، يا من بيده ملكوت الأرضين والسماوات، أنت الله لا إله إلاّ أنت أمتّ إليك بلا إله إلاّ أنت، فيا لا إله إلا أنت اجعلني في هذه الليلة ممن نظرت إليه فرحمته، وسمعت دعاءه فأجبته، وعلمت استقالته فأقلته، وتجاوزت عن سالف خطيئته وعظيم جريرته فقد استجرت بك من ذنوبي، ولجأت إليك في ستر عيوبي، اللّهم فجد عليّ بكرمك وفضلك، واحطط خطاياي بحلمك وعفوك وتغمدني في هذه الليلة بسابغ كرامتك، واجعلني فيها من أوليائك الذين اجتبيتهم لطاعتك، واخترتهم لعبادتك، وجعلتهم خالصتك وصفوتك.

اللَّهُمَّ اجعلني ممن سعد جده، وتوفر من الخيرات حظه، واجعلني ممن سلم فنعم، وفاز فغنم، واكفني شرّ ما أسلفت، واعصمني من الازدياد في معصيتك وحبب إليّ طاعتك وما يقربني منك ويزلفني عندك، سيدي إليك يلجأ الهارب ومنك يلتمس الطالب وعلى كرمك يعول المستقيل النائب، أدّبت عبادك بالتكرم وأنت أكرم الأكرمين،

وأمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرحيم، اللّهم فلا تحرمني ما رجوت من كرمك، ولا تؤيسني من سابغ نعمك، ولا تخيبني من جزيل قسمك في هذه الليلة لأهل طاعتك واجعلني في جنة من شرار خلقك رب إن لم أكن من أهل ذاك فأنت أهل الكرم والعفو والمغفرة، جد عليّ بما أنت أهله لا بما استحقه فقد حسن ظنّي بك، وتحقق رجائي لك، وعلقت نفسي بكرمك وأنت أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين اللّهم واخصصني من كرمك بجزيل قسمك، وأعوذ بعفوك من عقوبتك، واغفر لي الذنب الذي يحبس عني الخلق ويضيق علي الرزق حتى أقوم بصالح رضاك، وأنعم بجزيل عطاياك، وأسعد بسابغ نعمائك، فقد لذت بحرمك، وتعرضت لكرمك، واستعذت بعفوك من عقوبتك وبحلمك من غضبك فجد بما سألتك وأنل ما التمست منك، أسألك بك لا بشيء هو أعظم منك.

ثم تسجد وتقول عشرين مرة يا رب، يا الله ـ سبع مرات ـ لا حول ولا قوة إلا بالله ـ سبع مرات ـ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ـ عشر مرات ـ لا قوة إلا بالله ـ عشر مرات ـ ثم تصلي على النبي ﷺ وتسأل حاجتك، فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبلغك الله عز وجل إياها بكرمه وفضله.

لكفاية الدارين(١)

من قال كل يوم (بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، اللّهم إني أسألك خير أُموري كلها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة). كفاه الله همّ داريه.

(١) مصباح الكفعمي ٨٤ الهامش وبحار الأنوار ٦/٨٧ عن أبي جعفر عليه السلام:...

الدوام على الخير[١]

إني أُحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي، وإن فاتني من الليل قضيته بالنهار، وإن فاتني بالنهار قضيته بالليل، وإن أحبّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل خميس وكل رأس شهر، وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان، فإذا عودت نفسك عملاً فدم عليه سنة.

عليكم بالدعاء[٢]

إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتهب الرياح وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام.

إذا اشتكيت شيئاً[٣]

إذا اشتكى أحدكم شيئاً فليقل: بسم الله وبالله، وصلّى الله على رسول الله وأهل بيته، أعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد.

---

(١) بحار الأنوار ٨٧/٣٧ ح٢٥ عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول:...

(٢) ثواب الأعمال ١٩٣: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن مندل بن علي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة عليهم السلام ٣٩ ـ ٤٠: محمد بن إبراهيم السراج، عن فضالة والقاسم جميعاً، عن أبان ابن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

لشفاء الأوجاع(١)

إنه اشتكى بعض ولده فدنا منه فقبله ثم قال له:

يا بُني كيف تجدك؟

قال: أجدني وجعاً.

قال: قل إذا صليّت الظهر: يا الله يا الله يا الله عشر مرات، فإنه لا يقولها مكروب إلاّ قال الرب تبارك وتعالى: لبيك عبدي ما حاجتك؟

دعاء مضمون الإجابة(٢)

عن يحيى بن العلا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

أدع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك عن الله: (اللّهم أنت وليّ نعمتي، وأنت القادر على طلبتي، قد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها).

إذا خفت أمراً(٣)

عن أبي حمزة قال: قال محمد بن علي عليه السلام:

يا أبا حمزة ما لك إذا أنابك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول:

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ١٢١: حكيم بن محمد بن مسلم، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن يونس عن ابن سنان، عن حفص بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:....

(٢) أمالي الطوسي ٢/ ٢٨٩ ب٣٧ ح٩: الشيخ الطوسي عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسين بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق.

(٣) عدة الداعي ٢٥٩ ب٥: روى ابن مسكان.

(يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين) سبعين مرة. كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سألت حاجتك..

حين الخروج من المنزل[1]

عن أبي حمزة الثمالي قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج وشفتاه تتحركان قال: وبهت لذلك يا ثمالي؟

قال: قلت: نعم جعلت فداك.

قال: إني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد قط إلاّ كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.

قال: فقلت له: جعلني الله فداك فأخبرني به.

قال: نعم من قال حين يخرج من منزله: (بسم الله الرحمن الرحيم، حسبي الله، توكلت على الله، اللَّهم إني أسألك خير أُموري كلها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) ليقضى ما أحبه.

لكفاية المهمّات[2].

عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ألا أعلّمك دعاء ندعو به أهل البيت إذا كربنا أمر أو تخوفّنا شرّ السلطان أو امراً لا قُبل لنا به؟

---

(١) مهج الدعوات ١٧٤ ـ ١٧٥: بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى عثمان بن عيسى...

(٢) مهج الدعوات ١٧٥: ومن دعاء آخر عن مولانا الباقر عليه السلام وجدته في أصل من كتب أصحابنا عن عباس بن عامر، عن ربيع.

قلت: بلى بأبي أنت وأمي يابن رسول الله.

قال: قل: (يا كائناً قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا باقياً بعد كل شيء، صلّ على محمد وأهل بيته، وأفعل بي كذا وكذ برحمتك يا أرحم الراحمين).

إذا غدوت للحاجة[١]

إذا غدوت في حاجتك بعد أن تصلّي الغداة بعد التشهد فقل: (اللَّهم إني غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقاً حلالاً طيباً، وأعطني فيما ترزقني العافية) تقول ذلك ثلاث مرات.

اللهم ألبسني العافية[٢]

عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

كان أبي عليه السلام يقول في سجود اللَّهم إن ظنّ الناس بي حسن فاغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وأنت علام الغيوب وكان مما يدعو به عليه السلام:

اللّهم هب لي حقك، وارض عني خلقك، واغفر لي ما لا يضرّك وعافني مما لا ينفعك، فإن شفائي لا يضرك، وعذابي لا ينفعك، فإنك تعطي من يسألك، وتغضب على من لا يسألك، ولن يفعل ذلك أحد غيرك، سبحانك وبحمدك.

قال: وكان أبي عليه السلام يقول في دعائه: اللَّهم ألبسني العافية حتى

---

(١) قرب الإسناد ٣: هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٥ ـ ٦: هارون بن مسلم.

تهنئني المعيشة وارزقني من فضلك ما تغنيني به عن سائر خلقك ولا أشتغل عن طاعتك بشيء سواك.

قال: وكان أبي عليه السلام يقول في دعائه: رب أصلح لي نفسي فإنها أهمُ الأنفس إليّ، رب أصلح لي ذريتي فإنهم يدي وعضدي، رب وأصلح لي أهل بيتي فإنهم لحمي ودمي، رب أصلح لي جماعة إخواني وأخواتي ومحبّي فإن صلاحهم صلاحي.

قال: وسمعت أبي عليه السلام يقول وهو ساجد: يا ثقتي ورجائي في شدّتي ورخائي صلِ على محمد وآل محمد والطف بي في جميع أحوالي فإنك تلطف لمن تشاء والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

ما ينبغي طلبه من الله(١)

ثلاثة لم يسأل الله عزّ وجلّ بمثلهنّ أن تقول: (اللَّهُمَّ فقّهني في الدين وحببني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين).

أفضل العبادة(٢)

عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت للباقر عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال:

ما من شيء أحب إلى الله عزّ وجلّ من أن يسأل ويطلب مما عنده،

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ب١١ ح٤٩: ابن الشيخ الطوسي عن والده عن الغضائري عن التلعكبري، عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني، عن البرقي، عن أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه قال:....

(٢) مكارم الأخلاق ٢٦٨ ب١٠ الفصل ١.

وما أحد أبغض إلى الله عزّ وجلّ ممن يستكبر عن عبادته، ولا يسأل ما عنده.

الأفضل في الصلاة(١)

روى الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام إنّه سئل: أيهما أفضل في الصلاة: كثرة القراءة؟ أو طول اللبث في الركوع والسجود؟ فقال:

كثرة اللبث في الركوع والسجود أما تسمع لقول الله تعالى ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(٢) إنّما عنى بإقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود.

قال: قلت: فأيهما أفضل: كثرة القراءة أو كثرة الدعاء؟

فقال: كثرة الدعاء أما تسمع لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾(٣).

بسط اليدين بالدعاء(٤)

ما بسط عبد يده إلى الله عزّ وجلّ إلاّ استحيى الله أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه، وفي خبر آخر على وجهه وصدره.

---

(١) فلاح السائل ٣٠ الفصل ٥:...

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

(٤) عدة الداعي ١٩٦ ب٤: عن الباقر عليه السلام قال:...

مظانّ الإجابة[1]

أطلب الإجابة عند اقشعرار الجلد، وعند إفاضة العبرة، وعند قطر المطر، وإذا كانت الشمس في كبد السماء أو قد زاغت، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ويرجى فيها العون من الملائكة، والإجابة من الله تبارك وتعالى.

أسرع الدعوات إجابة[2]

أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب.

من نتائج الإلحاح[3]

والله لا يلحُّ عبدٌ مؤمن على الله في حاجته إلاّ قضاها الله له.

الدعاء والذنوب[4]

إنّ العبد يسأل الله تبارك وتعالى الحاجة من حوائج الدنيا.

قال: فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجلٍ قريب، أو وقت بطيء.

قال: فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً.

قال: فيقول الله للملك الموكل بحاجته: لا تنجز له حاجته، واحرمه

---

(١) مكارم الأخلاق ٣١٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٧٥: عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) عدة الداعي ١٤٣ ب٤: روى الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) فلاح السائل ٣٨: روى محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي الخطاب، عن أبي محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

إيّاها، فإنه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان منّي.

إذا احمرّت الشمس(١)

كان رسول الله ﷺ إذا احمرّت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعاً ثم قال: (أمسى ظُلمي مستجيراً بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرةٌ بمغفرتك، وأمسى خوفي مستجيراً بأمنك، وأمسى ذُلّي مستجيراً بعزّك، وأمسى فقري مستجيراً بغناك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم، اللّهمّ ألبسني عافيتك وجلّلني كرامتك وغشّني برحمتك، وقني شر خلقك من الجنّ والإنس يا الله يا رحمان يا رحيم).

قبل طلوع الشمس(٢)

ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس «الله أكبر الله أكبر كبيرا، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً، لا شريك له وصلّى الله على محمد وآله» إلاّ ابتدرهنّ ملكٌ وجعلهنّ في جوف جناحه وصعد بهن إلى السماء الدنيا، فتقول الملائكة ما معك؟

فيقول: معي كلماتٌ قالهنّ رجلٌ من المؤمنين، وهي كذا وكذا.

فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له.

---

(١) بحار الأنوار ٨٦/٢٦٧ ح٣٧ وفلاح السائل ٢٢١: روينا بإسنادنا إلى الربيع بن محمد بن عمر المسلي ومسلية قبيلة من مذحج بإسناده في كتاب أصله عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

(٢) أصول الكافي ٢/٥٢٦ ـ ٥٢٧ ح١٤: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: وكلما مر بسماءٍ قال لأهلها مثل ذلك فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتى ينتهي بهنّ إلى حملة العرش فيقول لهم:

إن معي كلمات تكلّم بهنّ رجلٌ من المؤمنين، وهي كذا وكذا.

فيقولون: رحم الله هذا العبد وغفر له، انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين، فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهنّ في ديوان الكنوز.

عند الصباح والمساء[1]

من قال إذا أصبح «اللّهم إني أصبحت في ذمتك وجوارك، اللّهم إني أستودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي، وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس وجنوده».

إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء، وإذا أمسى فقاله لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى.

الدعاء المستجاب[2]

من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك.

---

(١) أُصول الكافي ٢/٥٢٨ ح١٩: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي اسماعيل السراج عن الحسين بن المختار، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ١/١٧٥ ب٦ ح٤١: ابن الشيخ الطوسي عن والده، عن محمد بن محمد عن محمد بن عمر، عن أحمد بن محمد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن الحسين ابن سفيان، عن أبيه، عن محمد بن المشمعل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:...

التحية بتحيتين[١]

إن ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد، فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: (صلّى الله على محمد وآله وسلّم) إلاّ قال الملك (وعليك السلام) ثم يقول الملك: يا رسول الله إنّ فلاناً يقرئك السلام، فيقول رسول الله وعليه السلام.

كلمتان من الدعاء[٢]

لقد غفر الله عزّ وجلّ لرجلٍ من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال: اللّهم إن تعذّبني فأهل ذلك أنا، وإن تغفر لي فأهلُ ذلك أنت، فغفر الله له.

سبحان الخالق البارىء[٣]

من تسبيح للإمام أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام:

سبحان الخالق البارىء، سبحان القادر المقتدر، سبحان الباعث الوارث، سبحان من خضعت له الأشياء، سبحان من تسبِّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، سبحان الله العظيم وبحمده.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٩٠ ب٣٧ ح١٥ وعدة الداعي ١٥٢ ب٤.
الطوسي عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٢٤ المجلس ٦٢ ح٨ وأمالي الطوسي ٢/٥٢ ب١٥ ح٣٥: حدثنا أحمد ابن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:...

(٣) دعوات الراوندي ٩٢ ضمن ح٢٢٨.

يا أرحم الراحمين(١)

بسم الله الرحمن الرحيم يا دان غير متوانٍ، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاءً، ولهم عندك رضًى، واغفر ذنوبهم، ويسّر أُمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كلِ غمٍّ فرجاً ومخرجاً إنّك على كل شيءٍ قدير.

يا من له الآخرة والأُولى(٢)

قال جبرئيل عليه السلام: يا نبي الله إعلم أنّي لم أحب نبيّاً من الأنبياء كحُبّي إيّاك فأكثر أن تقول: (اللَّهُمَّ إنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى وإنّ إليك المنتهى والرُجعى، وإنّ لك الآخرة والأولى، وإنّ لك الممات والمحيى وربِّ أعوذ بك أن أُذلّ أو أُخزى).

الدعاء الجامع(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسولهُ آمنتُ بالله وبجميع رسل الله، وبجميع ما

---

(١) مهج الدعوات ١٨: من حرز الباقر عليه السلام:....

(٢) مُهج الدعوات ١٧٢: من دعاء للباقر محمد بن علي عليه السلام رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل الدعاء عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال وعلي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) مُهج الدعوات ١٧٢ ـ ١٧٤: من دعاء للباقر عليه السلام وكان يسميه الجامع رويناه، بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان يسميه الجامع ورويناه أيضاً بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

أُرسل به رسل الله، وأنّ وعد الله حقّ، ولقاءه حقّ وصدق الله وبلّغ المرسلون، والحمد لله ربّ العالمين وسبحان الله كلّما حمد الله شيء، وكما يحب الله أن يُحمد، ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء، وكما يحبّ الله أن يُهلّلْ والله أكبر كلمّا كبّر الله شيء، وكما يُحبُ الله أن يكبّر.

اللَّهُم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه، وشرائعه وسوابغه، وفوائده وبركاته، وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللّهم انهج لي أسباب معرفتك، وافتح لي أبوابه، وغشني بركات رحمتك، ومنّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك، وطهّر قلبي من الشكِّ، ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل منّي جهله، وذلّل لكل خير لساني، وطهّر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك.

اللَّهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلّها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم، وما يريدني به السلطان العنيد، مما أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عنّي، اللّهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والإنس وزوابعهم وتوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والإنس، وأن أستزلّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي ويكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي، أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوّة لي به، ولا صبر لي على احتماله، فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك، ويشغلني عن عبادتك، أنت العاصم المانع والدافع الواقي من ذلك كلّه.

أسألك اللَّهُمَّ الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني معيشةً أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك، وأصير بها منك إلى دار الحيوان غداً،

وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ولا ترزقني رزقاً يطغيني، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ اعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ولا تجعل الدنيا عليّ سجناً، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها مرضيّاً عنّي، واجعل عملي فيها مقبولاً، وسعيي فيها مشكوراً.

اللهم من أرادني بسوء فأرده بمثله، ومن كادني فيها فكده، واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه، وامكر بمن مكر بي فإنّك خير الماكرين وافقأ عنّي عيون الكفرة الظلمة، الطغاة الحسدة، وأنزل عليّ منك السكينة والوقار وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترك الواقي وجللني عافيتك النافعة وصدق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي وما قدّمت وما أخرت، وما أغفلت وما تعمّدت، وما توانيت وما أعلنت وما أسررت، فاغفر لي يا أرحم الراحمين.

الإلحاح في الدعاء(١)

قال عليه السلام لابنه:

إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه، إن الله جلّ ذكره يحبّ أن يسأل ويطلب ما عنده.

أذكار وأدعية(٢)

يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل: الحمد لله وإذا أحزنك أمر فقل: أستغفر الله.

---

(١) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

(٢) كشف الغمة ٢/٣٦٣.

إذا أردت أن تزرع[1]

إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2] ثلاث مرات ثم قل: (اللّهُمَّ اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام. واجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تفتني بما متعتني بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين) ثم ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله.

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٥٣: عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٦٤.

مناقضات

إستبداد الأشعث[1]

لمّا أراد الناس عليّاً أن يضع الحكمين قال لهم: إنّ معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحداً هو أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وأنه لا يصلح للقرشيّ إلاّ القرشيّ فعليكم بعبد الله بن العبّاس فارموه به فإنّ عمرواً لا يعقد عقدة إلاّ حلّها عبد الله ولا يحلّ عقدة إلاّ عقدها ولا يبرم أمراً إلاّ نقضه ولا ينقض أمراً إلاّ أبرمه.

فقال الأشعث: لا والله لا يحكم فينا مضريّان حتّى تقوم الساعة ولكن نجعل رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلاً من أهل مضر.

فقال عليه السلام: إنّي أخاف أن يخدع يمنيّكم فإن عمرواً ليس من الله في شيء إذا كان له في أمر هوى.

فقال الأشعث: والله لأن يحكما ببعض ما نكره وأحدهما من أهل اليمن أحبّ إلينا من أن يكون بعض ما نحبّ في حكمهما وهما مضريّان.

---

(١) بحار الأنوار ٣٢/ ٥٤٠: عن كتاب صفين: قال نصر، وحدثنا عمرو بن شمر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

أنتم أعلم أم نحن؟[1]

وتكلّم بعض رؤساء الكيسانيّة مع الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفيّة، قال له:

ويحك ما هذه الحماقة؟ أنتم أعلم به أم نحن؟ قد حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وإنزاله في القبر.

فقال: شبّه على أبيك كما شبّه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال له الباقر عليه السلام: أفتجعل هذه الحجّة قضاءً بيننا؟

قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبّه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا أعداءه.

قال: فكان أبي عدوّ محمّد بن الحنفيّة فشبّه له؟

قال: لا، وانقطع ورجع عمّا كان عليه.

إذن صدّقته[2]

عن ثوير بن أبي فاختة، قال: خرجت حاجّاً فصحبني عمرو بن ذر القاضي، وابن قيس الماصر، والصلت بن بهرام، وكانوا إذا نزلوا منزلاً

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٠٢.

(٢) رجال الكشي ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٥: حدثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدثني محمد بن عباد ابن بشير،...

قالوا: أنظر الآن فقد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام عنها عن ثلاثين كلّ يوم، وقد قلّدناك ذلك. قال ثوير: فغمّني ذلك حتّى إذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلتُ فداك إبن ذرّ وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت أسمعهم يقولون: قد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام عنها فغمّني ذلك. فقال أبو جعفر عليه السلام:

ما يغمّك؟ فإذا جاؤوا فأذن لهم.

فلمّا كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال: جعلتُ فداك بالباب ابن ذر ومعه قوم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثوير قم فأذن لهم، فقمت فأدخلتهم، فلمّا دخلوا سلّموا وقعدوا ولم يتكلّموا، فلمّا طال ذلك أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم الأحاديث وأقبلوا لا يتكلّمون، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له ـ يقال لها سرحة ـ: هاتي الخوان، فلمّا جاءت به فوضعته، فقال أبو جعفر عليه السلام:

الحمد لله الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الخوان حدّاً ينتهي إليه.

فقال ابن ذر: وما حدّه؟

قال: إذا وضع ذكر الله، وإذا رفع حمد الله، قال: ثمّ أكلوا، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: اسقيني فجاءته بكوز من أدم فلمّا صار في يده قال: الحمد للّه الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الكوز حدّاً ينتهي إليه.

فقال ابن ذر: وما حدّه؟

قال: يذكر اسم الله عليه إذا شرب، ويحمد الله إذا فرغ، ولا يشرب من عند عروته، ولا من كسر، إن كان فيه.

قال: فلمّا فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلّمون، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال: يابن ذر ألا تحدّثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا؟

قال: بلى يابن رسول الله.

قال: إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وأهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يابن ذر فإذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما خلّفتني في الثقلين فماذا تقول له؟

قال: فبكى ابن ذر حتّى رأيتُ دموعه تسيل على لحيته، ثم قال: أمّا الأكبر فمزّقناه، وأمّا الأصغر فقتلناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إذن تصدّقه يابن ذر، لا والله، لا تزول قدم يوم القيامة حتّى يسأله عن ثلاث: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

قال: فقاموا وخرجوا.

فقال أبو جعفر عليه السلام لمولى له: اتّبعهم فانظر ما يقولون.

قال: فتبعهم ثم رجع، فقال: جعلتُ فداك سمعتهم يقولون لإبن ذر: على هذا خرجنا معك؟!

فقال: ويلكم اسكتوا ما أقول إنّ رجلاً يزعم أنّ الله يسألني عن ولايته، وكيف أسأل رجلاً يعلم حدّ الخوان وحدّ الكوز؟

محنتهم عظيمة[١]

عن عبد الله بن سليمان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى: إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام:

فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فواللّه ما يوجد العلم إلاّ ههنا.

وكان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

التصوّف والفلسفة[٢]

عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام وأنا عنده:

إيّاك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم، فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء.

يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزاولهم في أعمالهم.

---

(١) الإحتجاج ٢/٦٨.

(٢) كشف المحجة للسيد ابن طاوُس ١٩، الفصل ٢٧: عن كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عاصم الخياط.

يا أبا عبيدة إنّا لا نعدّ الرجل فقيهاً عالماً حتّى يعرف لحن القول وهو قول الله عزّ وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[١].

المرجئة والقدريّة[٢]

ما اللّيل باللّيل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئيّة باليهوديّة، ولا من القدريّة بالنصرانيّة.

الحبط لماذا؟[٣]

يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي ثمّ يقال له: كن هباءً منثوراً، ثمّ قال: أما والله يا أبا حمزة إنّهم كانوا ليصومون ويصلّون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا عرض لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه، قال: والهباء المنثور هو الّذي تراه يدخل البيت في الكوّة من شعاع الشمس.

بئر الأحقاف[٤]

جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً.

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٠.

(٢) ثواب الأعمال ٢/٢٥٤ ح٩: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد العاصمي، قال: حدثني علي بن عاصم الهمداني، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي، عن يحيى بن سالم، عن محمد ابن مسلمة عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

(٣) تفسير القمي ٢/١١٢ و١١٣: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) تفسير القمي ١/٣٦١: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال: وما رأيت؟

قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف يستشفى به في برهوت.

قال: فانتهيت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصبّ في القربة وإذا بشيء قد هبط من جوّ السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا أسقني، الساعة أموت، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلمّا ذهبت أُناوله القدح فاجتذب منّي حتّى علّق بالشمس، ثمّ أقبلتُ على الماء أغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش اسقني يا هذا الساعة أموت، فرفعتُ القدح لاسقيه فاجتذب منّي حتّى علّق بالشمس حتّى فعل ذلك ثالثة فقمت، وشددت قربتي ولم أسقه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك قابيل بن آدم الّذي قتل أخاه، وهو قول الله عـــزّ وجـــلّ: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾[1].

لا تستعن بعدوّنا[2]

يا جابر لا تستعن بعدوّنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء، إنّه ليمرّ به المؤمن في النار فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار، وإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيؤمن أمانه.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٤.

(٢) المحاسن ١٨٥/، ب٤٦، ح١٩٣: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن أبان، عن أسد بن إسماعيل، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

الكافر والموت[1]

إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوّي فإنّي قد ابتليته فأحسنت البلاء، ودعوته إلى دار السلام فأبى إلاّ أن يشتمني، وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي، فاقبض روحه حتّى تكبّه في النار.

قال: فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، وصوته كالرعد القاصف، لونه كقطع اللّيل المظلم، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا، ورجل في المشرق، ورجل في المغرب، وقدماه في الهواء، معه سفّود كثير الشعب، معه خمسمائة ملك، معهم سياط من قلب جهنّم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنّم، ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنّم، ثمّ يدخل عليه ملك من خزّان جهنّم يقال له سحقطائيل، فيسقيه شربة من النار لا يزال منها عطشاناً حتّى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال: يا ملك الموت أرجعون.

قال: فيقول ملك الموت: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[2].

قال: فيقول: يا ملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟

فيقول: دعهم لغيرك واخرج إلى النار، وقال: فيضربه بالسفّود ضربة

---

(١) الاختصاص ٣٦٥ إلى ٣٦٩: سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

فلا يبقى منه شعبة إلاّ أنشبها في كلّ عرق ومفصل، ثمّ يجذبه جذبة فيسلّ روحه من قدميه بسطاً، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسياط ضرباً، ثمّ يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كأنّما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوّة الجنّ والإنس لاشتكل كلّ عرق منه على حياله بمنزلة سفّود كثير الشعب ألقي على صوف مبتل ثمّ يطوفه (يدار فيه خ ل)فلم يأت على شيء إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضرب الملائكة وجهه ودبره، ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[١] وذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٢].

فيقولون: حرامٌ عليكم الجنة محرّماً.

وقال: تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذّى منه أهل السماء كلّهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاّعنون، فإذا أتي بروحه إلى السماء الدنيا أُغلقت عليه أبواب السماء، وذلك قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٣] يقول الله: ردّوها عليه، فمنها خلقتهم، وفيها أُعيدهم، ومنها أُخرجهم تارة أُخرى، فإذا حمل سريره حملت نعشه الشياطين، فإذا انتهوا به إلى قبره

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

قالت كلّ بقعة منها: اللّهمّ لا تجعله في بطني، حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها الله، فإذا وضع في لحده قالت له الأرض: لا مرحباً بك يا عدوّ الله، أما والله لقد كنتُ أبغضك وأنت على متني، وأنا لك اليوم أشدّ بغضاً وأنت في بطني، أما وعزّة ربّي لأسيئنّ جوارك، ولأضيقنّ مدخلك، ولأوحشنّ مضجعك، ولأبدلنّ مطعمك، إنّما أنا روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النيران، ثمّ ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما، ويطآن في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وكلامهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللاّمع فينتهرانه ويصيحان به، فيتقلّص نفسه حتّى يبلغ حنجرته، فيقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟

فيقول: لا أدري.

قال: فيقولان: شاكّ في الدنيا، وشاكّ اليوم، لا دريت ولا هديت.

قال: فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء إلاّ سمع صيحته إلاّ الجنّ والإنس، قال: فمن شدّة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس، ولكنّكم لا تعلمون.

قال: ثمّ يسلّط عليه حيّتين سوداوتين زرقاوتين تعذّبانه بالنهار خمس ساعات، وباللّيل ست ساعات، لأنّه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله، فبعداً لقوم لا يؤمنون.

قال: ثمّ يسلّط الله عليه ملكين أصمّين أعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة، فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً فيقول: لي الويل إذا اشتعل قبري

ناراً، فينادي مناد: ألا الويل قد دنا منك والهوان، قم من نيران القبر إلى نيران لا تطفأ، فيخرج من قبره مسودّاً وجهه مزرقة عيناه، قد طال خرطومه، وكسف باله، منكّساً رأسه، يسارق النظر، فيأتيه عمله الخبيث فيقول: والله ما علمتك إلاّ كنت عن طاعة الله مبطئاً، وإلى معصيته مسرعاً، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا أُريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار.

قال: ثمّ يستوي على منكبيه فيركل قفاه حتّى ينتهي إلى عجزة جهنّم، فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدّوا له بالسلاسل والأغلال قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾(١) وينادي الجليل: جيئوا به إلى النار، فصارت الأرض تحته ناراً، والشمس فوقه ناراً، وجاءت نار فأحدقت بعنقه، فنادى وبكى طويلاً يقول: واعقباه، قال: فتكلّمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك عقباً ممّا أعقبت في طاعة الله، قال: ثمّ تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماله، ثمّ يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثمّ يفتل شماله إلى خلف ظهره.

ثمّ يقال له: إقرأ كتابك، قال: فيقول: أيّها الملك كيف أقرأ وجهنّم أمامي؟

قال: فيقول الله: دقّ عنقه، واكسر صلبه، وشدّ ناصيته إلى قدميه ثمّ يقول: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾(٢) قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، ومنهم من يحطم عظامه.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢٥.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٣٠.

قال: فيقول: أما ترحموني؟

قال: فيقولون: يا شقيّ كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين؟! أفيؤذيك هذا؟

قال: فيقول: نعم أشدّ الأذى.

قال: فيقولون: يا شقيّ وكيف لو طرحناك في النار؟

قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام.

قال: فيقولون: ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾(١).

قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلداً كلّ جلد غلظته أربعون ذراعاً بذراع الملك الّذي يعذّبه وبين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً وبين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذاه مثل جبل ورقان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً، وأُذناه عضوضان بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ درين سامهما [دركاً من دركاتها] حتّى يبدّل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع إلى الذراع حلق عدد القطر والمطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها، قال: وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار، وتغشّى وجوههم النار وعليه قلنسوة من نار، وليس في جسده موضع فتر إلاّ وفيه حلقة من نار، وفي رجليه قيود من نار، على رأسه تاج ستّون ذراعاً من نار، قد نقب رأسه ثلاثمائة وستّين نقباً يخرج من ذلك النقب

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

الدخان من كلّ جانب، وقد غلى منها دماغه حتّى يجري على كتفيه، يسيل منها ثلاثمائة نهر وستّون نهراً من صديد، يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزجّ، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها ومن شدّة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيّظها ونتنها، اسودّت وجوههم وعظمت ديدانهم، فينبت لها أظفار كأظفار السنّور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب معه، ليس لهنّ مأكل ولا مشرب غيره.

ثمّ يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتّى يواقع الحطمة، فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه، وجاذبه الشيطان بالسلسلة فكلّما وقع رأسه نظر إلى قبح وجهه، كلح في وجهه، قال: فيقول: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾[1] ويحك بما أغويتني، احمل عنّي من عذاب الله من شيء.

فيقول: يا شقيّ كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون؟ ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى عين يقال لها: آنية، يقول الله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[2] وهي عين ينتهي حرّها وطبخها، وأوقد عليها مذ خلق الله جهنّم كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرّها، وتقول الملائكة: يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٨.
(٢) سورة الغاشية، الآية: ٥
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨١ ـ ١٨٢.

قال: ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا أدني منهم تقلّصت شفاههم، وانتثرت لحوم وجوههم، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود، ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى يواقع السعير فإذا واقعها سعّرت في وجوههم، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها، ثمّ يضرب على رأسهُ ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقّوم ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[1] عليها سبعون ألف غصن من نار، في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كلّ ثمرة كأنّها رأس الشيطان قبحاً ونتناً، تنشب على صخرة مملسة سوخاء كأنّها مرآة زلقة، بين أصل الصخرة إلى الصخرة سبعون ألف عام، أغصانها يشرب من نار، وثمارها نار، وفروعها نار.

فيقال له: يا شقيّ اصعد، فكلّما صعد زلق، وكلّما زلق صعد، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمرّ من الصبر، وأنتن من الجيف، وأشدّ من الحديد، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينا هم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة، فإذا استقرّوا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى، أو كقضيب القصب، ثمّ يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشدّ حرّاً من النار، تغلي بهم الأودية، وترمي بهم في سواحلها، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا، فأبعدهم منها باع، والثاني ذراع، والثالث فتر، فتحمل عليهم هوامّ النار الحيّات والعقارب كأمثال البغال

---

(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦٤ ـ ٦٥.

الدلم، لكلّ عقرب ستّون فقاراً، في كل فقار قلّة من سمّ، وحيّات سود زرق مثال البخاتي، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حيّة، وسبعون ألف عقرب، ثم كبّ في النار سبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى بسمّها ثمّ تعلّق على كلّ غصن من الزقّوم سبعون ألف رجل ما ينحني ولا ينكسر، فتدخل النار أدبارهم، فتطّلع على الأفئدة، تقلّص الشفاه، وتطيّر الجنان، وتنضج الجلود، وتذوب الشحوم، ويغضب الحيّ القيّوم فيقول:

يا مالك قل لهم: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[1] يا مالك سعّر سعّر، قد اشتدّ غضبي على من شتمني على عرشي، واستخفّ بحقّي، وأنا الملك الجبّار.

فينادي مالك: يا أهل الضلال والإستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مسّ سقر؟

قال: فيقولون: قد أنضجت قلوبنا، وأكلت لحومنا، وحطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، ولا لنا معين.

قال: فيقول مالك: وعزّة ربّي لا أزيدكم إلاّ عذاباً.

فيقولون: إن عذّبنا ربّنا لم يظلمنا شيئاً.

قال: فيقول مالك: ﴿فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[2] يعني بعداً لأصحاب السعير، ثم يغضب الجبّار فيقول: يا مالك سعّر سعّر، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء تظلّ أهل النار كلّهم، ثمّ يناديهم فيسمعها أوّلهم وآخرهم وأفضلهم وأدناهم، فيقول: ماذا تريدون أن أُمطركم؟

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الملك، الآية: ١١.

فيقولون: الماء البارد واعطشاه! واطول هواناه! فيمطرهم حجارة وكلاليباً وخطاطيفاً وغسليناً وديداناً من نار فينضج وجوههم وجباههم ويعمى أبصارهم، ويحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: واثبوراه! فإذا بقيت العظام عواري من اللّحوم اشتدّ غضب الله فيقول: يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار.

ثمّ يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النار، ثمّ يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام، ثمّ يجعل كلّ رجل منهم في ثلاثة توابيت من حديد من النار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام أبداً إلاّ أنّ لهم فيها شهيق كشهيق البغال، وزفير مثل نهيق الحمير، وعواء كعواء الكلاب، صمّ بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلاّ أنين، فيطبق عليهم أبوابها، ويسدّ عليهم عمدها، فلا يدخل عليهم روح أبداً ولا يخرج منهم الغمّ أبداً، وهي عليهم مؤصدة ـ يعني مطبّقة ـ ليس لهم الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنّة صديق حميم، وينساهم الربّ ويمحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبداً.

أعداء عليّ عليه السلام(١)

إنّ قوماً يحرقون في النار حتّى إذا صاروا [حميماً] حمماً أدركتهم الشفاعة، قال: فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار، ويدخلون الجنّة

---

(١) كتاب الزهد ٩٦/، ب١٨، ح٢٦٠: عثمان بن عيسى عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

فيسمّون الجهنّميون (الجهنميّن خ ل) فينادون بأجمعهم: اللّهمّ أذهب عنّا هذا الإسم.

قال: فيذهب عنهم، ثمّ قال: يا أبا بصير إنّ أعداء عليّ هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة.

قوم لوط والبخل[1]

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من البخل؟ فقال:

نعم يا أبا محمد في كلّ صباح ومساء، ونحن نتعوّذ بالله من البخل، يقول الله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] وسأخبرك عن عاقبة البخل، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحّاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم.

فقلت: وما أعقبهم؟

فقال: إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشام ومصر، فكانت السيّارة تنزل بهم فيضيّفونهم، فلمّا كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً ولؤماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وأيّما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتّى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القرية وحذر منهم النازلة

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٤٨ ـ ٥٥٠، ب٣٤٠، ح٤: حدثنا محمد بن موسى بن عمران المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم...

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتّى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل.

ثمّ قال: فأيّ داء أدأى من البخل ولا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله عزّ وجلّ؟

قال أبو بصير: فقلت له: جعلتُ فداك فهل كان أهل قرية لوط كلّهم هكذا يعملون؟

فقال: نعم إلاّ أهل بيت منهم من المسلمين أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣٥ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1] ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ويحذّرهم عذابه، وكانوا قوماً لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة أُخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلاً سخيّاً كريماً يقري الضيف إذا نزل به، ويحذّرهم قومه.

قال: فلمّا رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: إنّا ننهاك عن العالمين، لا تقرىء ضيفاً ينزل بك إن فعلت فضحنا ضيفك الّذي ينزل بك وأخزيناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنّه لم يكن للوط عشيرة.

قال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقّعان نزول العذاب على قومه، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله عزّ وجلّ شريفة، وانَّ الله عزّ وجلّ كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودّة إبراهيم وخلّته ومحبّة لوط فيراقبهم فيؤخّر عذابهم.

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ٣٥ ـ ٣٦.

قال أبو جعفر عليه السلام: فلمّا اشتدّ أسف الله على قوم لوط وقدّر عذابهم وقضى أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سرّاقاً ، فلمّا رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا: سلاماً، قال: سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنّا رسل ربك نبشرك بغلام عليم.

قال: أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل ابن هاجر.

فقال إبراهيم للرسل: أبشّرتموني على أن مسّني الكبر فبم تبشّرون؟ قالوا: بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين.

فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟

قالوا: إنّا أُرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنّهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب ربّ العالمين.

قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم عليه السلام للرسل: إنّ فيها لوطاً! قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجيّنّه وأهله أجمعين، إلاّ امرأته قدّرنا أنّها لمن الغابرين، قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ ـ قومك من عذاب الله ـ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ـ لتنذر قومك العذاب ـ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ـ يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيّام ولياليها ـ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ـ إذا مضى نصف الليل ـ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ـ إلاّ امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم ـ وَٱمْضُواْ ـ من تلك الليلة ـ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[1].

---

(١) سورة الحجر، الآيات: ٦١ ـ ٦٥.

قال أبو جعفر عليه السلام: فقضوا ذلك الأمر إلى لوط إنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين: فلما كان يوم الثامن من طلوع الفجر قدّم الله تعالى رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ـ يعني ذكياً مشوياً نضجاً ـ فَلَمَّا رَأَى ـ إبراهيم ـ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ـ وامرأته قائمة ـ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ـ يعني فتعجبت من قولهم ـ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾[1].

قال أبو جعفر عليه السلام: فلمّا جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الورع أقبل يناجي ربّه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود.

مداهنة أهل المعاصي[2]

أوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّي معذّب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم.

فقال عليه السلام: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟

---

(١) سورة هود، الآيات: ٦٩ ـ ٧٣.

(٢) فروع الكافي ٥٦/٣، ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبد الله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي.

إبليس يوم بدر[(١)]

كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفّار ويكثّر الكفّار في أعين المسلمين، فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل إنّي مؤجّل، إنّي مؤجّل حتّى وقع في البحر.

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: لأيّ شيء كان يخاف وهو مؤجّل؟

قال: يقطع بعض أطرافه.

قتلة الأنبياء[(٢)]

إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ، وإنّ قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ابن بغيّ، وإنّ قاتل عليّ عليه السلام ابن بغيّ، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً، وإنّ قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابن بغيّ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلاّ أولاد البغايا.

وقال في قوله تعالى جلّ ذكره: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[(٣)]

---

(١) روضة الكافي ٢٧٧، ح٤١٩: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٨٢/١٤، ح٢٥: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

(٣) سورة مريم، الآية: ٧.

قال: يحيى بن زكريّا عليه السلام لم يكن له سميّ قبله، والحسين بن عليّ عليه السلام لم يكن له سميّ قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء.

مع أبي جهل[1]

في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ يقول: فأعميناهم ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2] الهدى. أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام [عليه اللّعنة] ونفر من أهل بيته، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام يصلّي وقد حلف أبو جهل لئن رآه يصلّي ليدمغنّه، فجاء ومعه حجر والنبيّ صلى الله عليه وآله قائم يصلّي فجعل كلّما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، ولا يدور الحجر بيده.

فلمّا رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثمّ قام رجل آخر وهو من رهطه أيضاً فقال: أنا أقتله، فلمّا دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأُرعب فرجع إلى أصحابه فقال: حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه، فخفت أن أتقدّم.

مع الزبير[3]

مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً على عليّ عليه السلام والزبير قائم معه يكلّمه، فقال

---

(١) تفسير القمي ٢/٢١٢: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة يس، الآية: ٩٠.

(٣) الخرائج والجرائح ١/٩٧، ح١٥٧: روي عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول له؟ فو الله لتكوننّ أوّل العرب تنكث بيعته.

الملائكة وقتلة علي عليه السلام[1]

فلمّا ضربه اللّعين ابن ملجم، على رأسه صارت تلك الضربة في صورته الّتي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة، ويلعنون قاتله ابن ملجم، فلمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ والنظر إليه وإلى الحسين بن عليّ مشحّطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله.

العامري وإنفاقه[2]

في قوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾[3] قال:

هو عمرو بن عبد ودّ، حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق. وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبداً؟ وكان أنفق مالاً في الصدّ عن سبيل الله، فقتله عليّ عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار ١٨/٣٠٤، ح١٠، عن كتاب المحتضر: بإسناده عن بكر بن عبد الله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/٤٢٢: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٣) سورة البلد، الآية: ٦.

النبيّ ﷺ وخالد بن الوليد[1]

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم: بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية فلمّا ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله ﷺ وأخذوا منه كتاباً.

فلمّا ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلّى وصلّوا فلمّا كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا، ثم أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل وأصاب.

فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي ﷺ وحدّثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل القبلة، ثمّ قال:

«اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد».

قال: ثم قدم على رسول الله ﷺ تبر ومتاع.

فقال لعليّ عليه السلام: يا علي إئت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم ممّا صنع خالد.

ثم رفع قدميه فقال: يا علي إجعل قضاء أهل الجاهليّة تحت قدميك، فأتاهم عليّ عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله فلمّا رجع إلى النبي قال: يا علي أخبرني بما صنعت.

فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة

---

(١) أمالي الصدوق ١٤٦ ـ ١٤٧، المجلس ٣٢، ح٧: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:...

ولكل مال مالاً، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحيلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أعطيتهم ليرضوا عنّي رضي الله عنك، يا علي إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

سلمان والفزاري[1]

في قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]:

فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساؤه من صوف.

فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده، فتأذّى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه، وكان يوم شديد الحرّ فعرق في الكساء.

فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت.

فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[3] وهو عيينة بن حصين ابن حذيفة بن بدر الفزاري.

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٤ ـ ٣٥: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله(١)

كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، إلاّ ثلاثة.

فقلت: ومن الثلاثة؟

فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير.

وقال: هؤلاء الّذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتّى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾(٢).

المرجئة وأهل البيت عليهم السلام(٣)

عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت صامتاً بيّاع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال:

صلّ معهم واشهد جنائزهم، وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم، وإذا ذكر الّذين من دوننا ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾(٤).

---

(١) رجال الكشي ١/٢٦ ـ ٣١، ح١٢: أبو الحسن وأبو اسحاق حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، عن محمد بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٠٦ ـ ٥٠٧: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد،...

(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٥.

مع فقيه البصرة[١]

دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال:

يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟

فقال: هكذا يزعمون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن.

فقال له قتادة: نعم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسّره أم بجهل؟

قال: لا، بعلم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك.

قال قتادة: سل

قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[٢].

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته، بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه

---

(١) روضة الكافي ٣١١ ـ ٣١٢، ح٤٨٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحّام قال:

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٨.

الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟[١].

قال قتادة: اللّهمّ نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم[٢] هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[٣] ولم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام الّتي من هوانا قلبه قبلت حجّته وإلاّ فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة.

قال قتادة: لا جرم والله ولا فسّرتها إلاّ هكذا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به.

لمّا تركوا الولاية[٤]

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥] قال أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) أي فيه استئصاله وهلاكه.

(٢) رام الشيء: أراده.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي ٤٤: فرات قال: حدثني محمد بن الحسن معنعناً...

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٤٤ ـ ٤٥.

أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أُمروا بها.

أئمّة الجور(١)

إنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحقّ، قد ضلّوا بأعمالهم الّتي يعملونها، كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا ذلك هو الضلال البعيد.

مدّعي الإمامة(٢)

من ادّعى مقامنا يعني الإمامة فهو كافر وقال: مشرك.

أصحاب الجمل(٣)

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام واقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما: لقد علم المستحفظون من آل محمد ـ وفي حديث آخر: من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فاسألوها ـ إن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى.

فقال له طلحة: سبحان الله تزعم أنّا ملعونون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشرة من أصحابي في الجنّة.

---

(١) المحاسن ١/٩٣، ب١٨، ح٤٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) غيبة النعماني ٧٢: حدثنا عبد الواحد، عن ابن رباح، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن أبان، عن أبي الفضل، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٣٢/١٩٦ ـ ١٩٧، ح١٤٦: عن كتاب الكافية لإبطال توبة الخاطئة، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان سمّوا إلى [لي ـ خ] العشرة؟

قال: فسمّوا تسعة وأمسكوا عن واحد فقال لهم: فمن العاشر؟

قالوا: أنت.

قال: الله أكبر أما أنتم فقد شهدتم لي أنّي من أهل الجنّة وأنا بما قلتما من الكافرين والذين فلق الحبّة وبرأ النسمة لعهد النبي الأُمّي صلى الله عليه وآله إليّ أنّ في جهنّم جُبّاً فيه ستَّة من الأوّلين وستّة من الآخرين على رأس ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله تعالى أن يُسَعِّر جهنم على أهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت إنّ فيهم أو معهم لنفراً ممّن ذكرتم وإلاّ فأظفركم الله بي وإلاّ فأظفرني الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي.

هؤلاء أعظم جرماً(١)

إنّه ذكر الذين حاربهم عليّ عليه السلام فقال: أما إنّهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله!!

قيل له: وكيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: أُولئك كانوا [أهل] جاهليّة وهؤلاء قرأوا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة.

الراضي بالظلم(٢)

من لم يعرف سوء ما أُوتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقّنا وما نكبنا به

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/٢١٨: عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) ثواب الأعمال ٢٤٨، ح٦: أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به.

أهل البيت ومناوؤهم[1]

ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيّانا، وما لقيت شيعتنا ومحبّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد قام بحقّنا، وأمر بطاعتنا، وفرض ولايتنا ومودّتنا، وأخبرهم بأنّا أولى الناس بهم من أنفسهم، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب.

فتظاهروا على عليّ عليه السلام فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما سمعت العامّة.

فقالوا: صدقت، قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قد نسخه فقال: إنّا أهل بيت أكرمنا الله عزّ وجلّ واصطفانا، ولم يرض لنا بالدنيا، وإنّ الله لا يجمع لنا النبوّة والخلافة، فشهد له بذلك أربعة نفر: عمر، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسالم ـ مولى أبي حذيفة ـ.

فشبّهوا على العامة وصدّقوهم وردّوهم على أدبارهم وأخرجوها من معدنها حيث جعلها الله، واحتجّوا على الأنصار بحقّنا وحجّتنا فعقدوها لأبي بكر، ثمّ ردّها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه في حياته، وزعم ولده أنّ عثمان سمّه فمات.

ثمّ قام طلحة والزبير فبايعا عليّاً عليه السلام طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٦٦: قال أبان (بن أبي عياش)، قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام:...

وغدراه وذهبا بعائشة إلى البصرة، ثمّ دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب، ثمّ خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله وسنّة نبيّه، فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أنّ عليّاً أمير المؤمنين في كتاب الله، وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وفي سنّته، فخالفه أهل النهروان وقاتلوه.

ثمّ بايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام بعد أبيه وعاهدوه، ثمّ غدروا به وأسلموه ووثبوا به حتّى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل أُمّهات الأولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حين لا يجد أعواناً.

ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، ثم غدروا به ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتى قُتِل عليه السلام.

ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نُذل ونُقصى ونُحرم ونُقتل ونُطرد ونُخاف على دمائنا وكلّ من يحبّنا.

ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرَّبون به إلى أوليائهم وقضاتهم وعمّالهم، في كل بلدة يحدّثون عدوّنا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرّباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على التهمة والظنّة من ذكر حبّنا والانقطاع إلينا، ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة وبكلّ ظنّة

وبكلّ تهمة، حتّى أنّ الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسي كان ذلك أحبّ إليه من أن يشار إليه بأنّه من شيعة الحسين صلوات الله عليه.

وربّما رأيت الرجل الّذي يذكر بالخير ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة، لم يخلق الله منها شيئاً قطّ وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لا يعرف بكذب ولا بقلّة ورع، ويروون عن عليّ عليه السلام أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنّهم قد رووا في ذلك الباطل والكذب والزور.

أيّهما شرّ؟[1]

عن عبد الحميد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليدع الصلاة فضلاً. فقال:

سبحان الله، وأعظم ذلك، ثمّ قال: ألا أُخبرك بمن هو شرّ منه؟

قلت: بلى.

قال: الناصب لنا شرّ منه.

التاركون ولاية عليّ عليه السلام[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التاركون ولاية عليّ عليه السلام المنكرون لفضله، المظاهرون أعداءه، خارجون من الإسلام من مات منهم على ذلك.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥٢، ح٢٣: أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان،...

(٢) المحاسن ١٨٦، ب٤٧، ح٢٠١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميدة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

ليبقر خاصرته[1]

قال رسول الله ﷺ ـ ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف ـ: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، فرآه رجل ممَّن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثمّ مشى إليه.

فحال الناس بينه وبينه، فقالوا: يا عبد الله ما لك؟

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف.

قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟

قال: لا.

قالوا: أمير المؤمنين عمر.

فقال الرجل: سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين.

مع الخوارج[2]

روي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام. فقال له أبو جعفر عليه السلام ـ في عرض كلامه ـ:

---

(١) معاني الأخبار ٣٤٦ ـ ٣٤٧: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) الإحتجاج ٢/٥٧ ـ ٥٨ وروضة الواعظين ٢٠٤ وارشاد المفيد ٢٦٥:...

قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله تعالى بنصرته؟

فسيقولون لك: إنّه حكّم في دين الله.

فقل لهم: قد حكّم الله تعالى في شريعة نبيّه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه، فقال جلّ اسمه: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾(١) وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله أو ما علمتم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرجال وقال حين قالوا له: حكمت على نفسك من حكم عليك، فقال: ما حكّمت مخلوقاً وإنّما حكّمت كتاب الله.

فأين تجد المارقة تضليل من أمر الحكم بالقرآن واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان.

فقال نافع بن الأزرق: هذا والله [كلام] ما طرق بمسمعي قطّ ولا خطر منّي ببال وهو الحقّ إن شاء الله تعالى.

أيّام شديدة(٢)

إنّ إبليس عدوّ الله رَنَّ أربع رنّات: يوم لعن، ويوم أُهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله، ويوم الغدير.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٥.

(٢) قرب الإسناد ٧: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام (قال):...

عداء أهل البيت عليهم السلام[(١)]

جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أكلّ من قال: «لا إله إلاّ الله» مؤمن؟

قال صلى الله عليه وآله: إنّ عداوتنا تلحق باليهوديّ والنصرانيّ إنّكم لا تدخلوا الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا «يعني علي بن أبي طالب عليه السلام».

غمط حقوق العترة[(٢)]

عن المنهال بن عمر قال: كنت جالساً مع محمد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام، قال الرجل: كيف أنتم؟ فقال له محمد بن علي عليه السلام:

أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن، إنّما مثلنا في هذه الأمّة مثل بني إسرائيل، كان يذبّح أبناؤهم وتستحيى نساؤهم، ألا وإنّ هؤلاء يذّبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، زعمت العرب أنّ لهم فضلاً على العجم، فقالت العجم: وبما ذلك؟

---

(١) بشارة المصطفى ١٢٠، ج٣: أخبرني الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسن، عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد ابن الحسين بن نصر بن سعيد، عن خالد بن ماد، عن القندي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ب٦ ح٧: أخبرنا الشيخ السعيد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد، عن محمد بن محمد، عن زيد بن محمد بن جعفر السّلمي، عن إسماعيل بن صبيح اليشكريّ، عن خالد بن العلاء...

قالوا: كان محمّد عربيّاً، قالوا لهم صدقتم، وزعمت قريش أنّ لها فضلاً على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم: وبما ذاك؟

قالوا: كان محمّد قرشياً، قالوا لهم: صدقتم، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنّا ذريّة محمّد، وأهل بيته خاصّة وعترته لا يشركنا في ذلك غيرنا، فقال له الرّجل: والله إنّي لأُحبكّم أهل البيت.

قال: فاتخّذ للبلاء جلباباً، فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السّيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم.

الصادّون عن السبيل[١]

عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج، وأخذ بيدي ثمّ استقبل البيت، فقال:

يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[٢] ـ ثمّ أومأ بيده إلى صدره ـ إلى ولايتنا ثمّ قال: يا سدير أفأُريك الصادّين عن دين الله؟ ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان، وهم حلق في المسجد.

فقال: هؤلاء الصادّون عن دين الله، بلا هدى من الله، ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً

---

(١) أصول الكافي ١/٣٩٢ ـ ٣٩٣ ح٣: عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة عن خالد بن عمّار...

(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.

يخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسوله ﷺ، حتّى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ.

الأمة إذا جهلت إمامها(١)

إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم.

كذب الوقّاتون(٢)

عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لهذا الأمر [ظهور المهديّ] وقتاً؟ فقال:

كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون [كذب الوقّاتون] إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً.

قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا.

قال: فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به فقولوا صدق الله، وإذا حدّثناكم فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرّتين.

مع حجبة الكعبة(٣)

عن بندر الصيرفيّ، قال: رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على

---

(١) علل الشرائع ١/ ٢٤٤ ب١٧٩ ح٢ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمد بن عبد الله، عن مروان الأنباري قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) غيبة النعماني ١٩٨ وأصول الكافي ج١، ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ ح٥: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسين [الحسن خ ل] بن عليّ الخزّاز عن عبد الكريم الخثعميّ...

(٣) غيبة النعماني ١٥٥ ـ ١٥٦: عليّ بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمد بن سنان، عن محمد ابن عليّ الحنفي،...

نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة قال: فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة. فقال لي: تأخذ عنّي؟ فقلت: نعم.

فقال: أنظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود، وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ماذا يقول فاعمل به. قال: فأتيته فقلت: رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها، وذكرت ذلك للحجبة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة. فقال:

يا عبد الله إنّ البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك.

ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلاّ قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام:

فيقولون: هو كذّاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام.

فقال: نعم بلغتني فبلّغ عنّي.

فقلت: نعم.

فقال: قل لهم قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطّعت أيديكم وأرجلكم، وعلّقت في الكعبة ثمّ يقال لكم: نادوا نحن سرّاق الكعبة، فلما ذهبت لأقوم قال:

إنّني لست أنا أفعل ذلك، وإنّما يفعله رجل منّي.

من عمل الجاهلية[١]

ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب والاستسقاء بالأنواء.

لا دين لهؤلاء[٢]

لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

قريش وشدة بغضها[٣]

قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟

قال: لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار.

قال: ثم جرى ذكر المعاصي فقال: عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته.

سلاح اللئام[٤]

سلاح اللئام قبيح الكلام.

---

(١) معاني الأخبار ٣٢٦: حدثنا أحمد بن زياد عن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧٢/١٢٣، ح٢٠، عن السرائر: عن إبن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٧٨/١٥٨ ـ ١٥٩: قال: وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمد الجعفري، عن أبيه، عن عمه جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٤) كشف الغمة ٢/ ٣٢٤: عن حسين بن حسن قال: كان محمد بن علي عليه السلام يقول:...

سياسات

الأنبياء الملوك[1]

إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة بعد نوح: ذو القرنين واسمه عيّاش، وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام، فأمّا عيّاش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأمّا يوسف فملك مصر وبراريها [و] لم يجاوزها إلى غيرها.

النبيّ صلى الله عليه وآله وثمامة[2]

إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللَّهُمَّ أمكنّي من ثمامة» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث: أقتلك.

قال: إذاً تقتل عظيماً.

---

(١) الخصال ١/٢٤٨، ح١١٠: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) روضة الكافي ٢٩٩، ح٤٥٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام:...

أو أُفاديك.

قال: إذاً تجدني غالياً.

أو أمنّ عليك.

قال: إذاً تجدني شاكراً.

قال: فإنّي قد مننت عليك.

قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك محمد رسول الله، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق.

مثلنا ومثلكم(١)

عن أبي عبد الله الجعفي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: كم الرباط عندكم؟ قلت: أربعون، قال:

لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابة، كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً، كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعوا من مرة ولا مرّتين ولا من ثلاث ولا من أربع، فإنّما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك، ثم توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا، ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن ادع قومك إلى القتال، فانّي سأنصرك، فجمعهم ثم توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا.

---

(١) روضة الكافي ٣٨١، ح٥٧٦: محمد بن يحيى، والحسين بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن أحمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كيسان،...

ثم أوحى الله إليه: أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك، فدعاهم فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إمّا أن يختاروا القتال أو النار.

فقال: يا ربّ القتال أحبّ إليّ من النار، فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشرة عدّة أهل بدر، فتوجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم.

حكومة سليمان[1]

كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر.

مسؤوليّة القائد[2]

كان في بني إسرائيل جبّار وأنّه أُقعد في قبره وردّ إليه روحه، فقيل له: إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله. قال: لا أُطيقها، فلم يزالوا ينقصونه من الجلد وهو يقول: لا أُطيق حتّى صاروا إلى واحدة، قال: لا اطيقها، قالوا: لن نصرفها عنك، قال: فلماذا تجلدونني؟

قالوا: مررت يوماً بعبد للّه ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغثه ولم تدفع عنه.

قال: فجلدوه جلدة واحدة فامتلأ قبره ناراً.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٧٠، ح٧، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٤/٤٩٣، ح١٤: عن قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

لم يترك مالاً(١)

إنّ رسول الله ﷺ لم يورّث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً، ولقد قبض ﷺ وأنّ درعه مرهونة عند يهوديّ من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استسلفها نفقة لأهله.

عفو الرسول ﷺ(٢)

إنّ رسول الله ﷺ أتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ ﷺ، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه.

قال: فعفا رسول الله ﷺ عنها.

من سيرة الرسول ﷺ(٣)

عن محمد بن مسلم، قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً قال: وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلمّا فرغ قال:

يا محمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله ﷺ ما رأته عين وهو يأكل وهو متّكىء من أن بعثه الله إلى أن قبضه.

---

(١) قرب الإسناد ٤٤: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٠٨، ح٩: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) روضة الكافي ١٢٩ ـ ١٣١، ح١٠٠: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي،...

ثم قال: يا محمد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ثم ردّ على نفسه، ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما أنّي لا أقول: إنّه كان لا يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرائيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممّا أعدّ الله له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربّه جلّ وعزّ، وما سئل شيئاً قطّ فيقول: لا، إن كان أعطى، وإن لم يكن قال: يكون وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلاّ سلّم ذلك إليه، حتّى إن كان ليعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له، ثم تناولني بيده.

النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل خيبر[1]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها، فلمّا أدركت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة فقوّم عليهم قيمة.

فقال لهم: إمّا أن تأخذوه وتعطوني نصف الثمن، وإمّا أن أعطيكم نصف الثمن وآخذه.

فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض.

جعفر في مؤتة[2]

لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر على فرسه، فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف وكان أوّل من عرقب في الإسلام.

---

(١) فروع الكافي ٣/٢٦٦، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: أخبرني أبو عبد الله عليه السلام أن أباه عليه السلام حدثه،...

(٢) المحاسن ٦٣٤، ب١٤، ح١٢٧: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبي عليه السلام، قال:...

النبيّ ﷺ والمؤلّفة قلوبهم[١]

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[٢] قال:

هم قوم وحّدوا الله عزّ وجلّ وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ، وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ.

فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الّذي دخلوا فيه وأقرّوا به.

وإنّ رسول الله ﷺ يوم حنين تألّف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، فأجمعوا إلى سعد بن عبّادة فانطلق بهم إلى رسول الله ﷺ بالجعرانة.

فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟

قال: نعم.

فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا، وإن كان غير ذلك لم نرض.

قال زرارة: فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار أكلّكم على مثل قول سعد سيّدكم؟

---

(١) تفسير العياشي ٢/٩١ ـ ٩٢، ح٧٠ ـ ٧١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠

فقالوا: الله سيّدنا ورسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرات، كلّ ذلك يقولون: الله سيّدنا ورسوله، ثمّ قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه.

قال زرارة: فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحطّ الله نورهم، وفرض [الله] للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن.

قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان في قابل جاؤوا بضعف الّذي أخذوا، وأسلم ناس كثير.

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً.

فقال: هذا خير أم ما قلتم؟ قد جاؤوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم، وقد أسلم للّه عالم وناس كثير، والذي نفس محمد بيده لوددت أنّ عندي ما أعطي كل إنسان ديته على أن يسلم للّه ربّ العالمين.

إثارة الرأي العام(١)

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى من جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إصبر، ثمّ أتاه ثانية، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إصبر، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكا: إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة، فإذا سألوك فأخبرهم.

---

(١) أُصول الكافي ٢/٦٦٨، ح١٣: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: ففعل فأتاه جاره المؤذي له، فقال له: ردّ متاعك، فلك الله عليّ أن لا أعود.

الرسول ﷺ ووصيّه(١)

قال رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، أدعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبويهما، فلمّا جاءا غطّى رسول الله ﷺ وجهه ورأسه، فانصرفا.

فكشف رسول الله ﷺ رأسه ثمّ قال: ادعوا لي خليلي فأرسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها فلمّا جاءا غطّى رسول الله ﷺ وجهه فانطلقا، وقالا: ما نرى رسول الله أرادنا.

قالتا: أجل إنّما قال: ادعوا لي خليلي ـ أو قال: حبيبي ـ فرجونا أن تكونا أنتما هما.

فجاءه أمير المؤمنين عليه السلام وألزق رسول الله ﷺ صدره بصدره، وأومأ إلى أُذنه فحدّثه بألف حديث لكلّ حديث ألف باب.

الأئمّة عليهم السلام في كتاب اللّه(٢)

الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام عدل وإمام جور.

---

(١) الخصال ٢/٦٥١، ح٥٢: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ـ رضي الله عنهم ـ عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير البجلي، والحسن بن علي بن فضال، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن منصور بن حازم، عن بكر بن حبيب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال:...

قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١] لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم.

قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[٢] يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله.

القائد والشعب[٣]

عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟ قال:

حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا.

قلت: فما حقّهم عليهم [عليه ـ خ]؟

قال: يقسم بينهم بالسويّة ويعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا.

لماذا كتم أمره[٤]

إنّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلاّ نظراً للناس، وتخوّفاً عليهم أن

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٢) سورة القصص، الآية: ٤١.

(٣) أُصول الكافي ١/٤٠٥، ح١: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان،...

(٤) روضة الكافي ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ح٤٥٤: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

يرتدّوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ، وكان الأحبّ إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام، وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الإسلام ولذلك كتم علي عليه السلام أمره، وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً.

للتوفير على الشعب(١)

قبض عليّ عليه السلام وعليه دَيْن ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف درهم فقضاها عنه وباع ضيعة أُخرى له بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب.

بخل أو زهد(٢)

جاء قنبر مولى عليّ عليه السلام بفطره إليه، قال: فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم.

قال: فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لهو البخل! تختم على طعامك؟!

قال: فضحك عليّ عليه السلام، قال: ثم قال: أو غير ذلك، لا أحبّ أن يدخل بطني شيء إلاّ شيء أعرف سبيله.

---

(١) كشف المحجة ١٢٥، الفصل ١٤١: عن كتاب إبراهيم بن محمد الأشعري الثقة بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تهذيب الأحكام ٤/ ٢٠٠، ح٥٧٨، ب٥٢، ح٣: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسن بن أبي الجهم، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال:...

قال: ثمّ كسر الخاتم فأخرج منه سويقاً فجعل منه في قدح، فأعطاه إيّاه فأخذ القدح، فلمّا أراد أن يشرب قال: بسم الله اللَّهُمَّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّل منا إنّك أنت السميع العليم.

مقياس عدل الحاكم[1]

إن كان صاحبكم ـ يعني: أمير المؤمنين ـ ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبد، ويطعم الناس الخبز واللحم، ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين ثم يخيّر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإن جاز كعبيه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضًى إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا اقتطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منّا أحد، وإنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا؟

في حرب الشام[2]

كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابّته واستحلفه أن لا يعين عليه.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤: الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن رجعان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن (علي بن) فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد ابن عمرو الجعفي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) المناقب لإبن شهرآشوب ٢/١١٤: ابن بطة العكبري، وأبو داود السجستاني، عن محمد ابن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وساطة خير[1]

رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني.

فقال عليه السلام: يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله.

فقالت: يشتدّ غضبه وحرده عليّ.

فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟

فمضى إلى بابه فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال علي: يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها.

فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنّها لكلامك!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟!

قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي فوالله لأكوننَّ لها أرضاً تطأني.

فأغمد علي سيفه فقال: يا أمة الله أدخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه.

---

(١) المناقب لإبن شهرآشوب ٢/١٠٦: عن الباقر عليه السلام في خبر أنه:...

الساسة المنافقون(١)

إن الله تعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبي من أنبيائه، وفيه أنه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين ويلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشدّ مرارة من الصبر، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف أبي (أفبي خ ل) يغترون؟ أم إياي يخدعون؟ أم عليّ يتجبرون؟ فبعزتي حلفت لأبعثنّ لهم الفتنة تطأ في خطامها حتى أطراف الأرض يترك الحكيم فيها حيراناً.

القائد والجماهير(٢)

كان عليّ عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة، فيقف على سوق سوق فينادي: يا معشر التجّار قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٣). يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا، ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبّتها ... لا خير في لذّة من بعدها النار

---

(١) قرب الإسناد ١٥: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام، قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٤٠٢، المجلس ٧٥، ح٦: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٨٣، وسورة هود، الآية: ٨٥.

القيادة الحكيمة[1]

كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلّمهم الفقه والقرآن، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرّ برجل، فرماه بكلمة هجر... فرجع عوده على بدئه[2] حتى صعد المنبر وأمر فنودي: الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أيّها الناس إنّه ليس شيء أحب إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام وفقهه، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه[3] ألا وإنّه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنّه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلاّ عزّاً، ألا وإنّ الذلّ في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزّز في معصيته.

ثم قال: أين المتكلّم آنفاً؟ فلم يستطع الإنكار. فقال: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين.

فقال: أما إنّي لو أشاء لقلت..

فقال: أوَتعفو وتصفح فأنت أهل لذلك.

فقال: عفوت وصفحت.

---

(١) بحار الأنوار ٤١/١٣٢ ـ ١٣٣: روى زرارة بن أعين، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٢) أي رجع في الطريق الذي جاء منه.

(٣) الخرق ـ بضم الأوّل ـ ضعف الرأي، سوء التصرف، الجهل والحمق.

لولا الصلح[1]

يا سدير أذكر لنا أمرك الذي أنت عليه، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه، وإن كان مقصّراً أرشدناك.

قال: فذهبت أن أُكلّم فقال أبو جعفر عليه السلام: أمسك حتى أكفيك، إنّ العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً، ثم كان من بعده الحسن عليه السلام.

قلت: كيف يكون بتلك المنزلة، وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية؟

فقال: أسكت فإنّه أعلم بما صنع، لولا ما صنع لكان أمر عظيم.

صلح الإمام الحسن عليه السلام[2]

والله للذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3] إنّما هي طاعة الإمام.

عدل على أساس جور[4]

روى أبو بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عليه

---

(١) علل الشرائع ١/ ٢١٠، ب١٥٩، ح١: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبي نصر، عن سدير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) روضة الكافي ٣٣٠، ح٥٠٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٤) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٦، ح٧:...

عمر بن عبد العزيز وعليه ثوبان ممصران متكئاً على مولى له، فقال عليه السلام:

ليلينّ هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء.

فقلنا: يابن رسول الله أليس ذكرت عدله وانصافه؟

قال: يجلس في مجلسنا ولا حقّ له فيه، ثمّ ملك وأظهر العدل جهده.

إفتح الأبواب على الناس[1]

عن هشام بن معاذ قال: كنت جليساً لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب، فأتى محمد بن علي ـ يعني الباقر عليه السلام ـ فدخل إليه مولاه مزاحم، فقال: إنّ محمد بن علي بالباب فقال له: أدخله يا مزاحم. قال: فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع. فقال له محمد بن عليّ عليه السلام:

ما أبكاك يا عمر؟

فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يابن رسول الله.

فقال محمد بن علي عليه السلام: يا عمر إنّما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم، وكم من قوم قد غرّتهم بمثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا، فخرجوا من الدنيا

---

(١) الخصال ١/١٠٤ ـ ١٠٥، ح٦٤.

ومناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ عن محمد بن جرير الطبري، عن أبي صالح الكناني، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك،...

ملومين لما لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة، ولا ممّا كرهوا جنّة، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنّا نغبطهم لها، فنوافقه فيها، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنّا نتخوّف عليهم منها، فنكفّ عنها.

فاتّق الله واجعل في قلبك اثنتين، تنظر الذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ فيه البدل، ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك، واتق الله عز وجل يا عمر، وافتح الأبواب وسهّل الحجّاب، وانصر المظلوم وردّ المظالم.

ثمّ قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله.

فجثا عمر على ركبتيه ثمّ قال: إيه يا أهل بيت النبوّة.

فقال: نعم يا عمر، من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامة محمّد بن عليّ فدك.

حكومة الإمام المهدي عليه السلام[1]

عن جابر قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في موضعها فإنّها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٦١ ب١٢٩ ح٣: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر...

بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنّه يقسم ويعدل في خلق الرّحمان، البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فإنّما سمّي المهدي لأنه يهدي لأمر خفيّ.

يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدّنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس:

تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحداً كان قبله.

قال: وقال رسول الله ﷺ هو رجل منّي اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه ويعمل بسنّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً.

الساسة المصلحون[١]

في قوله ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٢].

فهذه الآية لآل محمّد ﷺ إلى آخر الأئمة والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدّين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهاء الحقّ، حتّى لا يرى أثر للظالم.

---

(١) تفسير القمّي ٢/٨٧: في رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة الحج، الآية: ٤١.

حياة الأرض[١]

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾[٢] قال:

يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها ـ يعني: بموتها كفر أهلها ـ والكافر ميّت.

حتّى تغربلوا[٣]

روي عن جابر الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال:

هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا ثمّ تغربلوا ثمّ تغربلوا يقولها ثلاثاً حتّى يذهب الله تعالى الكدر ويبقي الصفو.

المهديّ عليه السلام وبيعة الناس[٤]

لا بدّ لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد.

---

(١) كمال الدين ٢/٦٦٨ ب٥٨ ح١٢: أخبرني عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٣) غيبة الشيخ الطوسي: ٢٠٦.

(٤) غيبة النعماني ١٢٩: حدثنا أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبيه ووهب ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه قال لي أبي عليه السلام:...

وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب.

إذا اختلف أهل القبلة[١]

يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس.

وقال: إذا اختلفت بنو أُميّة وذهب ملكهم، ثمّ يملك بنو العبّاس، فلا يزالون في عنفوان من الملك، وغضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب نعم وأهل القبلة.

ويلقى الناس جهد شديد، ممّا يمرّ بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير فوالله لكأني أنظر إليه بين الرّكن والمقام، يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد، وسلطان جديد، من السّماء. أما إنّه لا تردّ له راية أبداً.

من مقدّمات الظهور[٢]

كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحقّ فلا يعطونه ثمّ يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يقوموا.

---

(١) غيبة النعماني ١٧٥: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) غيبة النعماني ١٨٢: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسين، عن أبيه ومحمد بن الحسن عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:...

ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم، فتلاهم شهداء أما أنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.

الأرض تفتخر(١)

كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلاّ وهو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض، وسباع الطير يطلب رضاهم في كلّ شيء، حتّى تفخر الأرض على الأرض، وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام.

المهديّ عليه السلام والعمران(٢)

يدخل المهدي الكوفة... فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا.

فيقول: أنا مرتاد لكم(٣) فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريّين، حتّى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته

---

(١) كمال الدين ٢/٦٧٣ ب٥٨ ح٢٥: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ٢٨٠ ـ ٢٨١ والإرشاد ٣٦٢ وأعلام الورى ٤٦٠: أخبرنا أبو محمد المحمدي، عن محمد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) ارتاد الشيء ارتياداً: طلبه فهو مرتاد، أي أنا اطلب لكم مسجداً يسعكم.

قناطر وأرحاء في السبيل.

وكأنّي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتّى تطحنه بكربلاء [بلا كراء خ ل].

آخر الدول[١]

دولتنا آخر الدّول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا:

إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

بين الركن والمقام[٣]

يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم.

قوّام الأرض[٤]

عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ٢٨٢: الفضل بن شاذان، عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨. وسورة القصص، الآية: ٨٣.

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ٢٨٤: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهمّي عن أبي اسحاق البنّاء، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٤) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٣٩ ح٥٥ ومختصر بصائر الدرجات ١١٦ وروضة الكافي ٢٩٤ ح٤٤٩: عن أبي بكر الحضرمي.

على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوة فقال:

أما ترضون أنّ أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً، وأنتم آمنون في بيوتكم؟! إنّه لو كان ذلك أعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفت بها الجبال فلقتها، وكنتم قوّام الأرض وخزّانها.

الثقافة زمن المهديّعليه السلام[1]

إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وأكمل بها أخلاقهم [احلامهم خ ل].

عطاء المهديّعليه السلام[2]

كأنّني بدينكم هذا لا يزال مولّياً يفحص بدمه ثمّ لا يردّه عليكم إلاّ رجل منّا أهل البيت، فيعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين.

ويؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٤٠ ح٥٧.
أُصول الكافي ١/ ٢٥ ح٢١.
مختصر بصائر الدرجات ٧٧.
كمال الدين ٢/ ٦٧٥ ب٥٨ ح٣٠، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن مثنى الحناط عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفرعليه السلام قال:...

(٢) غيبة النعماني ١٥٨: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن بكير، عن حمران ابن أعين، عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال:...

المهدي عليه السلام يستأنف الإسلام(١)

عن عبد الله بن عطاء قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً.

ولاة المهدي عليه السلام وجنوده(٢)

إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها.

قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء.

قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها.

إذا قام المهديّ عليه السلام(٣)

قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك. فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟

---

(١) غيبة النعماني ١٥٣: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عليّ بن الحسين، عن رفاعة بن موسى،...

(٢) غيبة النعماني ٢١٨ ـ ٢١٩: حدثنا أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) الإختصاص ٢٤: أبان بن تغلب عن ربعي، عن بريد العجليّ قال:

فقال: لا.

قال: فهم بدمائهم أبخل.

ثم قال: إنّ الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدّي أماناتهم حتّى إذا قام القائم جاءت المزاملة[١] ويأتي الرّجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

سيرة كسيرة الرسول صلى الله عليه وآله[٢]

عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال:

بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام.

قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: أبطل ما كانت في الجاهليّة، واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل.

الشعب مؤاخذ بقيادته[٣]

قال الله تبارك وتعالى: لأُعذبنّ كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت كل إمام

---

(١) المزاملة: يعني الرفاقة والصداقة الخالصة.

(٢) البحار ٥٢/٣٨١ ح١٩٢، عن التهذيب: عن الصفّار، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء،..

(٣) الاختصاص ٢٥٩ ـ ٢٦٠. وأُصول الكافي ١/٣٧٦، ح٤. وصفات الشيعة ١٣، ح١٢: محمّد بن الحسين، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ليس من الله، وإن كانت الرعية بارّة تقية ولأعفونّ عن كل رعية في الإسلام إطاعت كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعية ظالمة مسيئة.

الدراهم والدنانير(١)

عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها، فقال أبو جعفر عليه السلام:

هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحة لخلقه، وبها تستقيم شؤونهم، ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالى فيها وأدّى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حقّ الله فيها، واتخذ منها الآنية فذلك الذي حقّ عليه وعيد الله عز وجلّ في كتابه.

قال الله: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾(٢).

الناس شرع سواء(٣)

أصل المرء دينه، وحسبه خلقه، وكرمه تقواه، وإن الناس من آدم شرع سواء.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٣٣ ـ ١٣٤، ب١٨، ح٥١: إبن الشيخ الطوسي، عن والده عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن الفضل بن محمّد بن المسيب البيهقي، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام...

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٥.

(٣) الزهد ٥٧، ب١٠، ح١٥١: النضر بن سويد، عن الحسن بن موسى والحسن بن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

الأشراف[١]

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشرفكم في الجاهلية أشرفكم في الإسلام. فقالعليه السلام:

صدقوا وليس حيث تذهبون كان أشرفهم في الجاهلية أسخاهم نفساً وأحسنهم خلقاً، وأحسنهم جواراً، وأكفهم أذى، فذلك الذي إذا أسلم لم يزده إسلامه إلاّ خيراً.

الشعب إذا عصى الله[٢]

أما إنه ليس من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال.

وإن الله ليعذب الجعل في حجرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصي.

قال: ثمّ قال أبو جعفرعليه السلام: فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ثمّ قال: وجدنا في كتاب عليّعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنى كثر موت الفجأة، وإذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار

---

(١) الزهد ٥٩، ب١٠، ح١٥٧: عن النضر بن سويد، عن علي بن رئاب،...

(٢) أمالي الصدوق ٢٥٣ ـ ٢٥٤، المجلس ٥١، ح٢: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام قال: سمعته يقول:...

والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم.

اجتنب العرافة[١]

عن عقبة بن بشير الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إني في الحسب الضخم من قومي وإنّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرفوني عليهم فما ترى لي؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام:

تمنّ علينا بحسبك؟ إن الله تعالى رفع بالإيمان من كان الناس سمّوه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان يسمونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله، وأما قولك إنّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم، فإن كنت تكره الجنة وتبغضها فتعرف على قومك، يأخذ سلطان جائر بامرىء مسلم يسفك دمه فتشركهم في دمه وعسى أن لا تنال من دنياهم شيئاً.

ازجر الطاغية[٢]

من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله، وخوّفه ووعظه، كان له مثل أجر الثقلين من الجن والإنس ومثل أعمالهم.

---

(١) رجال الكشي ٢/٤٥٩، ح٣٥٨: حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن حنان (جابر خ ل)...

(٢) بحار الأنوار ٧٥/٣٧٥، ح٣٠: عن السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

المصلحيّون[١]

من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا، لعن القارىء بكل حرف عشر لعنات، ولعن المستمع بكل حرف لعنة.

الحاكم العادل[٢]

إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّيْه إلى حيث بلغ أصابعه مشمّراً إلى نصف ساقه، فلمّا لبسه حمد الله وأثنى عليه.

مع طيبات الدنيا[٣]

إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى بخبيص فأبى أن يأكله، فقالوا له أتحرّمه؟

قال: لا، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي، فأطلبه، ثم تلا هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٤].

أعيادنا مآتمنا[٥]

يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلاّ وهو يتجدد فيه لآل محمد عليهم السلام حزن.

---

(١) الإختصاص ٢٦٢: أحمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن طلحة ابن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أباه كان يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ١١١، ب٦، الفصل ٥: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) أمالي المفيد ٨٦ ـ ٨٧ المجلس ١٦ ح٢: قال: أخبرني علي بن بلال عن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن شمر عن عبد الله بن ميمون المكي مولى ابن مخزوم عن جعفر الصادق ابن محمد الباقر عليه السلام عن أبيه:...

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.

(٥) علل الشرائع ٢/ ٣٨٩ ب١٢٦: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال:...

قلت: فلم؟

قال: لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم.

الداعي إلى نفسه(١)

من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالٌ متكلّف.

حق الأمان(٢)

إنّ علياً عليه السلام أجاز أمان عبد لأهل حصن وقال: هو من المسلمين.

من شروط التغيير(٣)

إذا اجتمع للإمام عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر وجب عليه القيام والتغيير.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٨٥ ح٤٠: عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٦٥ وفروع الكافي ٣١/٣ ح٢: أبو البختري، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) دعائم الإسلام ١/٣٤٢: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

مناظرات

حوار حول الأئمّة عليهم السلام[1]

قال الحروري: إنّ في أبي بكر أربع خصال استحقّ بها الإمامة. قال الباقر عليه السلام:

ما هنّ؟ قال: فإنّه أوّل الصدّيقين ولا نعرفه حتّى يقال: الصدّيق، والثانية: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، والثالثة: المتولّي أمر الصلاة والرابعة: ضجيعه في قبره. قال أبو جعفر عليه السلام:

أخبرني عن هذه الخصال هنّ لصاحبك بان بها من الناس أجمعين؟

قال: نعم.

قال أبو جعفر عليه السلام: ويحك هذه الخصال تظنّ أنهنّ مناقب لصاحبك وهي مثالب له، أمّا قوله: كان صدّيقاً، فاسألوه من سمّاه بهذا الإسم.

قال الحروري: الله ورسوله

قال أبو جعفر عليه السلام: إسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أنّ أبا بكر أوّل من آمن برسول الله؟

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/ ٣٢١ ـ ٣٢٥، ح٤: وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه: مناظرة الحروري والباقر عليه السلام:...

قالت الجماعة: اللَّهُمَّ لا، وقد روينا أنّ ذلك عليّ بن أبي طالب.

قال الحروريّ: أوليس قد زعمتم أنّ عليّ بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات؟ فإن كان ما رويتم حقّاً فأحرى أن يستحقّ هذا الإسم.

قالت الجماعة: أجل.

قال أبو جعفر عليه السلام: يا حروريّ إن كان سمّي صاحبك صدّيقاً بهذه الخصلة فقد استحقّها غيره قبله، فيكون المخصوص بهذا الإسم دون أبي بكر إذ كان أوّل المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان عليّ عليه السلام هو المصدّق، فانقطع الحروريّ.

قال أبو جعفر عليه السلام: وأمّا ما ذكرت أنّه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه:

الأوّل: أنّا لا نجد له في الآية مدحاً أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر الله في كتابه أنّ الصحبة قد يكون [تكون ـ خ] للكافر مع المؤمن حيث يقول: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ﴾[1] وقوله: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[2] ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيماً ولم يحارب عنه عدوّاً.

الثاني قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[3] وذلك يدلّ على قلقه وضرعه وقلّة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته للنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى نهاه عن حاله.

ثمّ إنّي أسألك عن حزنه هل كان رضاً للّه تعالى أو سخطاً له؟ فإن قلت: إنّه رضاً لله تعالى خُصمت لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينهى عن شيء لله فيه رضاً.

وإن قلت: إنّه سخط فما فضل من نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سخط الله؟ وذلك أنّه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه، وحاشا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكون قد أخطأ، فلم يبق إلاّ أنّ حزنه كان خطأً، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن خطئه.

الثالث قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما يهمّ فيه، ولو لم يعرف النبيّ صلى الله عليه وآله فساد اعتقاده لم يحسن منه القول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ وأيضاً فإن الله تعالى مع الخلق كلّهم حيث خلقهم ورزقهم وهم في علمه كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[1].

فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه.

والرابع قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾[2] فيمن نزلت؟

قال: على رسول الله.

قال له أبو جعفر عليه السلام: فهل شاركه أبو بكر في السكينة؟

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠

قال الحروريّ: نعم.

قال له أبو جعفر عليه السلام: كذبتَ لأنّه لو كان شريكاً فيها لقال تعالى: «عليهما» فلما قال: «عليه» دلّ على اختصاصها بالنبيّ صلى الله عليه وآله لما خصّه بالتأييد بالملائكة، لأنّ التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبيّ صلى الله عليه وآله بالإجماع ولو كان أبو بكر ممّن يستحقّ المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين حيث يقول: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ممّن يستحقّ المشاركة لأنّه لم يصبر مع النبيّ صلى الله عليه وآله غير تسعة نفر: عليّ عليه السلام وستّة من بني هاشم وأبو دجانة الأنصاري وأيمن ابن أُمّ أيمن، فبان بهذا أنّ أبا بكر لم يكن من المؤمنين، ولو كان مؤمناً لأشركه مع النبيّ صلى الله عليه وآله في السكينة هنا، كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين.

فقال الحروريّ: قوموا، فقد أخرجه من الإيمان.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أنا قلته وإنّما قاله الله تعالى في محكم كتابه.

قالت الجماعة: خصمت يا حروريّ.

قال أبو جعفر عليه السلام: وأمّا قولك في الصلاة بالناس فإنّ أبا بكر قد خرج تحت يد أُسامة بن زيد بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بإجماع الأُمّة، وكان أُسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدّر أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قد أخرجه تحت يد أُسامة وجعل أُسامة أميراً عليه أن يصلّي بالناس بالمدينة، ولم يأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بردّ ذلك الجيش، بل كان يقول: «نفّذوا جيش أُسامة لعن الله من تأخّر عنه».

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٢٥ ـ ٢٦.

ثمّ أنتم تقولون: إنّ أبا بكر لمّا تقدّم بالناس وكبّر وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير خرج مسرعاً يتهادى[١] بين عليّ والفضل بن العبّاس وهو معصّب الرأس ورجلاه يخطّان الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبو بكر حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ونحّاه عن المحراب، فلو كان النبيّ أمره بالصلاة لم يخرج إليه مسرعاً على ضعفه ذلك، أن لا يتمّ له ركوع ولا سجود، فيكون ذلك حجّة له، فدلّ على أنّه لم يكن أمره.

والحديث الصحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصلاة أتاه بلال فيقول: الصلاة يا رسول الله، فإن قدر على الصلاة بنفسه تحامل وخرج وإلاّ أمر عليّاً عليه السلام يصلّي بالناس.

قال أبو جعفر عليه السلام: الرابعة، زعمت أنّه ضجيعه في قبره.

قال: نعم.

قال أبو جعفر عليه السلام: وأين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال الحروريّ: في بيته.

قال: أبو جعفر: أوليس قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[٢] فهل استأذنه في ذلك؟

قال الحروريّ: نعم.

قال أبو جعفر عليه السلام: كذبت، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سدّ بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر، فقال عمر: يا رسول الله أترك لي كوّة أنظرك

---

(١) أي يمشي وهو يعتمد عليهما في مشيته.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

منها، قال له: «ولا مثل قلامة ظفر» فأخرجهما وسدّ أبوابهما، فأقم البيّنة على أنّه أذن لهما في ذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بأيّ وحي وبأيّ نصّ؟

قال: بما لا يدفع بميراث ابنتيهما.

قال أبو جعفر: أصبت أصبت يا حروري استحقّا بذلك تسعاً من ثمن، وهو جزء من اثنين وسبعين جزءاً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مات عن ابنته فاطمة عليها السلام وعن تسع نسوة وأنتم رويتم أنّ الأنبياء لا تورث، فانقطع الحروريّ.

مع الأزرق[1]

إنّ عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلّغني إليه المطايا يخصمني أنّ علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له: ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له: هذا أوّل جهلك، وهم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام، فقيل له: هذا عبد الله بن نافع فقال: وما يصنع بي؟ وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النهار. فقال له أبو بصير الكوفي: جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً تبلّغه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو

---

(١) روضة الكافي ٣٤٩ ـ ٣٥١، ح٥٤٨: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن زيد النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله العلوي قال: وحدثني الأُسيدي ومحمد بن مبشّر:...

لهم غير ظالم لرحل إليه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتراه جاءني مناظراً؟ قال: نعم. قال: يا غلام أُخرج فحطّ رحله وقل له: إذا كان الغد فأتنا. قال: فلمّا أصبح عبد الله بن نافع غدا في صناديد أصحابه، وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس في ثوبين ممغّرين[1] وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر فقال:

الحمد لله محيث الحيث، ومكيّف الكيف، ومؤيّن الأين، الحمد لله ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2]. إلى آخر الآية، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوتّه، واختصّنا بولايته، يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار! من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدّث.

قال: فقام الناس فسردوا تلك المناقب ـ فقال عبد الله: أنا أَرْوَىٰ لهذه المناقب من هؤلاء، وإنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين ـ حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر: لأُعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في هذا الحديث؟

فقال: هو حقّ لا شكّ فيه، ولكن أحدث الكفر بعد.

---

(١) ممغّر كمعظم: المصبوغ بالطين الأحمر.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٤

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ثكلتك أُمّك أخبرني عن الله عز وجل أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه، وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم؟

قال ابن نافع: أعد عليّ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن الله جلّ ذكره أحبّ علي بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟

قال: إن قلت: لا، كفرت.

قال: فقال: قد علم.

قال: فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فقم مخصوماً.

فقام وهو يقول: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾.

مع اللّيثي[1]

روي أن عبد الله بن معمر اللّيثي قال لأبي جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفتي في المتعة؟ فقال: أحلّها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه، فقال عبد الله:

فقد نهى عنها عمر.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٦٢: قال الآبي في كتاب نثر الدّر:

قال: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عبد الله: فيسرّك أن نساءك فعلن ذلك؟

قال أبو جعفر عليه السلام: وما ذكر النساء ههنا يا أنوك؟ إن الّذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممّن نهى عنها تكلّفاً بل يسرّك أنّ بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً؟

قال: لا.

قال: فلم تحرّم ما أحلّ الله؟

قال: لا أُحرّم ولكنّ الحائك ما هو لي بكفؤ.

قال: فإنّ الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوّجه حوراً، أفترغب عمّن رغب الله فيه؟ وتستنكف ممّن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتواً؟

قال: فضحك عبد الله وقال: ما أحسب صدوركم إلاّ منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره، وللناس ورقه.

طب

عليكم بالحجامة[١]

ما اشتكى رسول الله ﷺ وجعاً قطّ إلاّ كان مفزعه إلى الحجامة.

وقال أبو طيبة: حجمت رسول الله ﷺ وأعطاني ديناراً وشربت دمه.

فقال رسول الله ﷺ: أشربته؟

قلت: نعم.

قال: وما حملك على ذلك؟

قلت: أتبرّك به.

قال: أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة، .والله ما تمسّك النار أبداً.

---

(١) طبّ الأئمة ٥٦: محمد بن الحسين قال: حدثّنا فضالة بن أيوب، عن إسماعيل، عن أبي عبد الله جعفر الصادق، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:...

أكل الطين[1]

من أكل الطين فإنّه تقع الحكّة في جسده، ويورثه البواسير ويهيّج عليه داء السوء، ويذهب بالقوّة من ساقيه وقدميه، وما نقص من عمله في ما بينه وبين صحته قبل أن يأكله حوسب عليه وعذّب به.

حقيقة النوم والرؤيا[2]

ما من أحد ينام إلاّ عرجت نفسه إلى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس، فإذا أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، وإن أذن الله في ردّ الروح أجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[3] فمهما رأت من ملكوت السماوات فهو ممّا له تأويل، وما رأت فيما بين السماء والأرض فهو ممّا يخيّله الشيطان ولا تأويل له.

الروح الإنسانية[4]

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ

---

(١) أمالي الصدوق ٢٢٥ المجلس ٦٢ ح١١.
أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٥٤ ب١٥ ح٣٨.
ثواب الأعمال ٢٩٣ والمحاسن ٥٦٥ ب١٢٧ ح٩٨٠: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن إسماعيل المنقري، عن جده زياد بن أبي زياد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٦١/ ٢٧: عن العياشي بالإسناد عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٤) معاني الأخبار ١٧ ح١٢ وأصول الكافي ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤ ح٣.
والاحتجاج ٢/ ٥٦ ـ ٥٧: حدثني غير واحد من أصحابنا عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن، عن بكر، عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي...

وجلّ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾(١) كيف هذا النفخ؟ فقال:

إن الروح متحرّك كالريح، وإنما سمّي روحاً لأنه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح وإنّما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت.

فقال «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي» وأشباه ذلك وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

إخراج الحمّى(٢)

إخراج الحمّى في ثلاثة أشياء:

في القيء، وفي العرق، وفي إسهال البطن.

طبّ العرب(٣)

طب العرب في سبعة: شرطة الحجامة والحقنة، والحمّام والسعوط والقيء، وشربة عسل، وآخر الدواء الكيّ، وربّما يزاد فيه النورة.

خير الدواء(٤)

خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمّام.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٩.

(٢) طب الأئمة ٥٠: السريّ بن أحمد بن السريّ، قال: حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي زينب، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول:...

(٣) طب الأئمة ٥٥: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:...

(٤) طب الأئمة ٥٧: عن الباقر عليه السلام أنّه قال:...

لإخراج الداء[(١)]

من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلّة.

علاج الصداع[(٢)]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعطّ بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه.

تسريح الرأس[(٣)]

كثرة التمشّط تذهب بالبلغم، وتسريح الرأس، يقطع الرطوبة ويذهب بأصله.

الملح الجريش[(٤)]

لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلّي بالناس فأخذ النعل فضربها ثم قال بعدما انصرف:

لعنك الله فما تدعين برّاً ولا فاجراً إلاّ آذيته

قال: ثمّ دعا بملح جريش فدلك به موضع اللّدغة، ثم قال: لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق ولا إلى غيره معه.

---

(١) طب الأئمة ٦٧: عن جعفر بن منصور الوداعي قال: حدثنا الحسين بن عليّ بن يقطين، عن محمد بن فضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٥٢: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة: ٦٦، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٩٠ ب١٩ ح٩٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عمر بن أُذينة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الشلغم(١)

ما من خلق إلاّ وفيه عرق من الجذام، أذيبوه بالسلجم.

الدعاء والصدقة(٢)

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبّة السوداء فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال: [إلاّ السام] ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله فيه؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: الدعاء يردّ القضاء وقد أُبرم إبراماً، والصدقة تطفئ الغضب، وضمّ أصابعه ـ كناية عن التأكيد الفعلي للإبرام ـ.

لدفع اليرقان(٣)

عن عليّ بن مهزيار قال تغديّت مع أبي جعفر عليه السلام فأتى بقطاة فقال:

إنه مبارك وكان أبي عليه السلام يعجبه وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان يشوى له فإنه ينفعه.

لا تكثر أكل السمك(٤)

أقلّوا من أكل السمك فإنّ لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس.

---

(١) طب الأئمة ١٠٥: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:...

(٢) طب الأئمة ٦٨:...

(٣) فروع الكافي ٤/٣١٢ ح٥؛ عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى...

(٤) بحار الأنوار ٦٥/٢١٥، ح٤٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

سيّد الطعام[1]

سيد الطعام اللحم.

لحم البقر[2]

إنّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص وشكا ذلك إلى الله عزّ وجل فأوحى الله تعالى إليه:

مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق.

أكل اللحم[3]

أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوّة.

الرطب للنفساء[4]

لم تستشف النساء بمثل الرطب، إنّ الله أطعمه مريم في نفاسها.

إذا أكلت التفاح[5]

إذا أردت أكل التفاح فشمّه ثمّ كله، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج من جسدك كل داء وغائلة وسكن ما يوجد من قبل الأرواح كلها.

---

(١) المحاسن ٤٦٠، ب٥٤، ح٤٠٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن نوح النيسابوري، عن بعض أصحابه، عمن رواه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٦٠: عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) دعائم الإسلام ٢/١٠٩، ح٣٥٥: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:...

(٤) مجمع البيان ٣/٥١١: قال الباقر عليه السلام:...

(٥) طب الأئمة ١٣٥: عن أبي بصير قال سمعت الباقر عليه السلام يقول:...

عليك بالإجاص(١)

شكا رجل إلى أبي جعفرعليه السلام مراراً هاجت به، حتّى كاد أن يجنّ فقال له:

سكّنه بالإجّاص.

من فوائد اليقطين(٢)

الدباء يزيد في الدماغ.

لضعف المعدة(٣)

عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألت أبا جعفرعليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي؟ فقال:

اشرب الحزأة بالماء البارد، ففعلت فوجدت منه ما أحب.

ما أعظم بركته؟(٤)

ما أعظم بركة السويق، إذا شربه الإنسان على الشبع أمرأه وهضم الطعام وإذا شربه الإنسان على الجوع أشبعه، ونعم الزاد في السفر والحضر السويق.

---

(١) طب الأئمة ١٣٦: إبراهيم بن عبد الحميد الأنصاري قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا خالد بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفرعليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٢٠ ـ ٥٢١، ب١٠٠، ح٧٣١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيهعليه السلام قال:...

(٣) روضة الكافي ١٩١، ح٢٢٠: محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن محمد بن عيسى،...

(٤) طب الأئمة ٦٧: عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال:...

سكّر الطبرزد: النبات(١)

ويحك يا زرارة ما أغفل الناس عن فضل السكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء، وهو يأكل البلغم أكلاً ويقلعه بأصله.

نتائج ترك العشاء(٢)

أول خراب البدن ترك العشاء.

الإفتتاح بالملح(٣)

أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: أن مر قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به، وإلا فلا يلوموا إلا أنفسهم.

إكتحل بالإثمد(٤)

الإكتحال بالإثمد ينبت الأشفار، ويحدّ البصر، ويعين على طول السهر (السجود خ ل).

---

(١) طب الأئمة ٦٧: حمدان بن أعين الرازي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن جميل بن دراج، عن زرارة عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: قال:...

(٢) المحاسن ٤٢١، ب٢٦، ح٢٠١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٩٢، ب١٩، ح١٠٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عليّ، عن أحمد [بن] المحسن الميثمي، عن مسكين بن عمّار، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٤٥، ب٢، الفصل ١: من كتاب من لا يحضره الفقيه، عن الباقر عليه السلام قال:...

من آداب الجمعة[(١)]

من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه: (بسم الله وبالله وعلى سنة محمّد وآل محمّد) لم يسقط منه قلامة ولا جزازة إلاّ كتب الله له بها عتق رقبة، ولم يمرض إلاّ المرضة التي يموت فيها.

فوائد السواك[(٢)]

لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف.

ما يورث البواسير[(٣)]

طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير.

للخدر[(٤)]

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إنّ لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتى تسقط. فقال له:

غذّها أيام الحيض بالشبّت المطبوخ والعسل ثلاثة أيام.

---

(١) مكارم الأخلاق ٦٥، ب٤، الفصل ١: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٣٤، ح٢: حدثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) علل الشرائع ١/٢٧٨، ب١٨٧، ح١: أبي عن سعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البلخي، عمن ذكره، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٨٣.



علم وحلم[١]

ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.

صلاح الدنيا[٢]

صلاح شأن جميع المعايش والتعاشر ملءُ مكيال: ثلثاه فطنة وثلث تغافل.

عجباً لهؤلاء[٣]

عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار.

سلامة الدين والدنيا[٤]

سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة.

---

(١) الإرشاد ٢/٢٦٦: روى إسحاق بن منصور السلولي، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول:...

(٢) مناقب إبن شهرآشوب ٤/٢٠٤ الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين [فقال]:

(٣) دعوات الراوندي ٨١، ح٢٠٣: قال الباقر عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢١٦، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

من توكل واعتصم[١]

من توكّل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم.

حب المال والجاه[٢]

ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في أولها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشرف في دين المؤمن.

عون الآخرة[٣]

نعم العون الدنيا على الآخرة.

إحذر الخصلتين[٤]

بئس العبد، عبد له طمع يقوده، وبئس العبد، عبد له رغبة تذلّه.

مفاسد الكذب[٥]

إنّ الكذب هو خراب الإيمان.

---

(١) جامع الأخبار ١١٨، الفصل ٧٣: قال الباقر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٣١٥، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الزهد ٥١، ب٨، ح١٣٦: محمّد بن أبي عمير، عن علي الأحمص عمن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول:...

(٤) أُصول الكافي ٢/٣٢٠، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال:...

(٥) أُصول الكافي ٢/٣٣٩، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عز المؤمن[(١)]

اليأس مما في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى   إذا عرفته النفس والطمع الفقر

الواعظ البليغ[(٢)]

من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً.

ذو الوجهين[(٣)]

من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه.

لا تكن كهؤلاء[(٤)]

كم من رجلٍ قد لقي رجلاً فقال له: كبّ الله عدوك وما له من عدوّ إلاّ الله.

إستغنِ عن هؤلاء[(٥)]

إنما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى أنت إليه محوج وأنت منها على خطر.

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٤٩، ح٦: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن نجم بن حطيم الغنوي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام: . . .

الخرق[1]

من قسم له الخرق[2] حجب عنه الإيمان.

الفحش[3]

إن الله يبغض الفاحش المتفحش.

قسوة القلب[4]

إنّ للّه عقوبات في القلوب والأبدان، ضنك في المعيشة ووهنٌ في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

التوأمان[5]

الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

الدين أو الدنيا[6]

إن هذه الدنيا تعاطاها البرّ والفاجر، وإن هذا الدين لا يعطيه الله إلاّ أهل خاصته.

الكسل[7]

الكسل يضرّ بالدين والدنيا.

---

(١) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...
(٢) الخرق: ضد الرفق
(٣) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٢٩٦: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٢٩٧: قال عليه السلام:...
(٦) تحف العقول ٢٩٧: قال عليه السلام:...
(٧) تحف العقول ٣٠٠: قال عليه السلام:...

زبر الحديد(١)

الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات، فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية.

اتق الصرعة(٢)

توقّي الصرعة خير من سؤال الرجعة.

الغلبة بالخير(٣)

الغلبة بالخير فضيلة، والشرّ قبيحة.

أعظم الناس قدراً(٤)

سئل عليه السلام: من أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً.

هذا أعظم الناس(٥)

قيل له عليه السلام: من أعظم الناس قدراً؟ فقال:

من لا يبالي في يد من كانت الدنيا.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٣٩: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٢) كشف الغمة ٢/٣٦٤: قال أحمد بن حمدون في تذكرته: قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٨/١٨٨ الحديث ٣٥: قال عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٧٨/١٨٨:...

(٥) أعلام الدين ٣٠٢:...

وصايا

لا يغسّلني غيرك[1]

قال الصادق عليه السلام: فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال: يا بنيّ إذا أنا متّ فلا يغسّلني أحد غيرك، فإنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام.

إذا أنا متّ؟[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه:

يا بنّي أدخل أُناساً من قريش من أهل المدينة، حتّى أُشهدهم قال: فأدخلت عليه أناساً منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلني وكفّنّي، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلمّا خرجوا قلت: يا أبه لو أمرتني بهذا لصنعته، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم، فقال: يا بني أردت أن لا تنازع.

اندبني من منى[3]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي:

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/ ٢٩٠، ح٤: عن مناقب إبن شهرآشوب:

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٠٠، ح٥: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان...

(٣) فروع الكافي ٣/ ١١٧، ح١، والتهذيب ٦/ ٣٥٨، ب٩٣، ح١٤٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب.

يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيّام منى.

أُوصيك بأصحابي(١)

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي الوفاة قال:

يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً.

قلت: جعلت فداك والله لأدعنّهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً.

انته عن ثلاث(٢)

عن الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما قال: يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي:

يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثم انشدني [فقال] عليه السلام:

عود لسانك قول الخير تحظ به   إن اللسان لما عودت يعتاد

---

(١) إرشاد المفيد ٢٧١، وأعلام الورى ٢٧٣، وأُصول الكافي ١/٣٠٦، ح٢: وصّى إلى الصادق عليه السلام أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة، ونصّ عليه بالإمامة نصاً جلياً، فروى محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم.

(٢) الخصال١/١٦٩، آخر ح٢٢٢: حدّثنا القاسم بن محمّد السراج الهمداني، عن محمّد بن أحمد الضبي، عن محمّد بن عبد العزيز الدينوري، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن سفيان الثوري،...

الحديث النافع(١)

عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما أنتفع به. فقال:

يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا.

أجيبوا الداعي(٢)

يا بني إياكم والتعرض للحقوق، واصبروا على النوائب (النوائب جمع النائبة: المصيبة النازلة) وما يؤخذ عليهم من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق وسد البثوق وإعطاء الغرامة والدية (وقولهم: احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواطئة: أي الأضياف الذين ينوبونهم) وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه فلا تجيبوه.

لا تبثّوا سرّنا(٣)

ليقوّ شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيّكم على فقيركم، ولا تبثّوا سرّنا،

---

(١) أُصول الكافي ٢/١٣١، ح١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ ابن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز،...

(٢) أمالي الشيخ المفيد ١٨٥، المجلس ٣٥، ح١١. أمالي الشيخ الطوسي ١/٧١، ب٣، ح١٦: قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن الحسن بن محمّد بن شمّون، عن حمّاد بن عيسى، عن إسماعيل بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/٢٢٢، ح٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة فقلنا: يابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا فقال أبو جعفر عليه السلام:

ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلاّ فقفوا عنده ثمّ ردّوه إلينا، حتى يستبين لكم، واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.

عليك بالدعاء لأخوانك(١)

عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني! فقال:

أُوصيك بتقوى الله، وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق. يقولها ثلاثاً.

اعرض نفسك على الكتاب(٢)

يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرت لم تعرف، وإن غبت لم تفتقد، وإن شهدت لم تشاور، وإن قلت لم يقبل قولك، وإن خطبت لم تزوج، وأوصيك بخمس:

إن ظُلمتَ فلا تَظلِم، وإن خانوك فلا تخُن، وإن كُذِبت فلا تغضب وإن مُدحت فلا تفرح، وإن ذُممت فلا تجزع، وفكّر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من أعين الناس، وإن كُنت على

---

(١) بحار الأنوار ٩٢/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ح١٧ عن السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه.

(٢) تحف العقول ٢٨٤ ـ ٢٨٦: وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي روى عنه عليه السلام أنه قال له:....

خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

واعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبت وابشر، فإنه لا يضرّك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرّك من نفسك، إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾[1].

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراء على النفس وتعرضاً للعفو وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

وتخلّص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب[١] وتخلّص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ، وتعرّض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق، وإيّاك والرجاء الكاذب، فإنّه يوقعك في الخوف الصادق وتزيّن لله عزّ وجلّ بالصدق في الأعمال، وتحبّب إليه بتعجيل الانتقال، وإيّاك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى. وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإيّاك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرّض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم، وتخلّص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، وتوسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة، وتزوّد من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية[٢] عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحّة الأبدان، وإياك والثقة بغير المأمون فإنّ للشر ضراوة كضراوة الغذاء[٣].

واعلم أنّه لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى. ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوّة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك

---

(١) الجمام ـ بالفتح ـ: الراحة.

(٢) البغية: مصدر بغى الشيء أي طلبه.

(٣) الضراوة: الاعتياد.

بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمّة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالإنصاف. ولا تعدّي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلّة اليقين، ولا قلّة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوّة كردّ الغضب، ولا معصية كحبّ البقاء، ولا ذلّ كذلّ الطمع، وإيّاك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران.

متفرقات

هلك ربع الناس[1]

سأل طاوُس اليماني الباقر عليه السلام: متى هلك ثلث الناس؟ فقال عليه السلام:

يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قطّ، يا شيخ أردت أن تقول: متى هلك ربع الناس؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: آدم، وحوّاء، وهابيل، وقابيل، فهلك ربعهم.

قال: فأيّهما كان أباً للناس؟ القاتل أو المقتول؟

قال: لا واحد منهما، أبوهم شيث.

وسأله عن شيء قليله حلال، وكثيره حرام في القرآن؟

قال: نهر طالوت إلاّ من اغترف غرفة بيده.

وعن صلاة مفروضة بغير وضوء، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب؟

فقال عليه السلام: الصلاة على النبيّ، والصوم قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[2].

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٠٠ ـ ١٠١

(٢) سورة مريم، الآية: ٢٦.

وعن شيء يزيد وينقص؟

فقال عليه السلام: القمر.

وعن شيء يزيد ولا ينقص؟

فقال: البحر.

وعن شيء ينقص ولا يزيد؟

فقال: العمر.

وعن طائر طار مرّة ولم يطر قبلها ولا بعدها؟

قال عليه السلام طور سيناء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾[1].

وعن قوم شهدوا بالحقّ وهم كاذبون؟

قال عليه السلام: المنافقون (حين) قالوا: نشهد أنّك لرسول الله.

موطن العقل[2]

إنّ الغلظة في الكبد، والحياة في الرية، والعقل مسكنه القلب.

لماذا نعقل ولا نعلم؟[3]

عن معمّر بن يحيى، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.

(٢) علل الشرائع ١/١٠٧، ب٩٦، ح٣: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي جميلة، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ١/٩٢، ب٨٢: حدثنا أبي (رض) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون،...

إنّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلمّا أصاب الخطيئة حصل [جعل ـ خ] أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فمن ثَمَّ يعقلون ولا يعلمون.

سيقبض بعد أُسبوع[1]

بينا داود على نبيّنا وآله وعليه السلام جالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب.

فقال داود ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ: نظرت إلى هذا؟

فقال: نعم، إنّي أُمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع.

فرحمه داود فقال: يا شابّ هل لك امرأة؟

قال: لا، وما تزوّجت قطّ.

قال داود: فأت فلاناً ـ رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ فقل له: إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك وتدخلها اللّيلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشابّ برسالة داود ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ فزوّجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود يوم الثامن. فقال له داود: يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه؟

---

(١) بحار الأنوار ٤/ ١١١ ـ ١١٢، ح٣١، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن علي بن سوقة، عن عيسى الفراء، وأبي علي العطار، عن رجل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ أعظم ممّا كنت فيه.

قال: داود: اجلس، فجلس، وداود ينتظر أن يقبض روحه.

فلمّا طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا.

فمضى الشابّ، ثمّ وافاه يوم الثامن وجلس عنده.

ثمّ انصرف أُسبوعاً آخر، ثمّ أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود.

فقال داود صلوات الله عليه: ألست حدّثتني بأنّك أُمرت بقبض روح هذا الشابّ إلى سبع أيّام؟

قال: بلى.

فقال: قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية؟

قال: يا داود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له فأخّر في أجله ثلاثين سنة.

بعد البلاء رخاء(١)

عن أبي حمزة الثمالي (قال): قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاءً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٦٣: عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب،...

سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السرّ، فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً، و﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1].

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام.

فقال: قد كان ذلك.

الموت والحياة[2]

الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلاّ وقد خرجت منه الحياة.

أرذل العمر[3]

إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر.

الموت خير[4]

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة؟ فقال:

الموت خير للمؤمن والكافر.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٢) فروع الكافي ١/٢٥٩، ح٣٤: محمد بن يحيى، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) تفسير القمي ٢/٧٨ ـ ٧٩: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العياش، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال:...

(٤) تفسير العياشي ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧، ح١٥٥.

قلت: ولِمَ؟

قال: لأنّ الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[١] ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٢].

الميّت والجريدة[٣]

عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت الميّت إذا مات لِمَ تجعل معه الجريدة؟ قال:

يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً، قال: والعذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنّما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله.

زيارة القبور[٤]

عن عبد الله بن سليمان، عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

(٣) فروع الكافي ١/١٥٢، ح٤: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز،...

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣٠٠، ح٥: (حدثنا) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن، عن أبي عبد الله محمد بن علي، عن محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثني حمزة بن يعلى الأشعري، قال: حدثني محمد بن داود بن محمد النهدي، قال: حدثني علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي،...

إذا كان يوم الجمعة فزرهم، فإنّه من كان فيهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم.

قال: فيفرحون به؟

قال: نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم.

عوالم أُخرى[1]

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2] فقال:

يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، جدّد الله عزّ وجلّ عالماً غير هذا العالم، وجدّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلّهم، لعلّك ترى أنّ الله عزّ وجل إنّما خلق هذا العالم الواحد وترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بل والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالَم وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميّين.

آدم في الحج[3]

عن عليّ بن محمد العلوي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن آدم حيث حجّ بما حلق رأسه؟ فقال:

---

(١) الخصال ٢/٦٥٢، ح٥٤: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر،...

(٢) سورة ق: الآية: ١٥.

(٣) فروع الكافي ٢/١٩٥، ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،...

نزل عليه جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنّة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره.

الأثقل والأخف[١]

كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأُخرى بنتاً، فعمدت صاحبة الإبنة فوضعت ابنتها في المهد الذي كان فيه الإبن، وأخذت إبنها.

فقالت صاحبة الإبنة: الإبن ابني، وقالت صاحبة الإبن: الإب ابني.

فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن يوزن لبنهما، وقال: أيّتهما كانت أثقل لبناً فالإبن لها.

شباب يعود[٢]

إنّ حبابة الوالبيّة دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها، فأشار إليها بإصبعه، فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

بين مكّة والمدينة[٣]

خرج علي بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى واد بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣/١٩، ح٣٢٤٩: روى عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كمال الدين ٢/٥٣٧، ب٤٩، ح٢: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام ـ رضي الله عنه ـ عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام:...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦: حدثنا الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

قال: فقال لعلي عليه السلام: إنزل.

قال: تريد ماذا؟

قال: أُريد أن أقتلك وآخذ ما معك.

قال: فأنا أُقاسمك ما معي وأُحللك.

قال: فقال اللص: لا.

فقال: دع معي ما أتبلّغ به.

فأبى عليه.

قال: فأين ربّك؟

قال: نائم!

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه.

قال: فقال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم!

هدايا وطلب[1]

خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلمّا دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم.

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٣٥، ب٩، الفصل ٢٥. ودلائل الإمامة ٩٣. والخرائج والجرائح ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٨، ح١٠: من كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري، بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

فقلنا: ما علمنا ذلك، وعملوا على قلع الفساطيط، وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول: يابن رسول الله، لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنّا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحب أن تنال منه لنسر بذلك، فإذا في جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة.

إنّك لا تطيقه[1]

عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة؟ قال:

أجل.

قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة.

قال: وما هي؟

قلت: تعلّمني الإسم الأعظم.

قال: وتطيقه؟

قلت: نعم.

قال: فادخل البيت.

قال: فدخل البيت، فوضع أبو جعفر يده على الأرض فأظلم البيت، فأُرعدت فرائص عمر.

---

(١) بصائر الدرجات ٢١٠ الجزء ٤ ح١: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله، عن الحسين بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا،...

فقال: ما تقول أُعلّمك؟

فقال: لا.

قال: فرفع يده فرجع البيت كما كان.

عِتاب[١]

روي عن أبي بصير قال: كنت أُقرىء امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء، فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال:

من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أيّ شيء قلت للمرأة؟

فغطّيت وجهي حياء وتبت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تعد.

مدّتكم أطول[٢]

روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً حدثان[٣] ما مات علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس، وما قعد إلى الباقر عليه السلام إلاّ داود فقال له عليه السلام:

ما منع الدوانيقي أن يأتي؟

قال: فيه جفاء.

قال الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيّام حتى يلي أمر هذا الخلق فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز

---

(١) بحار الأنوار ٤٦/٢٤٧ عن الخرائج والجرائح:...

(٢) الخرائج والجرائح ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤، ح٤ وكشف الغمّة ٢/٣٥٣ ـ ٣٥٤:...

(٣) الحدثان: بكسر الحاء وسكون الدال، الشيء: أوّله وهو مصدر حدث.

الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك.

فأقبل إليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلاّ إجلالك فما الذي أخبرني به داود؟

فقال: هو كائن.

قال: وملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم.

قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟

قال: نعم.

قال: فمدّة بني أُميّة أكثر أم مدّتنا؟

قال: مدّتكم أطول وليتلقفنّ هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده إليّ أبي.

فلمّا ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر عليه السلام.

ورثة علم الرسول صلى الله عليه وآله[1]

روي عن أبي بصير قال: قلت يوماً للباقر عليه السلام: أنتم ذريّة رسول الله؟ قال:

نعم قلت: ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم؟ قال: نعم ورث جميع علومهم، قلت: وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم، قلت: وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ح٥، وكشف الغمة ٢/ ٣٥٢ والبصائر جزء٦، ص٣٦٩، ب٣، ح١، وأعلام الورى ٢٦٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ١٨٤ وأُصول الكافي ١/ ٤٧، ح٣. ورجال الكشي ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩، ح٢٩٨...

والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم؟

قال: نعم بإذن الله، ثمّ قال: ادن منّي يا أبا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض، ثمّ مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا أبصر شيئاً، قال: ثمّ قال لي الباقر عليه السلام: إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله.

وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنّة، فقلت: أكون كما كنت والجنّة أحبّ إليّ.

مولد الإنسان ومدفنه(١)

عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام فقلت: لأيّ علّة يولد الإنسان ههنا ويموت في مواضع أخر؟ قال:

لأن الله تبارك وتعالى لمّا خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فمرجع كلّ إنسان إلى تربته.

فخاخ إبليس لمن(٢)

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ

---

(١) علل الشرائع ١/٣٠٨، ب٢٥٩، ح١: أخبرني عليّ بن حاتم عن القاسم بن محمّد، عن حمدان، عن إبراهيم بن مخلّد، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن بشير، عن محمّد ابن سنان،...

(٢) المحاسن: ١٧١، ب٣٦، ح١٣٨.

تفسير العياشي ٢/٩، ح٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبن محبوب، عن حنان بن سدير وعليّ بن رئاب...

لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[١]. فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا زرارة إنّما صمد لك ولأصحابك فأما الآخرين فقد فرغ منها.

السواك والخلال[٢]

شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها أن قرّي يا كعبة، فإنّي ابدلك بهم قوماً يتخللون بقضبان الشجر.

فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال.

المستضعفون[٣]

عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين؟ فقال:

البلهاء في خدرها، والخادم تقول لها: صلّي فتصلي لا تدري إلاّ ما قلت لها، والجليب[٤] الذي لا يدري إلاّ ما قلت له والكبير الفاني والصبي والصغير هؤلاء المستضعفون، وأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع، لا تستطيع أن تغبنه في شيء تقول: هذا مستضعف؟ لا ولا كرامة.

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.

(٢) المحاسن: ٥٥٨، ب١٢٣، ح٩٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن منصور بن العباس، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) معاني الأخبار ٢٠٣، ح١٠ وتفسير العياشي ١/ ٢٧٠، ح٢٥١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر.

(٤) الجليب: المجلوب، وهو الخادم.

العمائم البيض[1]

كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر.

يوم الجمعة ومنزلتها[2]

الخير والشر يضاعف يوم الجمعة.

الملائكة في ليلة القدر[3]

سُئل أبو جعفر عليه السلام عن ليلة القدر؟ فقال:

تنزّل فيها الملائكة والروح والكتبة إلى سماء الدنيا، فيكتبون ما هو كائن في أمر السنة وما يصيب العباد فيها.

قال: وأمر موقوف لله تعالى فيه المشيئة يقدّم منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، وهو قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4].

أول الأنبياء العرب[5]

أول من شقّ لسانه بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثلاث

---

(١) فروع الكافي ٤/٤٦١ ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٧١ ـ ١٧٢ ح٢٢: حدثني محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الطوسي ١/٥٩ ـ ٦٠ ب٢ ح٥٨: ابن الشيخ الطوسي عن شيخه، عن محمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال:...

(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٥) تحف العقول ٢٩٧: قال عليه السلام:...

عشرة سنة، وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه، فهو أول من نطق بها وهو الذبيح.

المتكبرون(١)

ما دخل قلب أحد شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر.

مداهنة أهل المعاصي(٢)

أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم.

فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي.

أرض كربلاء(٣)

خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلقَ مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك، حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزلٍ ومسكنٍ يسكن الله فيه أوليائه في الجنة.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠: عنه عليه السلام أنه قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ٥١ ب١، الفصل ١٣: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ٢٦٨ ب٨٨ ح٤: حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أرض الغاضرية[1]

الغاضرية هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه فزوروا قبورنا بالغاضرية.

توافق الشهادة[2]

أُتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فشهد عليه رجلان أحدهما خصي وهو عمر التميمي والآخر المعلّى بن الجارود، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب وشهد الآخر أنه رآه يقيء الخمر فأرسل عمر إلى أُناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعلي عليه السلام:

ما تقول يا أبا الحسن فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق، فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما؟

فقال علي عليه السلام: ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها.

فقال: هل تجوز شهادة الخصي؟

فقال عليه السلام: ما ذهاب أُنثييه [لحيته خ ل] إلاّ كذهاب بعض أعضائه.

---

(١) كامل الزيارات ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ب٨٨ ح٦: روي أنه قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٥/٤٠١ ح٢ والفقيه ٣/٤٢ ح٣٢٨٧: محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن جعفر بن يحيى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال:...

المنبّهات[1]

إذا أحب الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة: إما صداع، وأما حمّى، وأما رمد.

زكاة الأجساد[2]

إن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: ملعون كل مالٍ لا يزكّى، ملعون كل جسدٍ لا يزكّى، ولو في كل أربعين يوماً مرّة.

فقيل: يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها، فما زكاة الأجساد؟

قال لهم: أن تصاب بآفة.

قال: فتغيرت وجوه القوم الذين سمعوا ذلك منه، فلما رآهم قد تغيّرت ألوانهم، قال لهم: هل تدرون ما عنيت بقولي؟

قالوا: لا يا رسول الله.

قال ﷺ: بلى، الرجل يخدش الخدشة، وينكب النكبة، ويعثر العثرة، ويمرض المرضة، ويشاك الشوكة، وما أشبه هذا حتى ذكر في آخر الحديث اختلاج العين.

المريض وعناية الله[3]

إنّ المؤمن إذا مرض أوحى الله إلى صاحب الشمال لا تكتب على

---

(١) الخصال: ١/١٣ ح٤٥: حدثنا أبي عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٣٣ وأُصول الكافي ٢/٢٥٨ ح٢٦: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام:...

(٣) طب الأئمة ١٦: حدثنا الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن الباقر أبي جعفر عليه السلام قال:...

عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنباً أصلاً.

قال: ويوحي إلى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له وهو صحيح في صحيفته من الحسنات.

حمّى ليلة(١)

حمّى ليلة تعدل عبادة سنة، وحمّى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمّى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة.

قال أبو حمزة: قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟

قال عليه السلام: فلأبيه وأُمه.

قال: قلت: فإن لم يبلغا؟

قال: فلقرابته.

قال: قلت: فإن لم تبلغ قرابته؟

قال عليه السلام: فلجيرانه.

لآل العبّاس سلطان(٢)

عن محمّد بن الفضيل، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا أنّ لآل جعفر راية، ولآل العبّاس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال:

أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء.

وأمّا آل العبّاس فإنّ لهم ملكاً مبطئاً يقرّبون فيه البعيد، ويبعدون فيه

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٥٨: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم ١/٣١٠ ـ ٣١١: حدثّني أبي،...

القريب، وسلطانهم عسر ليس يسر حتّى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا (رجال تمنعهم) وهو قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾(١).

قلت: جعلت فداك فمتى يكون ذلك؟

قال: أما أنّه لم يوقّت لنا فيه وقت، ولكن إذا حدّثناكم بشيء فكان كما نقول، صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك.

فقولوا: صدق الله ورسوله تؤجروا مرّتين، ولكن إذا اشتدّت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً أو مساءً.

فقلت: جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟

قال: يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الّذي كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير الكلام الّذي كان يكلّمه.

بين مكّة وكوفان(٢)

إنّ القائم عليه السلام إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلاّ انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامئاً روي، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٢) أُصول الكافي ١/ ٢٣١، ح٣: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الإحتجاج، للطبرسي، طبع مطبعة النعمان ـ النجف.

٣ ـ الإختصاص، للمفيد، جماعة المدرسين ـ قم.

٤ ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، آل البيت ـ قم.

٥ ـ ارشاد القلوب، للديلمي، الشريف الرضي ـ قم.

٦ ـ الإرشاد، للمفيد، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٧ ـ الاستبصار، للطوسي، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٨ ـ أعلام الدين، للديلمي، آل البيت ـ قم.

٩ ـ أعلام الورى، للطبري، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

١٠ ـ إقبال الأعمال، لإبن طاوُس، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

١١ ـ الأمالي، للصدوق، الأعلمي ـ بيروت.

١٢ ـ الأمالي، للطوسي، مكتبة الداوري ـ قم.

١٣ ـ الأمالي، للمفيد، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

١٤ ـ الأمان، لإبن طاوُس، آل البيت ـ قم.

١٥ ـ بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

١٦ ـ بشارة المصطفى، للطبري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

١٧ ـ بصائر الدرجات، للصفار القمي، مكتبة المرعشي ـ قم.

١٨ ـ تأويل الآيات الظاهرة، للأسدآبادي، جماعة المدرسين ـ قم.

١٩ ـ تحف العقول، للحرّاني، جماعة المدرسين ـ قم.

٢٠ ـ تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٢١ ـ تفسير القمي، للقمي، دار الكتاب ـ قم.

٢٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٢٣ ـ تفسير فرات الكوفي، للكوفي، مكتبة الداوري ـ قم.

٢٤ ـ التمحيص، للإسكافي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٢٥ ـ تنبيه الخواطر، للورّام، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٢٦ ـ التهذيب، للطوسي، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٢٧ ـ التوحيد، للصدوق، جماعة المدرسين ـ قم.

٢٨ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للصدوق، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٢٩ ـ جامع الأخبار، للشعيري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٣٠ ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٣١ ـ الخصال، للصدوق، جماعة المدرسين ـ قم.

٣٢ ـ دعائم الإسلام، للتميمي المغربي، آل البيت ـ قم.

٣٣ ـ الدعوات، للراوندي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٣٤ ـ دلائل الإمامة، للطبري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٣٥ ـ رجال النجاشي، للنجاشي، مكتبة الداوري ـ قم.

٣٦ ـ روضة الواعظين، للنيسابوري، الشريف الرضي ـ قم.

٣٧ ـ الزهد لحسين بن سعيد الكوفي مطبعة فرهنگ ـ طهران.

٣٨ ـ السرائر، لابن إدريس، جماعة المدرسين ـ قم.

٣٩ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، جماعة المدرسين ـ قم.

٤٠ ـ صفات الشيعة، للصدوق، مؤسسة الإمام الصادق ـ طهران.

٤١ ـ طب الأئمة عليهم السلام، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٤٢ ـ عدّة الداعي، لإبن فهد الحلّي، مكتبة الوجداني ـ قم.

٤٣ ـ علل الشرائع، للصدوق، مكتبة الداوري ـ قم.

٤٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق.

٤٥ ـ غوالي اللآلي، للأحسائي، مطبعة سيد الشهداء ـ قم.

٤٦ ـ الغيبة، للطوسي، مكتبة نينوى ـ طهران.

٤٧ ـ الغيبة، للنعماني، الأعلمي ـ بيروت.

٤٨ ـ فتح الأبواب، لإبن طاوُس، آل البيت ـ بيروت.

٤٩ ـ فرحة الغري، لعبد الكريم ابن طاوُس، الشريف الرضي ـ قم.

٥٠ ـ فضائل الشيعة، للصدوق، الأعلمي ـ طهران.

٥١ ـ الفضائل، لإبن شاذان، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٥٢ ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، آل البيت ـ قم.

٥٣ ـ قرب الإسناد للحميري، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٥٤ ـ قصص الأنبياء، للراوندي، مطبعة الآستانة الرضوية ـ مشهد.

٥٥ ـ قضاء حقوق المؤمنين، للصوري، آل البيت ـ قم.

٥٦ ـ الكافي، للكليني، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٥٧ ـ كامل الزيارات، لإبن قولويه، المطبعة المرتضوية ـ النجف.

٥٨ ـ كشف الغمة، للإربلي، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٥٩ ـ كفاية الأثر، للرازي، بيدار ـ قم.

٦٠ ـ كمال الدين، للصدوق، جماعة المدرسين ـ قم.

الفهرس

أخلاق

عبادات

أحكام

مواعظ

اجتماعيات

أدعية

مناقضات

سياسات

مناظرات

طب

حكم

وصايا

متفرقات